

الباب الثانى والعشرون

استجواب الأمراء والمشايخ

الفصل الأول

(محضر استجواب دولتلو الأمير إبراهيم باشا أحمد^(١))

فى ٢٧ القعدة تحرر من القومسيون للداخلية كى تدعو الأمير ابراهيم باشا أحمد للحضور الى القومسيون فحضر وسئل فأجاب بما يأتى .

س . كان حصل جمعية فى الداخلية ووجدتم بها وختم فيها منكم فما هى الكيفية وأسباب ختمكم وكان برضاكم واستحسانكم أم لا؟

ج . ان أفعال حزب العصاة وخصوصا ما حصل من عرابى فى حقى وتسببه فى خراب جفلك الزنكلون امر معلوم للجميع ولما انقطع الطريق لسكندرية وبطلت المواصلات بها ورد لى فى ذات يوم جواب من وكيل الداخلية يطلبنى وتوجهت فوجدت جمعية وصار كتابة محضر وختمت عليه جبرا منى مداراة لهم وخوفا من أن يحصل لى امر منهم .

س . هل توجهت الى الجمعيتين . وما كانت معنى تلك المحاضر؟

ج . توجهت فى الدفعة الأخيرة فقط ولا أعرف مضمون ماكتبوه ولا أقرأه ولم يكن لى اختلاط بهم ولا تودد معهم مطلقا . (اذن لدولته بالانصراف فانصرف)

محضره انتهى اسماء القومسيون

(محضر استجواب دولتلو الأمير كامل باشا فاضل^(٢))

(فى يوم الثلاثاء ٢٧ القعدة سنة ١٢٩٩ تحرر من القومسيون للداخلية كى تدعو الامير كامل باشا ابن المرحوم مصطفى فاضل باشا للحضور الى القومسيون فحضر وسئل فأجاب بما يأتى)

(١) ابن عم الخديو توفيق . واللافت للنظر أن بعض الامراء والأميرات كانوا من انصار عرابى فى ثورته كزوجة سعيد باشا ، التى أهدت عرابى خيمة زوجها ، والأمير ابراهيم باشا أحمد الذى كان يحث على استمرار مقاومة الانجليز ، والامير كامل فاضل ابن الامير مصطفى فاضل ، والامير أحمد باشا أحمد .

(٢) ابن الامير مصطفى فاضل عم الخديو توفيق وشقيق الأميرة نازلى فاضل صاحبه أول صالون أدبى فى مصر القرن التاسع عشر .

س . فى مدة عصيان زمرة العسكرية أجروا عقد جمعيات بديوان الداخلية وقرروا استمرار المحاربات وعدم عزل عرابى وعدم الاصغاء لأوامر الحضرة الخديوية .

فكيف توجهتهم لهذه الجمعيات وكيف ختمتم على محاضرها؟

ج . أن توجهى للداخلية كان فى الدفعة الاخيرة فقط . ولما توجهت وجدت هناك جمعية حافلة وقرأوا أوراقا بالعربى وفهمت من مضمونها ان الحضرة الخديوية عزلت عرابى . وفى الحال وجدت عموم الموجودين قرروا عدم عزله وختموا على ذلك فأنا الآخر ختمت تبعا لرأى العموم . ولم اقرأ ماكتبوه ولم يجبرنى أحد على الختم فى ذلك الوقت .

س . حينئذ استحسنتم ماتقرر مائلا لجهة عرابى؟

ج . حاشا أن أكون مائلا لعرابى وكيف اميل اليه او انضم لجهته حالة كونى ابن عم الحضرة الخديوية ولا يصح ولا يليق أن اكون معارضا لأمر يصدر منها وزيادة على ذلك فانى لا أعرف عرابى ولا نظرت له لحد الآن .

س . القصد أن تفيد صريحا أن كنت تميل للحضرة الخديوية أو لعرابى .

ج . أنا اميل للحضرة الخديوية ومن طرفها .

س . كيف ختمت حينئذ ما دام انه لم يحصل جبر احد فى الختم؟

ج . ختمت بسبب ما تسلط على من الأفكار على انى لو امتنعت من الختم ربما يحصل لى ضرر^(١) .

(بعد ذلك أذن لدولته بالانصراف) (اسماء القومسيون)

(٢) - محضر استجواب الأمير أحمد باشا بن أحمد)

(فى يوم الثلاثاء ٢٧ القعدة سنة ١٢٩٩ تحرر من القومسيون للداخلية بأن تدعو دولتو الامير أحمد باشا ابن المرحوم أحمد باشا للحضور الى القومسيون فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

(١) نص كلام الأمير كامل هو لو امتنعت من الختم فهؤلاء العصاة يفعلون بى أو بعيالى أمرا مخالفا للشرف أو للانسانية كما كانوا يفعلون بغيرى .

انظر سليم النقاش : العدد السابق ج٧ ص ١٦٣ .

س . حصل جمعيات بالداخلية فهل توجهتهم اليها وختمتم باستمرار الحرب وعدم عزل عرابى وعدم سماع أوامر الحضرة الخديوية فأفدنا عن الكيفية وهل كان برضاك؟

ج . توجهنا فى جمعية واحدة وهى الاخيرة . وقعد فى الوسط الشيخ محمد عبده محرر الوقائع وصار يقرأ أوراقا مضمونها ان العرابى يعمل اصلاحا فى البلد والجناب الخديو يريد عزله وما أشبه وجميع الناس قالوا لايعزل بل يبقى مستمرا . وانا ختمت جبرا لعدم حصول أمر مضر بشخصى لأنه لا يخفى ما كان لحزب الجهادية من السلطة واعمال الفظائع . حتى وان فى ذاك اليوم قالوا ان الذى لا يكون موافقا على هذا الرأى يرفع يده . وما أمكن لأحد أن يرفع يده قط من الخوف وفضلا عن ذلك انهم كانوا واضعين عساكر على الابواب لأجل عدم طلوع أحد قبل أن يختم وفى يومها قام على الروبى وتكلم طويلا حتى انه قال يا يهود يا نصارى . وكذلك يعقوب سامى تكلم بكلام ما سمعته جيدا .

س . كلا مهما كان بصفة تهديد؟

ج . ضرورة . واضح للمجلس ان خوفى منهم كان حقيقيا ولا يفعل ولا يتصور أن أكون راضيا بأفعالهم أو أقبل ان اسمعها فانه فضلا عن عداوتهم لنا فان املاكى جميعها التى باسكندرية حرقت ونالنى من ذلك خسائر عظيمة ولا أحب ان اسمع اسم أحد منهم ولولا الخوف ما كنت توجهت ايضا للداخلية

(وبعد ذلك اذن له بالانصراف فانصرف فى ٢٨ القعدة سنة ١٢٩٩)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	محمد حمدى	محمد زكى
يوسف شهدى	على غالب	مصطفى راغب	سعد الدين	

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(للمتصفين من قراء المستقبل الحكم فى استنباط الحقيقة^(١))

(١) هذا تعليق عرابى على اقوال الأمراء الثلاثة .

الفصل الثاني

(محضر شيخ الاسلام والمسلمين العالم العلامة الشمس

الشيخ حسن العدوى المالكي^(١))

(فى يوم الثلاثاء ٢٤ محرم سنة ١٣٠٠ طلب الشيخ من السجن للقومسيون فحضر
وسئل فاجاب بما يأتى)

س . إن وظيفتك هى بث العلوم وتدريسها . فلماذا لم تقتصر عليها بل توجهت مرارا
لكفر الدوار والتل الكبير مركز العصاة^(٢) .

ج . ان سبب توجهى لكفر الدوار هو لقراءة البخارى والتضرع لله بالنصر إذ أن
الحرب كانت بأمر راغب باشا رئيس مجلس النظار .

س . أن الأمر الذى صدر من راغب باشا صار إلغاؤه بمقتضى الارادة السنية التى
صدرت بابطال التجهيزات وصرف العساكر وتليت الارادة المذكورة بديوان الداخلية .

ج . ان الجمعية التى انعقدت بديوان الداخلية وتليت عليها تلك الارادة قرأها على
استمرار التجهيزات وأصدرت قرار بذلك ختم عليه شيخ الاسلام وشيخ الجامع والعلماء
جميعا وانا بالجملة . اذ أن المدافعة عن الوطن ودفع العدو عنه واجبان شرعا وسياسة .

س . علم من جملة شهادات انك فى ديوان الداخلية فى اليوم الذى انعقدت فيه
الجمعية اثناء المدولة فى استمرار التجهيزات أو إبطالها قمت وقلت ان الجناب الخديو
مرق من دين الاسلام ويجب خلعه . فهل هذا حقيقى .

(١) الشيخ حسن العدوى (١٨٠٦ - ١٨٨٦) كان عالما ازهريا مرموقا ، كما كان يحظى باحترام زملائه . لم يحاول
التقرب الى الاسرة الخديوية وإذا كان قد وقف بجانب الخديوى اسماعيل خلال ازمته فقد كان هدفه الوقوف ضد
الكفار أعداء الوطن والدين . شولش : المرجع السابق ص ١١٣

(٢) تعاطف مع عرابى وثورته ، ورافق عرابى خلال تواجده بالاسكندرية وكفر الدوار وقام بقراءة البخارى والتضرع الى
الله لينصر الاسلام وان يجعل الله كيد اعداء عرابى فى نحورهم ، وكان ضمن الموقعين على عريضة عزل الخديو
والجدير بالذكر أن الشيخ العدوى كان شجاعا خلال استجوابه فلم ينكر انه ختم على المحاضر التى تقرر فيها
الاستمرار فى الحرب بل أوضح ان الدفاع عن الوطن والذود عنه واجبان شرعا وسياسة . ولم ينكر انه طالب
باستمرار التجهيزات العسكرية وانه ختم على القرار الذى صدر ببقاء عرابى فى وظيفته وتوقيف أوامر الخديو بعزله
محافظ الثورة العربية . محفظة رقم ١٠ دوسيه ١١٥ قضية رقم ٥٣ باسم الشيخ حسن العدوى وقد حكم عليه
بالتجريد من علامات الشرف والرتب والامتيازات . الوقائع المصرية عدد أول يناير ١٨٨٣ .

ج . لم اقل هذا اللفظ مطلقا واقسم بمن أوجدني من العدم اني لم انطق بهذه المقالة^(١) .
انما قلت انه يجب علينا شرعا وسياسة الاستمرار على التجهيزات ما دامت الحرب قائمة .

س . انعقدت جمعية ثانية فى ديوان الداخلية بخصوص أحمد عرابى فهل حضرت فيها أم لا . وهل ختمت على القرار الذى صدر منها بإبقاء أحمد عرابى فى وظيفته وتوقيف أوامر الحضرة الخديوية؟

ج . نعم ورد لى خطاب من الداخلية بطلب حضورى فتوجهت وتوجه كثيرون من العلماء وختمنا على ذلك القرار .

س . هل ختمت برغبتك ورضاك ام لسبب آخر؟

ج . ختمت تبعا للعلماء الذين ختموا قبلى مثل شيخ الاسلام ومفتى الجامع الازهر وشيخ الجامع وغيرهم وكان ختمى للمدافعة الواجبة شرعا وسياسة . ومع ذلك ما كان لأحد أن يمتنع عن الختم .

س . موجود بالقومسيون تلغراف صادر منك لأحمد عرابى بتاريخ ١٩ أغسطس سنه ٨٢ تعلمه بعزمك على التوجه لطرفه مع بعض إخوانك وصحبتكم البخارى الشريف لقراءته عند الطابية الجديدة وطلبت ايضا الصفح عن شخص يسمى محمد عرابى ودعوت الله أن يؤيد احمد عرابى المذكور (وهاهى صورة التلغراف)

إلى سعادة عزيزنا الباشا ناظر الجهادية والبحرية قصدنا بمشيئة الله القدوم باكر للمشاهدة مع بعض الاخوان وصحبتنا البخارى الشريف لقراءته عند الطابية الجديدة ، وغاية أملنى الصفح والعفو عن محسوبكم محمد عرابى حيث استجار وقد قال ﷺ لأم هانى أخت سيدنا على لما استجار بمنزلها بعض آل مكة يوم الفتح قال . أجرنا من أجرت يا أم هانى . فاملنى فى سعادتك قبول رجائى والله يؤيدكم بنصره فى ١٩ أغسطس سنه ١٨٨٢ .

الامضا : من الشيخ العدوى بمصر .

س . فكيف مع علمك بعصيان أحمد عرابى على الحضرة الخديوية وخروجه عن الطاعة تتوجه لطرفه فى مركز المحاربة مستصحبا بعض اخوانك والبخارى الشريف وتدعوله بالنصر ومن هو محمد عرابى الذى طلبت العفو عنه؟

(١) يقصد المقالة .

ج . ان التلغراف المذكور صدر مني بالحقيقة . وأسباب توجهي هي الشفاعة في محمد عرابي من اهالي المحلة حيث اسند اليه التكلم في حق أحمد عرابي والتشيع للحضرة الخديوية . وكذلك لقراءة البخاري لنصره الدين وعز الاسلام . لا لنفس عرابي وكان معي الشيخ أحمد البصري والشيخ احمد مروان ^(١) .

س . قلت في جوابك المتقدم انك لم تقرأ البخاري لنفس عرابي بل لنصرة الدين مع أنه موجود جواب منك للمذكور بتاريخ ٢٧ ذا سنه ٩٨ وصفت فيه أحمد عرابي بأوصاف لا يصفه بها الامن كان متشيعا له ومتحدا معه ودعوت له ان يجعل كيد عدوه في نحره . وقلت له انك لا تنساه ولا اخوانك عقب درس البخاري . فلا يخفى ان صدور ذلك لمن كان مثلك معتبرا من اعظم العلماء يوجب أحمد عرابي ان يفتخر بنفسه ويظن مالا يتوهم فضلا عن تشويش الافكار (وهاهي صورته)

بسم الله الرحمن الرحيم

إن أبهى ما توشحت بموصول نتائجه همم الابطال وتذكر كشت بمسلسل أخباره أعناق الرجال - سلام يفوق السماكين قدرا ويذرى بنشر بشر الطيب ذخرا حضرة من سطع في سماء الكمال نوره وتفتق في رياضها زهر الفضل ونوره ، شمس المعارف وبدر اللطائف انسان عين اهل المجد والعرفان وحامل لواء العز لأهل هذا الزمان سعادة أحمد الاسم والخصال بلغنا الله واياه الآمال بجاه سيدنا محمد والصحب والآل .

اما بعد فقد حضر لدينا ولدنا احمد افندى صادق وبلغنا عن سعادتك السلام فابتهلنا ورفعنا الاكف الى ذى الجلال والاكرام ان يرشدنا واياكم لطريق الاستقامة والكمال ويوفقنا واياكم لمرضاة ذى العزة والجلال إنه خير مسئول بجاه كل نبى ورسول . وأرجو من الله بجاه حبيبه الأعظم أن يعز بكم الاسلام ويجعل كيد عدوكم في نحره بجاه سيد الانام عليه الصلاة والسلام

وواصل لديكم صحبة ولدنا محب الطرفين أحمد افندى رافع بنوع المسرات والنفحات الشاذلية شرحنا على البردة الأباصيرية والنفحات النبوية فى الفضائل

(١) من علماء الازهر .

العاشورية ببركة ما فيها من الاحاديث النبوية أن يوفقكم لظهار عز الملة الحنيفة . وان شاء الله بفضل الله لانساكم مع الاخوان عقب درس البخارى وفى الأعتاب الحسينيه . مع تبليغ سلامنا لحضرة ولدنا ذى المجد السامى محمد افندى الزمر^(١) وباقي اخوانكم ودمتم ، فى ٢٨ ذا ١٢٩٨ .

امضاء الفقير حسن العدوى

خادم العلم بالازهر

عفى عنه

ج . هذا الجواب صدر منى وكفى فى قولى رزقنا الله واياكم الاسقامه ووفقنا لمرضاته . وهذا من باب النصيحة ومن باب الدعاء بعز الاسلام لنفس أحمد عرابى .

س . علم للقومسيون انك افيتت بعزل الجنب الخديو . فهل هذا حقيقى ام لا .

ج . لم تصدر منى فتوى فى ذلك حيث انى مالكى ولم أسئل فى هذه المادة .

س . اشيع انك رأيت رؤيات لأحمد عرابى . فهل هذا حقيقى ام لا ؟

ج . انى لم ار رؤيات .

س . معلوم أن أحمد عرابى كان يجمع الناس فى منزله ويختتمهم على محاضر ضد الحضرة الخديوية فهل ختمت فى ذلك ام لا ؟

ج . لم اكن متذكرا إن كنت ختمت ام لا .

س . هل ختمك حسن موسى على محاضر أو غيرها .

ج . نعم ختمنى على ورقة مفادها أن توقيعنا على الاوراق التى جرى تحريرها كان برضانا لا بالجبر وكان خاتما على تلك الورقة حسن موسى وسعودى بك

(١) هو القائم مقام محمد الزمر أحد رجالات عرابى المقربين .

(اعيد بعد ذلك الى السجن^(١))

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	محمد حمدي	سعد الدين	يوسف شهدى	على غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(١) يذكر برودلى أن الشيخ العدوى رفض فى بداية الأمر أن يدافع عنه احد من الانجليز بحجة أن استخدام المحامين الكفرة جريمة ضد القانون ثم تراجع فى موقفه وطلب منه المساعدة إذا كان قادرا على ذلك
انظر برودلى : المرجع السابق ص ٣٠١ والجدير بالذكر أن عرابى حذف من محضر الاستجواب بعض الموضوعات الشخصية التى تتضمن مسائل مالية حدثت بين الشيخ العدوى وآخرين وحول ما تردد أن الشيخ أخذ من والده الخديو اسماعيل مبلغ خمسمائة جنيه للوساطة عند الخديو بمجنى عائلة اسماعيل الى مصر
انظر استجواب يوم الاربعاء ١٨ محرم فى مصر للمصريين ، سليم النقاش ج ٧ ص ٣٩٦ .

الفصل الثالث

(محضر استجواب الشيخ ابو العلا الخلفاوى الحنفى^(١))

(فى يوم الخميس ٢٦ محرم سنة ١٣٠٠ استحضر الشيخ المذكور من السجن
فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . ما اسمك؟

ج . محمد ابو العلا الخلفاوى الحنفى .

س . ماذا كانت وظيفتك أخيراً؟

ج . كنت عضواً أول فى المحكمة الشرعية ثم رقت ولزمت منزلى .

س . انك مع كونك من العلماء المعروفين علم للقومسيون انك كنت متحداً مع
العصاة وكنت تسعى فى المفاصد والهيجان وتساعد العصاة المذكورين فى التهور والقبح
والذم فى حق الحضرة الخديوية وغير ذلك فما سبب ذلك؟

ج . حاشا أن يكون ذلك واقعا منى الحققت بنفسى الضرر بمساعدة الحضرة
الخديوية والانتصار لها .

س . مما يثبت اتحادك مع العصاة تردّدك عليهم قبل العصيان وبعده فماذا تقول؟

ج . انى لم اتردد عليهم قبل العصيان . بل فى يوم ١١ رجب سنة ١٢٩٩ حضر
لمنزلى معاون من الضبطيه ونبه علىّ بالتوجه لطرف أحمد عرابى ولما ماطلت فى ذلك
حضر لى آخر وكرر التنبيه فالتزمت بالذهاب فى العصر لمنزل المذكور . وبوصولى اخبرنى
أن اخوانى موجودون بالاسماعيليه ويلزم توجهى انا ايضا فتوجهت ووجدت فى العصر
اناسا كثيرين من جهادية وذوات وعلماء وغيرهم . وبالنظر لكونى سمعت من قبل الفاظا
من عبدالعال باشا غير لاثقة فى حق الحضرة الخديوية ومخلّة بالراحة العمومية فلدى
مثولى فى ذلك اليوم لدى الاعتاب السنية تجاسرت بطلب اعادة أحمد عرابى لنظارة

(١) العضو الأول بالمحكمة الشرعية ، وكان من انصار العرابيين ، ومن ضمن الموقعين على استفتاء بعزل الخديو
لمروقه عن الدين .

وقد انكر انه قد حدث أى تهوّر فى حق الخديو ، وعلل ختمه على قرارات العرابيين بخوفه من دخول السجن .

الجهادية حفظاً للأمن وبعد أن طلب الجناب الخديو رأى باقى الحاضرين وأجابوا بالموافقة على قولى أصدر أمره الكريم باعادة المذكور . اما بعد العصيان فلم اتردد عليهم الا بسبب اخذ حصان منى ثمنه خمسة وسبعون جنيها .

س . علم للقومسيون انه بعد خروجك من حضرة الجناب الخديو فى ذلك اليوم وقفت على بالكون السلم وناديت بصوت عال باعادة العرابى . فهل هذا حقيقى؟

ج . حاشا أن يكون ذلك حقيقيا .

س . علم من أقوال خليل بك كامل^(١) انك ختمت على فتوى بعزل الحضرة الخديوية . فهل هذا حقيقى ام لا؟

ج . حاشا ان اكون ختمت تلك الفتوى .

«بناء على هذا الجواب استصوب طلب خليل بك كامل من السجن لمواجهته بالشيخ الخلفاوى فحضر وسئل فاجاب كما يأتى»

س . الى خليل بك كامل . لما سئل الشيخ الخلفاوى عن ختمه على الفتوى التى خبرت القومسيون بها انكر ذلك وها هو حاضر الآن امامك فكرر بحضوره ماقبلته قبل

ج . أن أحمد عرابى كلفنى بعد اعادته لنظارة الجهادية على حسب تذكرى الآن ان أتوجه لطرف الشيخ الامبابى واستسمح عما وقع من محمد عبيد ثم اخبره أن يوجه فتوى موقع عليها ومختومة من الشيخ عlish والاشمونى والعدوى والخلفاوى فهل يرغب الختم عليها هو ايضا ام لا .

س . الى الشيخ الخلفاوى سمعت مقاله خليل بك كامل فماذا تقول؟

ج . أن تكليف خليل بك كامل من طرف أحمد عرابى باخبار الشيخ الامبابى بوجود ختمى على تلك الفتوى ما كان إلا ترويجا لكلامه ورغبته فى الحصول على الختم من الشيخ المومى اليه بهذه الوسطة .

(١) هو القائم مقام خليل بك كامل قائد الآلاى الثانى ، والذي هدد عرابى خلال اجتماع مجلس النواب باحضاره لمحاصرة سراى الاسماعيلية وتم نفيه بعد الهزيمة الى بيروت مدة اربع سنوات .

س . علم انه لما حضر درويش باشا مندوب الدولة العلية وتوجهت لطرفه انت وبعض العلماء حصل تهور منك فى حق الحضرة الخديوية فهل هذا حقيقى ام لا؟

س . استغفر الله فى ذلك ومن حصل منه ذلك التهور هو الشيخ العدوى والشيخ عليش وغيرهم بعرفهم درويش باشا اما أنا فلم اتكلم . واعطانى درويش باشا بعد هذا المجلس فرمانا بأنى من رؤوس المدرسين .

س . فى اوائل شهر رمضان سنة ١٢٩٩ انعقدت جمعية فى ديوان الداخلية فهل حضرت فيها ام لا؟

ج . نعم حضرت .

س . هل ختمت على القرار الذى صدر من تلك الجمعية .

ج . نعم ختمت كباقي الناس الذين حضروا .

س . كيف تختتم على ذلك القرار مع علمك انه مخالف لأمر الحضرة الخديوية؟

ج . ختمت على القرار المذكور خوفا من الطوبخانه .

س . انعقدت جمعيات بعد ذلك فهل حضرت فيها أيضا؟

ج . نعم حضرت ايضا بمقتضى تذكرة من الداخلية فى هذه الدفعة وفى الدفعة الاولى .

س . هل ختمت ايضا على القرار الذى صدر من تلك الجمعية بابقاء أحمد عرابى فى وظيفته خلافا لما صدر به أمر الجتاب الخديو أم لا . وفى حالة الايجاب كيف تختتم على القرار المذكور؟

ج . نعم ختمت تبعا للرؤساء ولشيخ الجامع وللشيخ المفتى والشيخ الالبيارى امام افندى المعية والشيخ زين المرصفى وغيرهم من العلماء والاعيان .

س . هل توجهت للتل الكبير؟

ج . لم اتوجه .

س . قبل العصيان والاستمرار على الحرب صار تحرير محاضر بخلع الحضرة
الخدوية فهل ختمت عليها ايضاً؟

ج . لم اختتم على تلك المحاضر ولا علم لى بها^(١) .
(اعيد إلى السجن بعد ذلك) .

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	محمد حمدي	سعد الدين	يوسف شهدى	على غالب

رئيس القومسيون
اسماعيل ايوب

(١) بعد هزيمة العرابيين تم تجريد الشيخ محمد أبو العلا الخلفاوى من جميع الرتب وعلامات الشرف والامتياز .
انظر الوقائع المصرية فى أول يناير سنة ١٨٨٣ .

الفصل الرابع

(محضر استجواب الشيخ احمد المنصورى باشا^(١))

(فى يوم الخميس ٢٦ محرم سنة ١٣١٠ استحضر الشيخ المنصورى من السجن
فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . ما اسمك؟

ج . أحمد المنصورى .

س . ما كانت وظيفتك أخيراً؟

ج . مدرس بالازهر .

س . علم للقومسيون انك كنت من المتشيعين للعصاة والمتحدين معهم ومن
الساعين فى المفساد والهيجان - وطالما تهورت فى المحافل والمجالس بالانتصار اليهم
والتنديد فى حق الحضرة الخديوية - فكيف تفعل ذلك مع كونك من المدرسين ومن
شأن وظيفتك بث العلوم ونشرها وتسكين الأذهان .

ج . لم يحصل من هذا الأمر ابداً^(٢) .

س . لما حضر درويش باشا مندوب الدولة العلية توجه لطرفه بعض العلماء وأنت
بالجملة وقيل انه حصل منك تهور - فهل هذا حقيقى ام لا؟

ج . لم اتوجه لطرف الباشا المشار اليه بل كنت وقتئذ فى المنيا .

س . فى اول شهر رمضان سنة ١٢٩٩ صدرت ارادة سنية بابطال التجهيزات الحربية
وصرف العساكر فعقدت جمعية فى ديوان الداخلية وقر رأيها على الاستمرار على
التجهيزات الحربية خلافا لتلك الارادة وتحرر بذلك محضر ختم عليه الحاضرون .

(١) كان متعاطفا مع العربيين ، ومن الذين عقدوا الاجتماعات بالازهر ، لمناصرة الثورة والدعوة لقتال الانجليز وقد
وجهت اليه تهمة التشيع للعربيين والاتحاد معهم مع أن وظيفته تقتصر على بث العلوم ونشرها
محافظ الثورة العربية ، محفظة رقم ٩ دوسيه ٧٠ وحكم عليه بتجريدة من علامات الشرف والرتب والامتيازات
الوقائع المصرية فى اول يناير ١٨٨٣ .

(٢) حذف عربى باقى الجملة وهى «ومما يثبت ذلك انه كان بينى وبين زمرة العصاة عداوه وبغضه سببهما انهم لما
ارادوا عزل الشيخ العباسى عارضت .. الخ» .

انظر . سليم النقاش : مصر للمصريين ج٧ ص ٣٤٠ .

س . فهل كنت حاضرا وختمت انت ايضا على المحضر المذكور أم لا؟

ج . لم احضر في تلك الجمعية ولم اختتم .

س . بعد ذلك صدرت ارادة اخرى سنيه بعزل احمد عرابي فعقدت جمعية ثانية في ديوان الداخلية وتحرر محضر بابقاء المذكور في وظيفته - أفلم تحضر أيضا فيها ولم تختتم على ذلك المحضر .

ج . لم احضر . انما بعد انعقاد الجمعية بثلاثة أيام تكرر طلبى لديوان الجهادية فتوجهت ورأيت حافظ باشا^(١) هناك ورأيت انه ختم فختمت كباقي الناس اختبارا ولا سيما انى رأيت ايضا ختم الشيخ الامبابي (شيخ الاسلام وقتها) .

س . هل ختمت على فتوى أو محاضر بعزل الجناب الخديوى؟

ج . لم اختتم على شئ من هذا القبيل

(اعيد بعد ذلك الى السجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	محمد حمدى	سعد الدين	يوسف شهدى	على غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب الشيخ عبد الغنى^(٢))

(فى ٢٦ محرم سنة ١٣٠٠ استحضر الشيخ احمد عبد الغنى من السجن فحضر وسئل فأجاب بما يأتى)

(١) حافظ باشا كان من وزراء المالية السابقين .

(٢) حذف عرابي من هذا المحضر السؤال الخاص بحضور دويش باشا الى مصر وتوجه العلماء اليه وانكار الشيخ أحمد عبد الغنى ذلك

انظر : مصر للمصريين ج٧ ص ٣٤٢ - ٣٤٣ .

س . ما اسمك؟

ج . أحمد عبد الغنى .

س . ما كانت وظيفتك أخيراً؟

ج . مدرس فى الأزهر .

س . علم للقومسيون انك كنت من المتشيعين للعصاة والمتحدين معهم والساعين فى المفساد والهيجان وطالما تهورت فى المحافل بالانتصار اليهم ومدحهم وبالقدح والتنديد بالحضرة الخديوية كيف تفعل ذلك مع كونك من المدرسين ومن شأن وظيفتك بث العلوم ونشرها وتثقيف الأذهان لاتشويشها . فضلاً عن انشائك قصيدة مطلعها :-

لعمرك ليس ذا وقت التصابى ولا وقتا لسماع على الشراب

مدحت فيها العصاة وحرضت على الحرب لأسباب وهمية .

ج . ان ما نسب الى ما عدا القصيدة لم يحصل منى - والقصيدة لم ارد بها التهيج ولكنى نظمتها كما جرت عادة الناس .

س . لمن قدمت تلك القصيدة ومن طبعها .

ج . ما قدمتها لأحد ولا أدرى من طبعها ولم أر جريدة طبعت فيها .

س . الم تختم على فتوى او محاضر بعزل الجناب الخديوى

ج . انى لم اختتم على فتوى انما فى يوم من الايام حضر لطرفى معاون من الضبطيه وبصحبه جاويش ونباها على بالتوجه الى الضبطية فذهبت وبوصولى قيل لنا أن الضابط توجه لمنزل أحمد عرابى فتوجهنا فوجدت هناك اناسا كثيرين ومحضرا قيل لى انه محرر بعدم رغبة الأمة فى بقاء المراكب الانكليزية فى ميناء الاسكندرية بناء على رغبة الجناب الخديو بان يتحرر ذلك عن لسان الاهالى ولهذا السبب ختمت عليه وثوقا باخبار رجال الحكومة .

س . قلت انك لم تقصد بالقصيدة المذكورة تهيجا أو تشيعا لأحمد عرابى وزمرة العصاة مع انه بالاطلاع عليها وجدت متضمنة اشد التهيج والمدح الكلى لأحمد عرابى

- ولم تذكر اسم الجناب الخديو مع انه هو الحاكم الشرعى . وهو الذى جعل لأحمد عرابي اسما يذكر بوصف أو بخبر .

ج . ان القصيدة المذكورة فيها المدح ضمنا اذ هو أحد رجال الجناب الخديو وهو الذى استوزره ولا لزوم للتصريح بمدح المتبوع فى مدح التابع لوضح ان المقصود بها ذلك . وان استحسنه غيرى فلا استحسنه انا على أن مقام سمو الخديو غنى عن مدحى وان سبق لى انى تشرفت بمدحه وكفى بما فى الكوكب الدرى دليلا - منه ما هو عن لسانى ومنه ما هو عن لسان غيرى .

(اعيد الى السجن بعد ذلك^(١))

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	محمد حمدى	سعد الدين	يوسف شهدى	على غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(محضر استجواب الشيخ احمد البصرى^(٢))

(فى يوم ٢٦ محرم سنة ١٣٠٠ استحضر الشيخ احمد البصرى من السجن فحضر وسئل فاجاب بمأياتى)

س . ما اسمك؟

ج . أحمد البصرى من أبى الشيخ بمديرية اسبوط .

س . ما كانت وظيفتك اخيرا؟ ج . مدرس فى الازهر .

(١) تم تجريده من الرتب وعلامات الشرف والامتياز

انظر الوقائع المصرية فى أول يناير ١٨٨٣ .

(٢) من انصار العرابيين ومؤيديهم ومن المعارضين للمذكرة المشتركة التى قبلها الخديو ، وقد وجهت اليه تهمة

الاتحاد مع العرابيين ومساعدتهم والتهور فى المحافل والمجامع العمومية والخصوصية والتنديد بحق الخديو وقد

انتهى الأمر بتجريده من علامات الشرف والرتب والامتيازات ،

انظر الوقائع المصرية عدد أول يناير ١٨٨٣ .

س . حيث أنك من المدرسين فى الازهر ووظيفتك بث العلوم ونشرها فما اسباب اتحادك مع العصاة ومساعدتك لهم؟

ج . لم اتحد معهم ولم اساعدهم .

س . الم تتوجه مع بعض اخوانك لطرف درويش باشا مندوب الدولة العلية لما حضر لمصر؟

ج . نعم توجهت .

س . الم تقل له بصوت مرتفع انه حاصل قلق واضطراب فى البلد بسبب وجود المراكب الانجليزية فى ميناء الاسكندرية؟

ج . نعم قلت ذلك .

س . يعلم اذا من ذلك اتحادك مع العصاة ومساعدتك لهم اذ لولا ذلك لما تداخلت فى امور سياسية لم تكن من خصائصك بل من خصائص رجال الحكومة مثل النظار وغيرهم المعينين من لدن الحضرة الخديوية للنظر فى هذه المواد والاشتغال بها .

ج . انى لم اتداخل فى هذه المسألة الا لأنى فهمت أن لها تعلقا بالدين .

س . كيف فهمت أن لها تعلقا بالدين

ج . فهمت ذلك من حضور المراكب الحربية فى هذه الدفعة فقط ومما سمعته عن ألسنة العامة ان المقصود من حضورها الاستيلاء على البلاد .

س . ان ادعاءك بان هذه المسألة لها تعلق بالدين ليست بمحل فان الأئمة المعبرين كانوا موجودين فى ذلك اليوم بطرف الباشا المشار اليه ولم يتكلموا مع ذلك فى هذه المادة .

ج . ان عدم تكلم الأئمة المقول عنهم لا يستلزم سكوتى انا ايضا عن مسألة لها تعلق بالدين .

س . ما هو وجه تعلق هذه المسألة بالدين؟

ج . الوجه المذكور هو فهمنا كون العدو الاجنبى يستولى على البلد .

س . لو كان لهذه المسألة تعلق بالدين لجمعكم الحاكم الشرعى المولى بالطرق القانونية وسألكم فى ذلك . ولا يعقل أن بمجرد سماعك هذا الأمر من العامة كما قلت

يحكم بصحته رجل عالم مثلك ويتكلم به فى حضرة رجال أفاضل من السياسيين وغيرهم .

ج . انه لم يسبق لى اجتماع ولا تردد على احد انما فى هذه الدفعة تكلمت بما تكلمت به بناء على ما فهمته .

س . هل ختمت على محاضر بعزل الجناب الخديو؟

ج . لم اكن متذكرا .

س . مما يثبت تشيعك للعصاة أن أحمد باشا رشيد مذ كان ناظرا للداخلية نصحك بعدم القاء خطب مهيجه والكف عما يشوش الازهان ولم تصنع لذلك

ج . لم يحصل منى خطب فى مجلس من المجالس . أما مسألة التكلم بحضرة درويش باشا فعفا عنها الجناب الخديو^(١) . (اعيد الى السجن) .

(اسماء ارباب القومسيون)

(١) حذف عرابي من هذا المحضر سؤال الشيخ البصرى عن حضوره فى الجمعيتين اللتين انعقدتا فى الداخلية وختمه على المحاضر التى تحرر بها وانكار الشيخ لذلك .

انظر مصر للمصريين ج٧ ص ٣٤٤ .

الفصل الخامس

(محضر استجواب فيلسوف الشرق الشيخ محمد عبده^(١))

(فى يوم الاثنين ٢٦ القعدة سنة ١٢٩٩ استحضر الشيخ المذكور من السجن فحضر
وسئل فاجاب بما يأتى :-

س . اين كنت مستخدما؟

ج . فى الوقائع المصرية بوظيفة محرر وقائع ورئيس قلم ادارة المطبوعات العربية .

س . قد طلبناك الآن لاستشهادك عما يأتى - وهو انه فى يوم من الايام فى أثناء
وزارة محمود سامى دعا شخص يسمى عمر رشدى من اركان حرب جملة أناس الى
منزله هل حضرت؟

ج . لم أحضر .

س . عقب الدعوة تجمع ضباط العساكر لحد رتبة بكباشى فى قشلاق عابدين ،
وتحالفوا وطلبوك واعطوك المصحف وكلفوك بتلقين اليمين فبين لنا صورة اليمين ومن حضر .

ج . لم اتوجه لدعوة عمر رشدى . أما مسألة اليمين فهى ان محمود باشا سامى
دعانى الى منزله فى يوم الجمعة غروبا وقال انه حاصل من بعض صغار ضباط العساكر
هياج ويريدون أعمال خلل بالبلد والغرض اجتماع الكبار منهم وتحليفهم يمينا على

(١) لم يشاطر الشيخ محمد عبده العراقيين رأيهم فى أسلوب الحكم بل كان يجاد لهم لاعتقاده أن هذه الثورة ستمهد
الطريق للجانب للاستيلاء على البلاد ، وكان يرى أن اصلاح البلاد يبدأ أولا بالتربية والتعليم ، ولما حدث
الخلاف بين العراقيين وشريف باشا كان محمد عبده ينصح العراقيين بالترث والاعتدال .
وبعد تطور الأحداث ، وظهور نوايا الانجليز فى القضاء على الحركة الوطنية بحجة حماية عرش الخديو ، وتعرض
الوطن لمخاطر الغزو التحق محمد عبده بالثورة وناضل فى صفوفها للتفاصيل انظر بحثنا موقف علماء الأزهر من
الثورة العربية المنشور ضمن كتابنا الثورة العربية بحوث ودراسات وثائقية ص ١٠٦ - ١٠٨ وبعد الهزيمة وجهت
للشيخ محمد عبده تهمة الاتحاد مع العصاة ، وشحن جريدة الوقائع المصرية بروح الثورة فضلا عن كتابته
للمحاضر المتفقة واهداف العراقيين

انظر دار المحفوظات : ملف خدمة ومعاش الشيخ محمد عبده وقد حكم عليه بالنفى لمدة ثلاث سنوات خارج
الاقطار المصرية وملحقاتها وتجريده من الرتب والنياشين وعلامات الشرف ، وقد اختار منفاه بيروت
انظر ملف معاش الشيخ محمد عبده المنشور فى كتابنا ملفات الخدمة وربط المعاش كمصدر لدراسة زعماء مصر
السياسيين .

المصحف لعدم اعمال خلل فى البلد- انما حيث لم يعلموا كيفيه حلف اليمين فتولّ انت ذلك . فقلت لا مانع وفى الواقع توجهت لقشلاق عابدين فى اوضة على باشا فهمى وكان محمود باشا سامى حاضرا وحلفوا يمينا على مصحف احضروه ووضعوه على الترابيزة ووضعوا أيديهم عليه وهاهو مضمون اليمين . والله العظيم ثلاث مرات - قاهر السموات والأرض - المتسلط على القوى والقدر . وحق ما فى كتاب الله تعالى اننى وانا فلان لا أخون وطنى ولا أخون نفسى ولا أغش احدا من أهل بلادى وأحافظ على عرضى وعلى دينى وعلى عرض أهل بلادى ولا أدع أحدا إيا كان أن يتعدى على أحد من أهل بلادى مادمت قادرا على منعه واننى احافظ على النظام وعلى القانون العسكرى بكل ما يمكننى وبقدر استطاعتى واذا حنثت بيمينى هذا فاكون مستحقا لقطع الرقبة وشق الصدر وأن اكون محروما من مزايا الانسانية والآداب .

س . علم من التحقيق انه ذكر فى اليمين أن يكون الضباط يدا واحدة وعصبة واحدة ولا يسمعوا أوامر من أحد ما الا اذا اتفقوا عليها .

ج . لم يحصل ذلك .

س . هل حصل ذلك فى دفعة اخرى؟

ج . لم يحصل ما ذكر إلا فى الدفعة التى كنت حاضرا فيها وكان الغرض من اليمين الذى بينته المحافظة على القانون العسكرى وعدم الاخلال به كما افهمنى محمود باشا سامى وسبب ذلك هو ان محمد عبيد كان يريد محاصرة سراى الاسماعيلية فلمنع ذلك اراد محمود سامى باشا جمع الضباط وتحليفهم هذا اليمين لمنع الخلل .

س . من هم رؤساء العسكرية الذين كانوا حاضرين؟

ج . عرابى وعبد العال وطلبه ويعقوب سامى وعلى الروبى وعلى فهمى ومحمد عبيد وعبد الغفار^(١) والزمير^(٢) وحسن جاد وعلى يوسف ومحمود فهمى ولم يحضر احد من النظار غير من ذكروا ومحمود سامى الذى حلف معهم ايضا .

(١) يقصد القائم مقام أحمد عبد الغفار .

(٢) يقصد القائم مقام محمد الزمر .



س . هل تتذكر التاريخ؟ ج . لم اتذكره .

س . حيث ان اليمين كان قاصرا على العساكر لعدم حدوث خلل فلماذا حلف محمود سامي؟

ج . حلف معهم كي اذا ارادوا فعل شيء يشاورونه فيه كما انه يشاورهم .

س . هل حلف مثلهم او كان يمينه قاصرا على ما ذكرته في جوابك؟

ج . جميعهم حلفوا بصوت واحد .

س . هل حلفت معهم؟

ج . لم أحلف معهم بل كنت ملقنا لهم الصيغة ولم اجر ذلك الا لأنه اخبرني ان الغرض منع الخلل .

س . انت فى قلم الوقائع وهذا الأمر مختص بالأزهر فلماذا انتخبك محمود سامي؟

ج . لكونه معه فى الديوان ويعلم أنى من أهل العلم ولكونه رئيسا .

س . هل حصل حلف يمين مثل ذلك فى منزل أحمد عرابي بين الضباط ومشايخ العرب وهل كنت حاضرا فى هذا الحلف أيضا؟ ج . ما كنت حاضرا .

س . هل كان موجودا السيد قنديل عند حلف اليمين فى قشلاق عابدين؟

ج . لا

أعيد الى السجن

(هنا اسماء ارباب القومسيون)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	سعد الدين	محمد زكى
يوسف شهدى	على غالب				

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

الفصل السادس

(محضر استجواب أحمد بك رفعت^(١))

(فى ٢٤ ذا سنة ١٢٩٩ استحضر أحمد بك رفعت من السجن فحضر وسئل فاجاب بما يأتى :-

س . لم نطلبك الآن لاستجوابك عن أمور مختصة بشخصك بل لاستشهادك عما يخص غيرك فقل لنا عما جرى بالجمعيات التى عقدت بمنزل محمود سامى
ج . يمكن اثبات عدم حضورى بهذه الجمعيات حتى قبل تعيينى كاتب سر مجلس النظار .

س . وبعد تعيينك فى مجلس النظار؟

ج . كنت احضر بجلسات المجلس بحضور الاعضاء .

س . هل حصلت جمعيات غير ذلك؟

ج . نعم حصلت جمعية بطرف مقبل بك وصار القاء مقالات مهيجه وكنت مع حسن باشا الدرملى وأحمد باشا الدرملى^(٢) ومحمود باشا سامى .

س . حيث انك قلت انه صار القاء مقالات مهيجة فى تلك الجمعية فبين لنا معناها .

ج . كلام تحريض وتهيج مثل . قومى ايتها الأمة المصرية - فقد فتحت لك ابواب الحرية وزال نفوذ الاورباويين وغير ذلك .

س . الم تحصل جمعيات فى غير منزل مقبل بك وصار إلقاء مقالات مهيجه فيها مثل المقالات التى قلت عنها وهى كانت تستحسن تلك المقالات ام لا؟

ج . حصلت جمعية فى منزل محمد الصدر وصار القاء مقاله مهيجه فيها من عبدالله

(١) شاب تركى ، مثقف ثقافة فرنسية ، أصبح فيما بعد سكرتيراً لمجلس النظار ومديراً للمطبوعات فى وزارة محمود سامى البارودى ، وقد حكم عليه بالنفى خارج القطر المصرى لمدة خمس سنوات .

انظر شولش : المرجع السابق ص ١٦٤ ، وأحمد عرابى : الثورة العربية والاحتلال الانجليزى .

(٢) كان محافظاً للقاهرة ، ونظراً لكونه مشايخاً للعرايين فقد عزل من منصبه ثم أعيد إليه بناء على رغبة العرايين فى عهد وزارة البارودى واستمر فى منصبه حتى وفاته .

نديم وكنت مع محمود سامي هناك ولكن لعدم وجود علاقات لم اتحاور معه ولم ابحث عن افكاره . انما رأيت انه لما ألقى شاب يسمى مصطفى ماهر^(١) (ماهر باشا الآن) مقالة فيها اقوال شنيعة ضد الاورباويين أشار محمود سامي لعبدالله ندیم اشارة عدم استحسان .

س . معلوم انه عقدت جمعيات من الضباط في منزل محمود سامي وحصلت المذاكرة فيها بشأن مسائل سياسية فهل كنت حاضرا وماذا سمعت؟

ج . لم احضر جمعيات كما عرضت انما انا وجميع الناس نعلم ان الجهادية كانوا يجتمعون في منزله .

س . الم تسمع أحمد عرابي يقول انه اذا تداخلت الأجانب في امورنا وأرادوا جبرنا على قبول اللائحة يلقي في البحر من يحضر منهم واذا انهزمنا نحرق ونخرب البلد ونقتل من فيها

ج . سمعته يقول اذ تداخل أحد لازم نموت لآخرنا ونفنى كل شيء ولكني لم اسمع لفظة الحرق .

س . متى كان ذلك؟

ج . في أول يوم تشكيل وزارة محمود سامي في منزل محمود سامي .

س . ومحمود سامي كان موجودا؟

ج . نعم كان موجودا هو وباقي النظار .

س . الم تسمع أحمد عرابي يقول هذه الالفاظ في أحوال أخرى أو في مجلس النظار؟

ج . لا يعقل ذكر الفاظ صريحة مثل هذه في مجلس النظار ولكني سمعته يقول الفاظ اخرى تهديديه مثل . الممات أفضل من الحياة على هذه الحالة .

س . قيل من محمود سامي ان جميع ما اجراه كان خوفا وحيث انك كنت معه فتعلم افكاره - فكيف يُعبر قوله ان اجراءاته كانت خوفا؟

ج . لا أعلم افكاره ولكن لما حضرت النوته من الدول تكلمت مع محمود سامي

(١) مصطفى ماهر كان من تلاميذ عبد الله النديم وكان معروفا بحب الحرية والوطنية وبعد هزيمة الثورة العرابية تنكر لها ، وعين محافظا للسويس . وقد تنكر لعرابي بعد عودته من سيلان ، ورفض استقباله بالسويس .

لتسكن الأمور فاجابنى انه ربما لو أذعنا لها يخشى أن يصير الاخلال بالتأمينات بعد ذلك أعنى أن يصير الاضرار بهم فيما بعد . وأخيرا قال انا اقتنعت ولكن الجهادية لم تقتنع فقلت له اقنعهم فقال لايمكنى فاننا متحالفون مع بعض وظهر لى ان عنده خوف منهم .

س . قيل من الجميع ان ما أجروه كان خوفا فلا يخفى ان هذه الخوف لا بد ان يكون من اشخاص فمن هم . ولأجل وجود هذا الخوف لا بد من معرفة ما يجربه من كان منهم الخوف ولا بد أن يكون حصل تهديد منهم بالحرف والقتل . فهل سمعت ذلك؟

ج . المعلوم ان أولهم أحمد عرابى واتضح لى لما كنت فى حبس الضبطية أن أحمد عرابى كان خائفا من حسن جاد ومحمد عبيد وممن كان معهم طلبه ويعقوب سامى ومحمود فهمى . اما نحن فكان خوفنا من القوة التى كانت تحت يديهم ولأنهم كانوا متهورين اما فى المدة الاخيرة فقال يعقوب باشا سامى بحضور بطرس باشا وحسين باشا الدرملى ان لم تكن الملكية يدا واحدة مع الجهادية فنأخذ البوليس والمستحفظين ونتوجه لمحل المحاربة ونترككم بدون من يحرسكم واذا كان الملكيون اعداء لنا من خلفنا والعدو الآخر من أمامنا فنهلك العدو الداخلى قبل الخارجى .

س . فى أى وقت قال ذلك؟

ج . لما نبه على وكيل الداخلية بطلب اناس مخصوصين لتشكيل المجلس العرفى . قال ذلك فى اوائل الجلسات .

س . هل محمود سامى كان مشتركا مع زمرة العسكرية فى التخويف؟

ج . انهم كانوا متحالفين جميعا .

س . قلت لنا ما سمعته انت بنفسك من تهديدات الزمرة العسكرية . فهل بلغك من غيرك انهم سمعوا التهديدات عينها؟

ج . اعرف اشخاصا قليلين نحو اثنين او ثلاثة .

س . قال محمود فهمى أن الخديوى لازم انه يأخذ شنته ويتوجه للوقاندة شبت^(١) فانه عزل^(٢) . فهل بلغك ذلك؟

(١) يقصد فندق شبرد ، علما بأن كلمة شبت يقصد بها حشرة كثيرة الأرجل . المعجم الوسيط ج ١ ص ٤٧٣ .

(٢) هذا يعنى أن فكرة عزل الخديوى كانت واردة ضمن أفكار العرابيين .

ج . نعم بلغنى .

س . حيث انه ذكر صراحة أن جميع النواب كان لأجل الحكم فى الخلاف الحاصل بين الحضرة الخديوية والنظار فالم يكن غرض النظر وقتئذ عزل الجنب الخديو وغرضهم من حضور النواب هو لأجل الموافقة منهم على ذلك؟

ج . لم اسمع شيئا عن ذلك بالمجلس ولكن اشيع هذا الأمر كثيرا .

(اعيد الى السجن واستحضر فى ٢٦ القعدة سنة ١٢٩٩ فحضر وسئل فاجاب كما

يأتى :-

س . اخبرتنا فى اجوبتك السابقة عن محاضر جلسات مجلس النظر فاين هى؟

ج . كانت بطرفى وبلغنى أنه حصل التفتيش بمنزلى فلم اعلم ان كان صار ضبطها ام لا .

س . اين كانت فى المنزل؟

ج . فى الدولا ب .

س . هل تتحقق انها كانت فى الدولا ب؟ ج . نعم .

س . الم يطلب منك الجنب الخديوى هذه المحاضر بحضور انا وامتنعت من اعطائها اليه الا بعد استشارة عرابى؟

ج . طلبها منى محمود بك خليل فسألت أحمد عرابى فأكد علىّ بعدم اعطائها وحفظها بطرفى وهددنى .

س . قد سألتك عند استجوابك فى الدفعة الأولى اذا كنت سمعت أحمد عرابى أو رؤساء العسكرية يتكلمون فى عزل الحضرة الخديوية وفى شأن حرق البلد واعدامها أولى من اعطائها لأحد فاكرر عليك هذا السؤال هل سمعت شيئا من هذا القبيل أم لا؟

ج . لم أسمع شيئا من هذا القبيل فى مجلس النظر ولكن المشاع انه حصل كلام مثل ذلك فى منزل سلطان باشا مذ كان ضباط العسكرية به ليلا وفى تلك الليلة بعد خروجهم من منزل سلطان باشا دعانى محمود سامى لمنزله وعند وصولى اليه وجدتهم هناك وسمعتهم يتفوهون بهذا الكلام قائلين بأنه اذا لم ترفض النوته ولم يعد أحمد عرابى لوظيفته فيعزل الجنب الخديو ولم اسمع قولاً مختصاً بحرق .

«بعد ذلك اعيد إلى السجن وفى ٥ محرم سنة ١٣٠٠ استحضر أحمد رفعت من السجن فحضر ومعه المستر برودلى الأفوكاتو الموكل عنه والمعين من طرف المستر بلونت» وسئل فاجاب بما يأتى :-

س . نشر فصل فى جريدة السلطان الفرنسية وعليه امضاؤك فهل تعرف انه صدر منك^(١) .

ج . اعترف ان هذا الفصل صدر منى بناء على أوامر المجلس العرفى الذى كان مشكلا بقصر النيل ومن ضمن اعضائه على حسب ما اعلم - اسماعيل باشا ايوب واسماعيل باشا ابوجبل - وجعفر باشا وجميع وكلاء الدواوين . والافكار المشتمل عليها ذلك الفصل هى افكار الجميع وموافقة للاحوال وهذا الفصل وخلافه كان يتحرر بمعرفتنا بناء على استصواب المجلس . وخصوصا بناء على تنبيه رئيسه يعقوب سامى باشا . وكلنا كنا مشتركين حتى ان التلغراف الذى صدر بالعربى للاستانة بتبليغ قرار المجلس العمومى الذى انعقد ٥ مرات فى الداخلية بتقرير عرابى باشا فى مسنده صار تحريره بمعرفة بطرس باشا .

س . الفصل المذكور محرر عن افكارك وليس عن افكار المجلس العرفى كما يتضح من عباراته الصريحة وادعائك بوجودى من ضمن اعضاء المجلس العرفى فلا صحة له فانى لم احضر فى هذا المجلس ولم توجد محاضر ولاقرارات عليها امضائى .

ج . المعلوم ان التلغرافات التى تصدر عن الحوادث والوقوعات ترسل عادة بون امضاء وكانت تلغرافات حوادث الحرب ترسل بهذه الصفة فلما وجدنا التلغرافات المرسلة مندرجة فى جرائد اوربا بصفة كونها صادرة من أحد أعضاء حزب عرابى وتليت على يعقوب باشا سامى وافقنى على أن اكذب كونى احد المتحزبين وأن أروى أن ليس هنالك حزب ولا متحزون . بل الاحوال تغيرت وصارت عمومية وطنية بناء على

(١) نشر برودلى صيغة هذا السؤال كالتالى :

موجود بند مندرج فى جريدة «الطان» الفرنسية المؤرخ ١٦ أغسطس موجه الى مديرى المديرية والمحافظات تطالبهم بتكذيب ما أشيع عن حدوث مذابح بالقاهرة وتكذيب التقرير الذى يقول ان عرابى تلقى أموالا من حليم باشا وعليه امضاؤك ، فهل تعترف بانه صدر منك؟
انظر برودلى : المرجع السابق ص ٢١٢ .

اعلان الحرب بأمر الحضرة الخديوية . وحررت اذا هذا التلغراف ومن تأمل فى فحواه يجد أنه ليس ببيان افكارى الخصوصية الذاتية بل ببيان الحالة التى كانت عليها البلاد . وأكرر أن ماقلته عن تلك الحالة هو عين الواقع وقتها . واما من خصوص عضوية سعادة افندم باشا فلو انه لايمكننى الادعاء بأن لسعاده اختاما على المحاضرام لا انما كنت أعرف أن سعاده كان عضوا فى المجلس العرفى مثل باقى الذوات العظام حتى انه فى يوم الجمعة ٣ شوال سنة ١٢٩٩ الموافق ١٤ أغسطس^(١) سنة ١٨٨٢ توجه سعاده معنا ومع سعادة رءوف باشا وسعادة عثمان باشا فوزى وسعادة اسماعيل باشا محمد وسعادة حسين باشا الدرملى وبوابور مخصوص لكفر الدوار للتبريك لعرابى باشا بالعيد . وعند وصولنا هناك توجهنا جميعا لآخر خط الاستحكامات ووجدناها مستوفية . حتى عند وجودنا ظهر وابور انجليزى من جهة الملاحة وكان يظن انه جاء لمناوشة فأردنا جميعا الحضور فى ذلك الدفاع ولم نترك الاستحكامات فى فجر اليوم الثانى الا بناء على إصرار طلبه باشا . فكل هذا كان يؤيد لى أن سعادة اسماعيل باشا أيوب كان من أعضاء المجلس العرفى^(٢) .

س . الجواب الذى قلته لم يكن موافقا للسؤال فافد صراحة هل كتبت الفصل الذى نحن بصده عن أفكارك خاصة أو بناء على تكليفك بتحريره من أحد .

ج . عرضت ان ذلك افكارى وأفكار الجميع فى ذلك الوقت وتحريره كان بعلم يعقوب باشا سامى اذ قال لى أن ابين الحالة كالظاهر لدى وجميع ما احتواه الفصل المذكور هو افكارى ومعتقدى .

س . حيث انك كنت رئيس قسم المطبوعات ومن وظائفك ملاحظة الجرائد الجارى نشرها فنشر فى جريدة الطائف^(٣) وجريدة المفيد^(٤) عبارات قدح وذم فى حق

(١) صحتها ١٨ سبتمبر ١٨٨٢ .

(٢) يحاول أحمد رفعت فى محضر استجوابه التأكيد على أن اسماعيل باشا أيوب رئيس لجنة التحقيق كان ضمن أعضاء المجلس العرفى .

(٣) احتلت الطائف مكانه هامة بين الصحف المصرية ولما قامت الحرب بين العرابيين والانجليز أصدرها النديم من ميدان القتال وحولها من جريدة اسبوعية الى جريدة يومية تدعو إلى الحرب وتستنفذ الشعب الى القتال ، هذا الى جانب طعنها فى الخديو والانجليز .

انظر عبد المنعم الجميلى : عبد الله النديم ص ٤٣٠ - ٤٣٧

(٤) جريدة سياسية كانت تصدر يومى الاربعاء والسبت من كل اسبوع بالقاهرة ، وكانت تبث افكار العرابيين وتدافع عن آرائهم . وكان يحرقها حسن الشمسى ، قسطنطين الياس : تاريخ تكوين الصحف المصرية ص ١١٩ .

الحضرة الخديوية وقد تلى عليك جملتان مندرجتان بعد دين من جريدة الطائف احدهما معنونة (فعل الخديوى) والأخرى معنونة (سليم وبشاره تقلا وتوفيق باشا) ويوجد كثير غير هذين العددين^(١) فلماذا سمحت بذلك ولم نزاع واجبات وظيفتك؟

ج . اجاب بنوع خصوصى عما صار تلاوته وما شابه ذلك . وبنوع عمومى عن كيفية قيامى بوظائفى . فمن جهة النوع الخصوصى أقول ان كل ما حرره الطائف وغيره من الجرائد كان بنتيجة هيجان الافكار ضد الحضرة الخديوية . وتأيد هذا الهيجان بالمجلس العمومى المنعقد فى الداخلية وتقرر فيه توقيف أوامر سموها لحين صدور الأمر من الاستانة وهذه الأفكار كانت حاصلة عند جميع الاهالى حتى الاطفال فى الطرق - وليست خاصة بجريدة او جريدتين فقط . وأما النوع العمومى فاقول انى من بعد صدور تلغراف سعادة راغب باشا (رئيس الوزراء) بأن الحرب انتشبت بين الدولة الانكليزية والمصريين وأن القطر صار تحت حكم القانون العسكرى وبعد ورود افادة من الجهادية مقيدة فى دفاتر الداخلية بأن لا يدرج شىء بالجرائد الا بعد الاطلاع على ما بها فانى كنت أودى وظيفتى كالواجب وأعرض على المجلس العرفى أولا فاولا ما كنت أرى فيه أهمية وكان مطمح الأنظار عدم تحرير شىء يهيج التعصب الدينى أو الطعن الشخصى الغير سياسى فقط حتى لما رايت فى أحد الايام حسن افندى الشمسى حرر مقالة ادرج فيها عبارات تعصبية وطعنا شخصيا وبخته رسميا امام المجلس وانفصل من بعد ذلك من جريدة المفيد ثم جريدة الفسطاط^(٢) حررت مرة اخرى مقالة تحتوى على تعصب دينى فبحضور سعادة بطرس باشا غالى وعريان بك وجميع اعضاء المجلس تقرر قفلها بناء على ما عرضته وبذلك أظن انى لم أقصر فى أداء واجبات مأمورىتى .

س . حيث انك قلت انه لما ادرج حسن افندى الشمسى فى جريدة المفيد مقالة مخالفة وبخته وكدرته رسميا وكذلك لما تعدت جريدة الفسطاط حدودها تقرر قفلها بناء على ما عرضته . أما ما نشر فى جريدة الطائف وخصوصا فى العددين الذين تليا عليك

(١) طلب أحمد رفعت بالاطلاع على العددين وأجيب الى طلبه ، برودلى : المرجع السابق ص ٢١٤ .

(٢) صدرت فى ٢٠ ابريل ١٨٨٢ وهى من الصحف التى استخدمها رجالات الثورة العربية لمهاجمة السلطة الحاكمة

واثارة الخواطر ضد الخديو وتحريض الاهالى على الانتصار للعرايين

فيليب دى طرازى : تاريخ الصحافة العربية ، بيروت ، المطبعة الادبية ج ٣ ص ٢٣ .

فقلت ان هذا موافق لأفكار العامة حتى الاطفال - فيعلم من ذلك انك استحسننت انت ايضا عبارات الجريدة المذكورة؟

ج . عرضت أن المجلس العام المنعقد بالداخلية الذي كان يحتوى على جميع وجهاء واعاظم العلماء والذوات ورؤساء المذاهب المختلفة والبرنسات (أمراء العائلة الحاكمة^(١)) قرر توقيف اوامر الحضرة الخديوية . وقال فى المحضر السابق ختمه من الجميع بأن الخديو خالف الشرع الشريف والقانون المنيف . وحيث انى احد أبناء هذا القطر فكيف كان يمكننى أن أخالف الجميع وأخالف افكارى وما أنا مشاهده وأجازى الطائف .

س . يعلم اذا ان الذى تحرر ونشر بجريدة الطائف وقع عندك موقع القبول .

ج . حيث لا يمكننى فهم المراد من وقوع ذلك عندى موقع القبول فأرجو أقالتى من الاجابة عن ذلك لأن ماقلته فيه الكفاية .

س . لما سئلت أولاً عن محاضر بعض جلسات مجلس النظار التى طلبها منك الجناب الخديو وامتنعت عن اعطائها اليه وقلت ان أحمد عرابى نبه عليك بعدم اعطائها وتسليمها فكيف مع وجود الحضرة الخديوية ومع كون أحمد عرابى ناظر جهادية فقط تحتج بهذه الحجة وتمتنع عن الاذعان لأوامر الحضرة الخديوية؟

ج . سأجواب عند سؤال سعادتك . انما ارجو أن يسمح لى بابداء ملحوظات تراءت لى عند اطلاعى على محضر استجوابى فى يومى ٧ ، ٩ من الشهر الماضى حيث وجدت به بعض تحريفات ناشئة لابد عن عدم تفهيمى كما ينبغى أو عن غلط حصل فى التبييض وهذه الملحوظات هى :-

س . جواب عن السؤال الذى سئلت عنه ولا تخرج عن موضوعه .

ج . لما اطلعت على صورة محضر استجوابى فى يومى ٧ ، ٩ الشهر الماضى وجدت أن السؤال المذكور فيه تحريف لأنه لما سألنى وقتها بورلى بك (فرنساوى افوكاتو+ الحكومة) بعلم واذن سعادتكم جاوبته بأن الحضرة الخديوية لما طلبت منى ان اسلم

(١) كان الامير ابراهيم باشا احمد بن عم الخديو ، والامير كامل فاضل ، والامير أحمد باشا أحمد ضمن اعضاء المجلس العرفى .

لمحمود بك خليل المحاضر المذكوره وذلك بحضور الموسيىو «أمبرواز سينارينو وسالاباشا» لم امتنع بل امتثلت كل الامتثال انما حيث وظيفتى كاتب سر مجلس النظر ولايمكنى اذن ان أجرى شيئا بدون اخبارهم واخبار احد منهم وبما ان عرابى باشا الذى تتعلق به تلك المحاضر كان فى ذلك الوقت ناظر جهادية وبحرية الحضرة الخديوية فتوجهت ومعنى المحاضر قصد اخباره فقط وبعدها أقدم المحاضر . فلما اخبرته منعنى بقوله انى اكون مسئولاً شخصياً ان سلمت فيها حيث انها لازمة لوقت تحقيق واذننى أن اقدم صورها فقط . وحينئذ حررت مكتوباً بالحالة لمحمود بك خليل لأجل عرض ما حصل على الأعتاب السنية واخبارى بما يصدر به النطق الكريم نحو تقديم صور مصدق عليها منا بمطابقتها للأصل كما هو جارى حتى فيما يتعلق بالمحاضر الرسمية . هذه هى الحقيقة وورد لى جواب منه شفاهى بانه لا لزوم للصور .

س . فى احد الايام كنت موجوداً بأوضة^(١) حسين باشا الدرمللى بديوان الداخلية وجالسا أمامه على كرسى وكان حسين باشا يقول لك بلغه انه مندرج بجريدة افرنكية صورة تلغراف وارد للحضرة السلطانية من جناب البرنس بسمارك^(٢) يهنئه بوجود قوتين يصادم بهما من عاداه^(٣) احدهما تركية والاخرى مصرية وان العساكر المصرية منصورون والانكليز دواما مقهقرون وان الانكليز استحضروا وابور مشحون كلاب . وانه بلغه أن الجناب الخديوى قد ندم ومن كثرة الافكار صار ضعيفا جدا . فجوابته قائلا لا قدر الله لو عاد الجناب الخديوى لمصر فيقابل العالم باى وجه؟ ولو فرضنا المستحيل وحضر فهل يجد محلا أو أوضة يجلس فيها؟ فهل حصل ذلك حقيقة؟

ج . لم اكن متذكرا .

س . موجود هنا رسالة مكتوب عليها فى اولها (الجنة تحت ظلال السيوف ومطبوعة بالحجر ونشرت فحيث انك كنت رئيس قلم المطبوعات فهل تعلم بها بصفتك المذكوره وهل ضبطت بالبوسته او بخلافها أم لا؟

(١) أودة بمعنى حجرة .

(٢) البرنس بسمارك هو مستشار المانيا الذى لم يكتف بما احزره من فوز عسكرى ضد فرنسا بل أراد أن يكسب لالمانيا فوزا سياسيا فى غمار المسائل الدولية وخاصة المسألة المصرية .

(٣) يقصد الحلف الذى عقد بين تركيا والمانيا .

ج . لم اعلم شيئاً بخصوص هذه الرسالة بصفتي مدير قلم المطبوعات . انما بلغني ان نظارة الجهادية كانت اجرت ضبطها من البوستة ومع ذلك يسأل من يعقوب باشا عنها

س . هل تعلم من أين حضرت هذه الرسالة؟

ج . لم أعلم .

(وفى ٧ محرم سنة ١٣٠٠ استحضرت احمد بك دفعت من السجن فحضر ومعه المستر برودلى الموكل عنه وسئل فاجاب بما يأتى

س . حيث انه معلوم ان لك معرفة تامة باللغة التركية وقد ضبطت اوراق بالجهادية محررة بهذه اللغة ومن ضمنها ورقة بعنوان بسيم بك^(١) ولم يكن عليها امضاء فيها هي اطلع عليها وقل هل انت الذى حررتها أم لا؟

ج . هذه الورقة هي صورة إفادة كانت تحررت بمعرفتنا من التلغرافات المذكورة فيها . وبناء على تفهيمات سعادة يعقوب باشا سامى رئيس المجلس العرفى وباطلاع سعادة بطرس باشا غالى وأحمد باشا نشأت وخلافهما لم اكن متذكرا اسماءهم الآن وبعد ذلك تليت رسمياً على اعضاء المجلس بما فيهم سعادة جعفر باشا واسماعيل باشا ابوجبل وسعادة رؤوف باشا وكل من كان حاضرا وقتها وبعد اجراء بعض تصحيحات فيها تصدق عليها منهم وصار التوقيع عليها لا أتذكر من وكلاء الدواوين جميعاً أو من رئيس المجلس فقط وبعد ذلك أعطيت للتلغرافجى لإرساله ولكنى اظن انها لم ترسل .

س . حيث ان هذه الورقة مسودة واعترفت بانك حررتها فوقع عليها بامضاءك .

ج . قد وقعت عليها .

س . موجود صورة اخرى من تلك الورقة بعنوان باش^(٢) وكيل الدولة العلية فوقع عليها ايضا .

ج . قد وقعت عليها .

(١) أحد امناء قصر يلدز بالاستانة وقد سبق التعريف به .

(٢) باشوكيل

س . قد اعترفت بانشاء الورقة المذكورة فقل لنا هل هى مكتوبة بخطك او بخط غيرك .

ج . لم تكن مكتوبة بخطى ولا أعلم بخط من .

س . موجود ورقة ثالثة موقع عليها ختمك واختام أعضاء المجلس العرفى ومحرة بعنوان بسيم بك فاطلع عليها وقل لنا هل انت الذى انشأت عبارتها أم لا .

ج . نعم هذه الورقة أنشأت عبارتها ايضا بناء على استصواب أوامر المجلس العرفى وأتذكر أن أغلب الأعضاء وخصوصا سعادة اسماعيل باشا ابو جبل وسعادة جعفر باشا وسعادة مرعشلى باشا وسعادة أحمد باشا نشأت وسعادة أحمد باشا حسنين كانوا ممن يرون لزوم اخبار الاستانة عنما هو حاصل أولا فأولا .

س . موجود ورقة رابعة موقع عليها ختمك واختام أعضاء المجلس العرفى ومحرة بعنوان باش وكيل الدولة العلية فاطلع عليها وقل لنا هل انت الذى حررتها أيضا .

ج . هذه الورقة هى نسخة ثانية من الورقة المختوم عليها منى ومن بعض أعضاء المجلس ومعنونه باسم بسيم بك وجاوبت عنها بالجواب المتقدم .

س . هنا ورقتان اخريان أحدهما بعنوان باش وكيل الدولة العلية والثانية بعنوان بسيم بك ومختومتان منك ومن بعض أعضاء المجلس العرفى فاطلع عليهما وقل لنا ان كنت حررتهما ايضا أم لا .

ج . هذان التلغرفان يشتملان على تفصيل واقعة كفر الدوار وكتبتهما ترجمة من التلغرافات التى وردت عن ذلك من عرابى باشا ومختوم عليها من سعادة مرعشلى باشا وبطرس باشا وسامى باشا وابراهيم بك فوزى مأمور الضبطية سابقا واحمد بك نير وحافظ بك باش كاتب^(١) الدائرة السنية وأحمد بك شكرى وكيل الدايه وغيرهم وأرسلا للاستانة .

س . موجود أيضا ورقتان باللغة التركية بعنوان بسيم بك ومختومتان منك ومن بعض أعضاء المجلس العرفى ومؤرختان ٢ أوغسطس سنة ١٨٨٢ فاطلع عليهما وأفد عما اذا كانتا من انشائك ومكتوبتان بخطك ام لا .

(١) باشكاتب .

ج . الورقة الاولى مختوم عليها من جميع أعضاء المجلس العرفي ماعدا اثنان او ثلاثة وتشتمل على استعجال ورود خبر وصول قرارات المجلسين العموميين السابق انعقادهما بالداخلية وعرض عنها قبلا والورقة المذكورة هي من انشائي ومكتوبة بخطي والورقة الثانية هي ترجمة التلغرافات التي وردت في شأن اخذ البوليس ومكتوبة بخطي ايضا .

س . حيث انك اعترفت أن الأوراق التي صار اطلعك عليها انشئت عبارتها بمعرفتك وبعضها مكتوب بخطك ومختوم على جميعها منك ما عدا الصور فهل ماذكر فيها هو اعتقادك وافكارك ام مخالف لأرائك الشخصية وتكلف فقط بالتحريير والختم عليها بالجبر او بدونه؟

ج . عرضت ان تحرير وارسال تلك التلغرافات كان بناء على قرار واستصواب المجلس العرفي أى أعظم ذوات ورجال الحكومة المصرية من عهد المرحوم محمد على باشا ومن الذوات الكرام المستجدين وازيد على ذلك قولى ان لزوم المخابرة مع الاستانة كان تقرر بالمجلسين العموميين الذين انعقدوا فى الداخلية وانه بالمجلس الأول الذى انعقد للنظر فيما يتعلق بلزوم دوام التجهيزات تكلم بطريك الأرمن وسعادة عبد اللطيف باشا فى شأن لزوم المخابرة مع الاستانة . وأما تعيينى عضوا فى المجلس العرفي فكان بناء على تحريرات رسمية وردت لى من وكيل الداخلية الذى هو رئيسى الرسمى . فلهذه الاسباب وبهذه الصفات ختمت انا ايضا ولم أجبر لا على ختمها ولا على تحريرها بل كانت مطابقة وموافقة لافكارى .

س . من ضمن ما ذكر بهذه الاوراق أن المجلس العرفي قرر به على سد القنال^(١) فهل كان هذا مطابقا لأفكارك أيضا؟

ج . نعم كان ذلك موافقا لافكارى وكان من مقتضيات الحرب ولكنى كنت متأسفا على هذه الضرورة .

(١) أجمع رأى المجلس العرفي على ضرورة تعطيل الملاحة فى القناة بحيث لا يستطيع الانجليز اجتيازها والوصول الى الشاطئ الغربى منها وخاصة الاسماعيلية . ولكن عرابي اعتمد على وعود دلسبس .
انظر الرافعى : الثورة العرابية ص ٤١٦ .

س . ذكر ايضا فى أحد الاوراق المحررة للمابين الهمايونى^(١) أن العساكر الانكليزية هم الذين احرقوا الاسكندرية واتهموا العساكر المصرية بذلك فهل كنت تعلم حقيقة أن العساكر الانكليزية هم الذين احرقوا الاسكندرية وألم تزل معتقدا ذلك أم لا؟

ج . ما كنت اعلم أن العساكر الانكليزية هم الذين أحرقوا حقيقة الاسكندرية ولا اظن أيضا أن العساكر المصرية هم الذين ارتكبوا هذا الفعل الشنيع^(٢) .

س . حيث انك ما كنت تعلم ان العساكر الانكليزية هم الذين أحرقوا الاسكندرية فكيف اخبرت بذلك المابين الهمايونى؟

ج . عرضت أن الاخبار كان بناء على قرار من المجلس العرفى وكان المشاع كذا فى ذلك الوقت .

س . الاشعار الذى ارسل من المجلس الى المابين الهمايونى بما ينسب للإنجليز كان بناء على اشاعة او بناء على تلغرافات؟

ج . يستل عن ذلك من رئيس المجلس العرفى أما انا فما كنت أعلم هذه المسألة إلا بناء على إشاعة .

س . حرق الاسكندرية معلوم ومشهود وقلت فى أحد أجوبتك السابقة انك علمت أن الانكليز لم يحرقوها ولا تظن أن العساكر المصريين فعلوا هذا الأمر فمن إذا الذى حرقها إذ انه لا يعقل انك تجهل من حرقها مع انك كنت عضوا فى المجلس العرفى الذى تولى ادارة البلاد زمنا مديدا .

ج . المجلس العرفى كان مستقره بالقاهرة والمواصلات كانت منقطعة بين الاسكندرية وبين مصر^(٣) وبصفتى الشخصية لم اعلم ان الانكليز لم يحرقوا البلد الا بعد دخول الجيش وليس من خصائصى البحث عن حرق الاسكندرية أو معرفته .

س . مذكور فى احدى الاوراق التى اطلعت عليها واعترفت بها ان المجلس العرفى نبه على محافظ السويس باخبار الاميرال الانكليزى الذى كان هناك ان الحكومة موجودة

(١) يقصد المعية السلطانية .

(٢) من المعروف أن أكثر من جهة اتهمت بحرق الاسكندرية .

(٣) يقصد القاهرة .

فى مصر فكيف مع وجود الحضرة الخديوية التى لم توجد المجلس المذكور تنبهون على المحافظ المشار اليه باخبار الاميرال الانكليزى الذى حضر بأمر الخديو أن الحكومة الرسمية هى الموجوده فى مصر .

ج . عرضت أول أمس أن أوامر الحضرة الخديوية كان صار توقيفها بمقتضى قرار عمومى صادر من أعظم العلماء والوجهاء وجميع المديرين ونواب الاهالى والبرنسات والرؤساء الروحانيين فبناء على ذلك كانت الهيئة المسيرة أعنى المجلس العرفى هى بالفعل الحكومة الرسمية المؤيدة برضا جميع الامة المصرية التى كانت تبذل الارواح والاموال بدون مراعاة اختلاف فى الجنس والدين للمحاماة عن الوطن فبناء على هذه الاسباب كان حرر المجلس العرفى وبالجمله انا من ضمنه التلغراف المذكور وأما التنبيه على وكيل محافظة السويس فصدر من طرف رئيس المجلس مباشرة .

س . هل ختمت على القرار الصادر من الجمعية التى ذكرتها فى جوابك السابق بايقاف أوامر الحضرة الخديوية أو لم تختتم؟ وفى حالة الايجاب هل ختمت برغبتك ورضاك أو بالجبر؟

ج . القرار كان باتحاد الآراء وباختيار الجميع - حتى ومن ضمنهم سعادة يعقوب باشا صبرى المعلوم انتسابه للحضرة الخديوية وبابا احمد باشا^(١) . وختمت برضائى بدون جبر^(٢) وحصلت محادثة بينى وبين يعقوب باشا صبرى المذكور فى هذا الشأن .

أعيد الى السجن واستحضر فى يوم الاثنين ٩ محرم سنة ١٣٠٠ فحضر ومعه المستر برودلى الافوكاتو الانكليزى الموكل عنه وسئل فأجاب بما يأتى)

س . علم من اجوبتك السابقة التى أبديتها فى وقت استجوابك فى اول دفعة أن التهديدات التى سمعتها والأحوال التى شاهدها^(٣) أثرت عليك وقلت انك كنت خائفا من القوة التى كانت تحت يد الزمرة العسكرية لتهورهم وأيدت قولك بما سمعته من

(١) يقصد الأمير أحمد باشا الأحمد ابن عم الخديو .

(٢) يشعر المرء بالاعجاب لشجاعة أحمد رفعت خلاله استجوابه ، فقد كان شخصية وطنية سريعة البديهة ، غيوراً على بلاده .

(٣) يقصد حريق الاسكندرية .

يعقوب سامي بحضور اناس من تهديده اياكم بأخذ البوليس من مصر والمستحفظين^(١) والتوجه بهم لمحل المحاربة وترككم بدون حارس لكم ان لم تكونوا (معشر الملكية) يدا واحدة مع الجهادية ولا سيما قوله لكم انه اذا كانوا الملكية اعداء للجهادية من خلف والعدو الآخر من أمام - فيهلك هو وباقي رؤساء العصبة العدو الداخلي قبل الخارجي . ولما سئلت اخيرا علم من أجوبتك أن الأقوال التي نُشرت بالطائف بالقدح والذم في حق الحضرة الخديوية والعبارات التي اندرجت بها لتهيج الافكار كانت موافقة لأرائك . وكذلك التوقيع منك على محاضر الجمعيات التي انعقدت بالداخلية كان برغبتك ورضاك . ووصفت ذلك المجلس العرفي الذي قيل عنه أنه كان آلة في يد الجهادية انه هو بالفعل الحكومة الرسمية . فما سبب هذا التناقض . هل كانت افعال الجهادية تروعك مرة وتطمئنك مرة اخرى؟

ج . لما سئلت يوم الخميس عن مسألة المحاضر التي طلب تسلمها مني كنت عرضت ان لي تصحيحات وكلام يختص بصورة محضر استجوابي في يومي ٧ ، ٩ أكتوبر سنة ١٨٨٢ الذي صار وقتها بغير حضور المستر برودلي المحامي عنى . وما عرضت ذلك في يوم الخميس الا بالنظر لكون مسألة المحاضر كانت من المسائل التي سئلت عنها في اليومين المذكورين فسادتكم أمرتم وقتها بأن الكلام على وجه العموم في استجوابي هو خارج عن الموضوع الذي سئلت عنه وان ليس له الحق إلا في التكلم عن المسألة الخصوصية التي وجهت الىّ اعنى مسألة المحاضر . وبما أن السؤال الموضح اعلاه هو مستنبط من جميع أجوبتي المندرجة في المحضر المذكور الذي لي فيه كلام طويل مؤيد بأدلة واثباتات . ولي تصحيحات سأبينها على حقيقتها وهذا بالتطبيق على ما أجبت عنه في يومي الخميس والسبت بحضور جناب المستر برودلي . فأرجو من سعادتكم اما ان تسمحوا لي أن أبدى ملحوظاتي وأبين تصحيحاتي فيما يتعلق بالصورة المحكى عنها . وبعدها إن كان سعادتكم تصرون على توجيه السؤال المذكور أعلاه فأنا مستعد للأجابة عنه بكمال الصدق والحرية .

وأما ان تفضلوا سعادتكم بسؤالى عن امر معلوم مادة فمادة . وعند الاجابة عنها أبدى تصحيحاتى أولا فأولا .

(١) يقصد ضباط الحجز .

س . السؤال الذى وجهته اليك صريح جدا فانك سُئلت عن التناقض الموجود بين أجوبتك السابقة المقول فيها انك كنت خائفا من زمرة العسكرية وبين اجوبتك الاخيرة المقول فيها انك اجریت ما اجریته برغبتك ورضاك . فأفد عن هذا السؤال

ج . عرضت فى جوابى السابق ان تصحيححاتى وأقوالى ستكون مثبوتة بحقائق فلو رخصتم لى سعادتكم ان أبدیها كما جرت به العادة من اعطاء الرخصة لكل مسئول أن یبدى ملحوظاته ويتكلم بالحرية بشرط عدم خروجه عن الموضوع فبوقتها یعلم لسعادتكم من تصحيححاتى ومن كلامى الذى سيكون متعلقا بحقائق لیست منكرة - انه لیس هناك تناقض فأرجو من سعادتكم ان تعطونى هذا الحق الذى لم یحرم منه أدنى شخص مسئول فى أدنى قضية . وهذا بالنسبة لأهمية المسألة المسئول فيها ولزوم معرفة الحقائق

س . لم یمنع أحد من المسئولين من إبداء اقواله بشرط عدم خروجه عن السؤال الموجه اليه فقل ماترغبه فى شأن ماسئلت عنه بحيث لا تخرج عن حد السؤال الموجه اليك؟

ج . لما صار نقلنا من حبس الضبطية الذى استشهد على حالتنا به بحضرة الكولونيل ویلسون (رئيس اركان حرب الانكليز) وحضرنا فى هذا المحل وضعونا كل واحد فى محل مخصوص منفردا وعليه خفر ولم یسمح لى بمقابلة أحد من الخارج وذلك بعد ما صار من اهانتنا بواسطة ضابط عسكرى^(١) علمت فيما بعد أن اسم أحمد افندى كمال الصاغقول اغاسى^(٢) المأمور فى حبس الدائرة السنية وتلك الاهانة هی انه لما طلبنا للنزول فى حوش الضبطية صار اخبارنا انه یلزم ان ننزل حالا ولو بلباس النوم . ثم لما لبسنا وتكررت المراسلة فى أثناء ذلك وحصلت ایضا الاهانة المذكورة لحسين باشا الدرملی وکیل الداخلية سابقا نزلنا فوجدنا الافندى المذكور مسكنا من ذراعنا وقال (دا مين ده) فاجبت بأنه أحمد رفعت فعندها أمر الجاويشيه بغاية العنف وقال خذو (ده) وحطوه هناك وأشار على الصف الاول . هذه هی الاهانة التى لا تعد شيئا یذكر بالنسبة لما حصل فيما بعد . وبعد ذلك بقيت اتفكر فيما اخبرنى عنه ابراهيم بك فوزى مأمور

(١) یذكر برودلى أن أحمد رفعت شکا من سوء معاملته فى الحبس وانه حدثت مداولات حول هذا الموضوع

انظر : كيف دافعنا عن عرابی ص ٢٢٣ - ٢٢٤ .

(٢) بمعنى قائد فرقة .

الضبطية اذ ذاك فى أول يوم حبسى حيث كان أتى حضرته من منزل سلطان باشا مرعوبا ومصفر الوجه وقال اننا لانتعشم فى اجراء أدنى تحقيق بل حتى اذا حصل لا يكون إلا تحقيقا ظاهريا يحجر علينا فيه عن التكلم بالحرية . وان الموت هو واحد سواء كان الآن او فيما بعد . وبعدها محمود باشا سامى قال له انه مفتكر فى قطع عرق من ذراعه ليموت بسهولة فقال له ابراهيم بك فوزى انت والحالة هذه خسرت الدنيا فلا تخسر الآخرة . حتى انه فى يوم الخميس الموافق ٥ اكتوبر صار فتح باب اوصتى بشده لم يسبق مثلها فى الايام التى اقامتها قبل ذلك التاريخ وصار هجوم جماعة داخل الاوضة والباقي بقى خارج الباب وفى مقدمتهم احمد افندى كمال المذكور فرقع على بقله قم قم فعند قيامى لم ادر لماذا يطلب ذلك منى . وكان بجانبه القواصة الترك وأحد ياوران الحضرة الخديوية وخلفه تتنجى لم اعرف اسمه انما لو رأيته اعرفه . فابتدأ يمسكنى بيديه الاثنين من ذراعى ويحسس بغلظة ونزل لحد صدرى ومن بعده لحد اقدامى وبعد التفتيشات والتنبيه بقفل الشبابيك والاعتراض على وجود فرش من طرفى خرجوا . وبعد ذلك دخل احد المعاوين الشراكسة عندى وهيئته دلتنى على انه يبكى على ويقول (مقدر عليك ويلزملك أن تتجلد) وأظن انه فى ثانى يوم او فى اليوم نفسه صار الابتداء بتسمير احدى درفات ابواب أوضنا والشبابيك ووضع تحصينات حديدية عليها . وفى يوم السبت التالى لهذه الواقعة صار استحضارى أمام القومسيون فاجابنى وقتها كانت تحت تأثير ما رأيته وما سمعته وما كنت اظن حصوله ونسيت أن اذكر انه فى ليلة طلبنا من المنزل فى الساعة ثمانية ونصف عربى ليلا كان فراش الضبطية يبكى بحضور خادمى مذكأن يوقد الشمعة . فاذا كانت حالتى هكذا فى وقت استجوابى فى يوم ٧ ، ٩ أكتوبر سنة ١٨٨٢ فهل ترون سعادتك مع كل ذلك أن تعتبروا قانونا وشرعا أن اجابتنى يعول عليها ام لا .

س . هل ترغب بواسطة الاجابة المتقدمة رفض اجابتك السابقة التى اعطيتها قبل حضور الافوكاتو المحامى عنك؟

ج . اظن ان سعادتك تصدقون على أن لى الحق فى ذلك خصوصا انى كما عرضت وجدت فى محضر اليومين السابقين ذكرهما الذى سئلت فيهما تارة من طرف سعادتك وتارة بالفرنساوى من طرف جناب بوريللى بك^(١) . ان بعض سؤالات البيك

(١) المسيو بوريللى بك Borlli Bey رئيس قلم قضايا الحكومة .

المدعى اليه لم تكن مندرجة فى المحضر المذكور ووجدت تحريفات وتغييرات طلب من سعادتك التصريح إلى بيان تصحيحاتي عنها اعتبرت الاجابة المحكى عنها شرعية .
(بعد ذلك اعيد الى السجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	سعد الدين	محمد زكى
يوسف شهدى	على غالب	محمد حمدي			

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(ملحوظة واجبة)

ان ما اجاب به أحمد بك رفعت ابن كانى باشا احد وزراء الدولة العلية فى اول استجوابه كان من شدة تأثير الخوف على قلبه بعد هزيمة الجيش وسقوط الحكومة الوطنية الحرة ومن هول الدهاشة من اعادة الحكومة الاستبدادية واحتلال البلاد بالقوة الانكليزية شأنه جميع المسئولين الذين اعترفوا بخوفهم من المجاهدين فى سبيل حفظ الوطن والمدافعة عنه وماخوفهم فى الحقيقة الا كخوف أحمد بك رفعت الصادق فى قوله ، ولما حضر المستر برودلى رئيس المحامين المعينين بمعرفة رجل العدل والحرية المستر (ولفرد سكوت بلونت صديقنا وصديق المصريين) للمدافعة عن المجاهدين فى سبيل الدفاع عن الوطن العزيز . وتوكل عن أبى النفس كبير الهمة أحمد بك رفعت صرح بالحقيقة التى ينشدها كل مصرى غيور على وطنه بلا خوف ولا مبالاة ولا ضعف ولا نفاق ورفض ما أجاب به اولا من مجارات المتقلبين لبعده عن الحقيقة^(١) .

(١) هذا تعليق من عرابي ، ولا يوجد ضمن المحاضر الأصلية .

الفصل السابع

(محضر استجواب السيد حسن موسى العقاد^(١))

(فى يوم الاربعاء ٤ محرم سنة ١٣٠٠ طُلب السيد حسن موسى العقاد من السجن فحضر وسئل فاجاب بما يأتى :-

س . ما اسمك؟

ج . حسن موسى العقاد .

س . حيث انك من تجار البلد^(٢) فما أسباب هربك^(٣)؟

ج . عند دخول الانكليز الى مصر صار سجن كثير من العلماء والاعيان والذوات وقبل ذلك راينا فى جريدة الطائف أن عند دخول الانكليز الى اسكندرية رموا بعض الناس بالرصاص وهذه هى الاسباب التى دعتنا للهرب .

س . فى أى يوم هربت؟

ج . هربت فى يوم ٣ القعدة سنه ٩٩ على حسب ما اذكر الآن .

س . أين كنت بعد خروجك من مصر؟

ج . كنت فى الفلاه داخل القطر .

س . من جوابك الأول يعلم انك مُصِر على عدم إظهار الحقيقة فقل لنا صراحة . ألم تخبر سليمان سامى مذ كان مرافقا لك فى الهرب بأسباب فرارك؟

ج . لم اخبره الا بما قلته اولاً .

س . حيث انك خفت من السجن كما قلت فلابد من وجود اسباب أوجدت عندك هذا الخوف

(١) حكم عليه بالنفى الى مصوع لمدة عشرين سنة .

(٢) كان سر تجار مصر وهو مايعبر عنه فى أوساط التجاريين بشهيندر التجار .

(٣) بعد هزيمة العربيين فر حسن موسى العقاد إلى كريت على ظهر إحدى البواخر ومعه سليمان سامى داود أحد العسكريين المتهم بحرق الاسكندرية .

دار الوثائق - ديوان المعية السنية عربى ، صادر التلغرافات المجموعة ٣٩ ص ٤١ .

ج . لم توجد عندى اسباب للخوف . انما فى ذلك الوقت كان وقت فتنة وخشيت من ان يوشى فى حقى احد مآ

س . لما حضر درويش باشا لمصر ألم تجمع أناسا من الرعاع وأعطيتهم نقودا كى يحتاطوا بعربة الباشا المشار اليه وينادون بعبارات مخصوصة

ج . حاشا لم يحصل منى ذلك فقط توجهت للمحطة لمقابلته كباقى الناس .

س . عند حضور درويش باشا اشتريت أزهارا وألقيتها تحت اقدامه فما أسباب ذلك حالة كونك من أفراد الاهالى .

ج . حصل ذلك منى واكرام رجله مثل درويش باشا لا يترتب عليه مسئوليتى .

س . موجود ورقة ضبطت من منزلك^(١) وهى مسودة جواب لشخص يسمى خليل افندى فى ٢٢ن سنه ٩٩ فاطلع عليها وقل لنا هل هى بخطك أو بخط الكاتب المستخدم بطرفك ومن هو خليل افندى المحرر اليه وها هى صورتها :- جناب الاجل الاكرم حضرة خليل افندى

بعد اهداء مزيد السلام والسؤال عن عزيز الخاطر الفاخر تقدم خلافه فى هذا الشهر وبه الكفاية ثم انه لا يخفى أن اسعار البضائع تعالت هنا لداعى عدم تواردها بسبب الحرب ولو كنا نعلم ذلك لطلبنا من قبل بضاعة من طرفكم لحساب الشركة والآن كان حصل منها مكسب عظيم . وأما من خصوص أحوال السياسة بهذا الطرف فانه من بعد توقيف أوامر توفيق ونظاره لمخالفتها للشرع والقانون من عموم الأمة من برنسات وذوات وعلماء وعمد وأعيان ورؤساء ملتى التصارى واليهود فقد سقط بطبيعته . ومن المعلوم ان المسألة صارت غير مختصة بذات عرابى باشا كما يقال بل صارت مسألة عمومية بحيث لم يكن موجودا بالقطر من هو راض عن توفيق لمناسبة انضمامه للانكليز وجلب حربهم على المصريين .

(١) عندما فتشت الحكومة منزل العقاد عثرت فيه على منشورات تتضمن الطعن فى سياسة كل من اسماعيل وتوفيق كما عثرت على جذاذه صغيره من الورق وجدت بها قائمة طويلة لكمبيالات بمبالغ ضخمة تلقاها العقاد من البرنس حليم محافظ الثورة العرابية ، محفظة رقم ١٠ ، دوسيه ١٢٣ / ح ، وبرودلى : المرجع السابق ص ٣٠٠ .

(فخديويته الهبلية صارت فى خبر كان) ثم ان الشائع انه سياتى عساكر عثمانية الى مصر ومعها البرنس حليم باشا^(١) على ان المترائى بانه اذا كان المقصود حضورهم لأجل رحيل الانكليز من مياه اسكندرية وغيرها وتوصيل البرنس الى مستقره فلا بأس . وان كان المقصود نفى عرابى باشا واخوانه من مصر حسب رغبة الانكليز فلا يمكن التسليم بذلك بالسهولة حيث ان عرابى باشا واخوانه لم يقع منهم شىء مخل وانما الانكليز هم الباغون وعلى أى حال لابد من تسوية هذه المسألة . هذا وانه حصل اشاعة جسيمة هنا من اوائل هذا الشهر من جهة السيد حسن موسى العقاد مفادها ان الحضرة الشاهانية وباقى الدول استقر رأيهم على تولية البرنس حليم باشا وانما الانكليز متوقعون لبعض شروطه وقريبا يصير اقناعهم على أى وجه وبعدها يحضر لمصر فهذه الاشاعة واقعة عند الناس موقع القبول والصدق وتراهم منتظرين حصولها من وقت الى آخر وذلك لاجل سرعة حل الاشكال الحاصل . ومما أوجب زيادة اطمئنان المصريين ان السيد حسن الموما اليه شارع فى التجهيزات اللازمة لعمل الزينة لقدم البرنس المشار اليه بصفة خديوى مصر . وقد فهمنا من التلغراف سبب التأخير وان شاء الله يحصل بالمؤتمر ما يحل المشكل على احسن وجه وان المقصود معرفة يوم القيام لاجل الاستعداد فيما هو لازم ٢٢ رمضان ٩٩ .

ج . الورقة المذكورة مكتوبة بخط الكاتب المستخدم بطرفى وهى صورة أخذها من جواب محرر من مصطفى بك صدقى^(٢) بن رستم بك بجهة شبرا . اما خليل افندى فلم أعرفه ويعرفه مصطفى المذكور .

س . مذكور بتلك الورقة جملة اشاعات منسوبة اليك فما هى الحقيقة؟

ج . لم يحصل منى شىء مما اسند الى .

س . حيث انه لم يحصل منك شىء مما اسند اليك فى هذه الورقة فلماذا اخذت

صورة منها حالة كونها مشتملة على عبارات لا تليق بمقام الحضرة الخديوية

ج . الغرض من أخذ الصورة المذكورة كان معرفة ما فيها .

(١) كان العقاد من انصار الدعوة لعودة البرنس حليم الى مصر ، ومن المروجين لأحقته بعرش مصر بدلا من توفيق .

(٢) أحد اعضاء الجمعية العمومية التى اقرت بقاء عرابى فى منصبه .

س . هل مصطفى بك صدقى حرر هذه الورقة بمنزلك او بمحل آخر وارسل لك نسخة منها او كيف؟

ج . مصطفى بك كان حضر لمنزلى ومعه صورة هذه الورقة وأطلعنى عليها فاخذت صورتها ثم نسخها الكاتب .

س . موجود ورقة أخرى ضبطت من منزلك فاطلع عليها وقل لنا بخط من كتبت ومن أين حضرت اليك وها هي صورتها : جناب الأجل الأكرم حضرة السيد دام

بعد وفور الاشواق وسؤال عزيز الخاطر الفاخر نعرفكم ان الشغل انتهى من هنا على ما يرام وبقينا على نية الحضور لطرفكم فابشروا بالخير وبلغوا الاحباب واخوانكم وهنئوهم بذلك ١٩ يوليو سنة ١٨٨٢ .

ج . كنت فى الداخلية فى اليوم الذى انعقدت فيه الجمعية هناك فاعطانى عثمان باشا^(١) هذا الجواب وقال لى انه حضر لى من ضمن ظرف ورد له من طرف زينب هانم^(٢) وباطلاعى عليه وجدت العنوان بغير اسمى ومع ذلك لما اخبرنى انه لى اخذته .

س . ماذا فهمت من هذا الجواب وما هو الشغل الذى انتهى ومن هو الذى تأهب للحضور؟

ج . الذى فهمت أن الشغل الذى انتهى هو شغل حليم باشا اخى زينب هانم الحاضر من طرفها هذا الجواب وانهما هما اللذان تأهبا للحضور .

س . وجد تلغراف محرر منك بتاريخ ٢٩ يوليو سنة ١٨٨٢ فاطلع عليه وقل لنا هل صدر منك ام لا وها هي صورته : الى ابراهيم بكير^(٣) بالاستانة فى ٢٩ يوليو سنة ١٨٨٢ البرنسات وعموم الامراء قرروا بقاء ناظر الجهادية وعدم اعتبار جميع أوامر الخديوى لأسباب وسيعرض للأعتاب تلغرافيا وعرفونا متى حضوركم لزيادة المسرورية فى ١٣ رمضان سنة ٩٩ .

(١) أحد أعوان البرنس حليم ، ووكيل الأميره زينب هانم شقيقة البرنس حليم .

(٢) اخت البرنس حليم وكانت ترسل مبالغ من المال بحوالات على يد وكيلها عثمان فوزى لأجل أن يدفعها لكبار رجال الحزب الوطنى حتى يكونوا مع حليم باشا وكان حسن موسى العقاد يقدم هذه المبالغ على شكل هدايا محافظ الثورة العرابية محفوظة رقم ١٠ دوسيه ٢٣ / ب .

(٣) أحد التجار المعروفين بالاستانة .

ج . نعم صدر منى .

س . قلت فى التلغراف المذكور الصادر منك ان البرنسات وحسن موسى ، وعموم الامراء قرروا بقاء ناظر الجهادية وعدم اعتبار أوامر الخديو لأسباب وانه سيعرض للاعتاب تلغرافيا وطلبت من ابراهيم بكير المحرر اليه التلغراف تعريفك عن تاريخ حضوره فماهى الاعتبار القائل عنها ومن هو ابراهيم بكير المحرر اليه التلغراف وما أسباب استفهامك عن حضوره وما اسباب تحرير هذا التلغراف اليه

ج . المقصود بالاعتاب أعتاب الحضرة السلطانية كما تقرر بالقرار الصادر بالجمعية التى انعقدت بالداخلية . اما ابراهيم بكير فهو من تجار الاستانة واستفهمت منه عن تاريخ حضوره لأنه ورد لى خطاب منه بأنه عازم على الحضور . وحررت هذا التلغراف لأنه طلب منى اخباره بالاحوال السياسية فى مصر لأجل اشغال تجارية .

س . هل ختمت على القرار الذى صدر من الجمعية التى انعقدت بالداخلية ببقاء أحمد عرابى فى مسنده وتوقيف أوامر الخديوى أم لا؟

ج . ما دام أن القاضى والمفتى وشيخ الاسلام والعلماء جميعا وذوات الجهادية والملكية والعمد والنواب والتجار أقرروا على ما فى القرار المذكور وختموا فأنا ختمت ايضا بالجملة .

س . هل ختمت برغبتك ورضاك أو بالجبر والتهديد؟

ج . فى الجمعية التى انعقدت وصدر فيها ذلك القرار . ألقى على باشا الروبى خطبة حرض فيها على إصدار هذا القرار وحيث أن جميع الحاضرين وافقوا عليه فانا بالجملة ختمت عليه .

س . هل كان بينك وبين ابى ستيت مخاطبة؟ ج . نعم .

س . فى أى شأن؟

ج . كان يكلفنى بشراء اشياء وتوريدها للجهادية تبرعا منه .

س . موجود جواب بتاريخ ٥ رمضان سنة ٩٩ محرر الى حميد بك ابى ستيت^(١)

(١) من أعيان سوهاج وكان ضمن المنفيين الى السودان وثبتت براءته فى عهد حكومة شريف وعاد الى مصر وساند العربيين فى مواقفهم .

فاطلع عليها وقل لنا هل هو بخطك او بخط كاتبك والامضاء الموقعة عليه امضاؤك أم لا
وهاهى صورته :

- عزتو افندم حضرة حميد بك ستيت دامت معاليه :

بعد اهداء تسليمات زكية وتحيات عاطرة بهيه . انه لما حضر ولدكم السيد عبد
الرحيم واطلعنا على تلغراف عزتكم الوارد اليه بتوريد خمسمائة توب بفته للجهادية فحالا
اخذناهم من السيد على مسعود ودفعنا اليه الثمن بحضور السيد عبد الرحيم وبعد ذلك
بيومين ورد لنا تلغراف عزتكم بأخذ البفته المذكوره من السيد على وتوريدها للجهادية
فحالا افدناكم بالتلغراف عن الأخذ والتوريد للجهادية حسب امركم . ومما احيط
سعادتكم به علما ان بوجودى فى كل جمعية تكون من ذوات جهادية أو ملكية أو علماء
أو أعيان أو عمد مديريات فنذكر مقدار الاعانة التى قدمتها للجهادية من بفته وقمح
ونقول هكذا تكون الاعانة وهكذا تكون الهمم حيث ان قيمة الصنفين تساوى ألف جنية
فجميع من يسمع هذا القول يشكر لسعادتكم ويدعو الله بعمار بيتكم . فوالله كان
يحصل لى السرور الزائد كأن التشكرات والدعوات لجهة نفسى خاصة . وفى الواقع لا
هناك فرق بيننا ثم ان الاحوال بهذا الطرف هى . ان جميع الدول خطأوا الانكليز فى
ضربهم الاسكندرية وحصل زعل منهم عليها والحضرة السلطانية أقامت الحجة على
الانكليز بلزوم سرعة سفرهم من جهة اسكندرية وحصلت المداولة فى ذلك وكان من
منذ يومين تقدمت ثلاثة مراكب انكليزية على طوابى ابى قير فالطوبجية الذين كانوا بها
اخذوا انفسهم حتى ان جانباً من العساكر الانكليزية خرجوا الى البر وجانباً فى الفلوكه
وبعدها الطوبجية المصرية ضربوا عليهم فاتفوا العساكر المذكورين . وغرقوا الفلوكه بمن
فيها واتفوا شيئاً كثيراً من المراكب الثلاثة . فنسأل الله دوام النصر ثم انه قد علم ان
المؤتمر الذى كان معقوداً فى الاستانة^(١) قرر ثلاثة أشياء الأول حفظ امتيازات مصر
(اعنى فرمانات محمد على) الثانى ان مصر هى تعلق السلطان دون غيره . الثالث أن
عساكر السلطان تحضر الى الاسكندرية لأجل ترتيب الاحوال^(٢) فيا سيدى متضح ان ما

(١) يقصد مؤتمر الاستانة الذى عقد للنظر فى القضية المصرية فى يونيو ١٨٨٢ والذى ابرم مايعرف بميثاق النزاهة .

(٢) كان المؤتمر قد قرر فى جلسته الثالثة أن يعهد لتركيا بمهمة التدخل فى مصر بان ترسل قوة كافية اليها لاعادة
الأمن والنظام بشرط أن تحترم تركيا فرمانات السابقة والمعاهدات .

حكم به المؤتمر موافق لبلادنا جدا ونتيجته ان ستحضر عساكر شاهانيه مع الغازى عثمان باشا ويعطى للجيش المصرى والاهاالى راحتهم حسب ما كانوا طلبوا فى الأول كما هو معلوم لعزتكم وعلى ذلك ينتهى الاشغال ولا تصدق ان السلطان يحارب أهل مصر لأجل بقاء توفيق باشا واليا عليهم . بل لابد أن يراعى خاطرهم واحساساتهم كما هى عوائده الملوكية الفخيمة . وهذا شئ جرت به العادة مرارا فى جميع الولايات . أعنى عندما الأهاالى يطلبون رفع الوالى الذى عليهم ويقدم محضر للحضرة الشاهانية فحالا يحصل رفعه . ولولا توسط الانكليز لتوفيق باشا لما بقى لحد الآن . لكن لله الحمد قد انتهى توسيطها بسبب قرار المؤتمر التى هى أمضت عليه ايضا ولا يخفى ان ذلك القرار صدر بعد ضرب الاسكندرية . هذا وانى قد أوضحت التفاصيل لسيادتكم لاجل الاطمئنان وقريبا بنشركم بالتلغراف بما يسر خاطر افندم فى سنه ١٢٩٩ حسن موسى العقاد .

ج . الجواب المذكور والامضاء الموقعة عليه بخط الكاتب المستخدم بطرفى وانا الذى اذنته بكتابته . وما ذكر فيه كان على حسب ما رأينا فى جريدة الطائف وغيرها .

س . موجود جوابك محرر بختمك الى حميد ستيت فى تاريخ ٢١ رمضان سنه ١٢٩٩ فاطلع عليه وقل لنا هل هو بخطك او بخط كاتبك والختم الذى عليه خاتمك أم لا وها هى صورته :- عزتو افندم حضرة حميد بك ستيت دام محترم

بعد اهداء تسليمات زكية وتحيات عاطرة بهية وقد وصلتني مشرفاتكم رقم ١٠ و ١٣ الحاضر وفهمنا ما بها ومن خصوص الهدايا قد وزعها ولدكم السيد عبد الرحيم كما امرتموه فشكروا جميعا الفضل . وأما هو فقد سافر من مدة يومين لطرفكم وأرسلنا معه لسيادتكم زوجين تراكيب كهрман محلاة بالماس واثنين وسبعين هندامة^(١) قماش حرير افرنكى ثلاث قطع فرجوا التفضل بقبولها . ثم ان المعلم على عبد الله أظهر ان ليس عنده الآن نقدية حتى يدفع لنا مبلغ الحوالة وقد ورد لنا تلغراف من طرفكم بتوريد الف ثوب خام الى ديوان الجهادية باسم عزتكم على وجه التبرع فعلى حسب امركم أجرنا توريد القدر المذكور وتحرر جواب الوصول والتشكر من الديوان المشار اليه لسعادتكم

(١) يقصد ملابس .

ومرسول طيه . إنما لمناسبة قطع الوارد عن القطر من البفته وكثرة طلب الجهادية ، قد تعالت الاسعار حتى ان الثوب صار بخمسة واربعين قرشا صاغا فتكون قيمة الالف ثوب خمس واربعين الف غرش صاغ قيدناهم على عزتكم بطرفنا مع العشرين الف غرش ثمن الخمسمائة ثوب السابقة ومما احيط به علم عزتكم اننا دائما نذكر ما اقتضته همتمكم العالية فى مساعدة الجهادية حتى صار يضرب بكرمكم المثل خصوصا من ذوات الجهادية الى اعيان وجه بحرى وخلافه وقد اتفق انه كان معزوما عندنا سعادة باش أغا بسراى دولتلوا افندم انجى هانم^(١) حرم المرحوم افندينا سعيد باشا وكان حاضرا ولديكم وأوضحنا ما قدمتموه من الاعانات وخصوصا الألفين نفر المتطوعين على حسابكم فحصل عند سعادته مزيد السرور وأخبر بذلك فى جميع السرايات . وعلى ذلك صار جميع الرجال والنساء يعلمون ماتفضلتم به من الاعانات فى سبيل الله تعالى وحاصل التشكر العمومى فهنئنا لكم . ثم ان فى هذه الليلة كان معزوما عندنا سعادة الباشوات ضباط الجهادية الكرام وسعادة الوكيل وتذاكرنا فيما قدمتموه من الاعانات المتنوعة فالجميع شكروا الفضل واثنوا الثناء الجميل على سعادتكم خصوصا فى اعانة الالف ثوب خام الاخيرة . فان الديوان كان مضطرا اليها جدا . واما افندينا حليم باشا فقد عينه حضرة السلطان خديويا على مصر ووافقت على ذلك جميع الدول . فقط ان المعارضين هم الانكليز لطلبهم بعض شروط . وجزما لابد من التنهوى فى هذا الشهر . وبعدها يشرف الى القطر وعند تحريك ركابه العالى من الاستانة نرسل لعزتكم تلغرافا بالحضور لاجل التشريف حسب الاتفاق

وانشاء الله تبلغون مقصودكم على وجه مايرام قريبا . وقد ارسلنا لسعادتكم صحبة السيد عبد الرحيم صورة الجواب الذى كان ورد لنا من افندينا المشار اليه فى اوائل هذا الشهر واطلع عليه ديوان الجهادية والداخلية وخلافهما ولله الحمد فقد تحقق ذلك رسميا حتى ذكره جرنال الطائف المرسول لعزتكم بهذه البوستة وبهذا لزم الاحاطة افندم فى ٢١ رمضان سنة ١٢٩٩ حسن موسى العقاد .

ج . هذا الجواب مكتوب بخط الكاتب والختم الذى عليه ختمى وليكن معلوما ان ماذكرناه فيه مسند لجريدة الطائف على حسب ما رأيناه فيها وكانت العادة فى ذلك الوقت بين الناس أن يخبر بعضهم بعضا بالحوادث .

(١) كانت على صلات وثيقة بعرابى تمد له يد العون وتسانده فى مواقفه .

س . ذكر فى ذلك الجواب أنك أرسلت لحמיד ستيت صورة الجواب الذى ورد اليك من حليم باشا واطلعت عليه الجهادية فما هو هذا الجواب وماذا كان يحتوى وكيف حضر اليك

ج . الجواب الذى ارسلت صورته هو الذى اخذته من عثمان باشا فوزى فى ديوان الداخلية ومؤرخ فى ١٩ يوليو سنة ١٨٨٢ وسبق أوضحت عنه للقومسيون ومن جهة ما احتواه وكيفية حضوره فسبق الايضاح عنهما ايضا .

س . الامضاء الموقعة على الجواب المذكور المؤرخ فى ١٩ يوليو سنة ٨٢ لم تكن ظاهره فكيف انت علمت انه من حليم باشا واخبرت بذلك حميد ابو ستيت فيما حررته اليه كما قلت انفا .

ج . من جهة الامضا لم تكن معلومة لكن الذى فهمته من عثمان باشا ان هذا الجواب من زينب هانم كما أوضحت سابقا . واما من جهة تحريرى لحמיד ابى ستيت فى ٢١ رمضان انه ورد لى جواب من حليم باشا فهو من قبيل التأذب فى حق سموها ولذلك لم اذكر اسمها فى جوابى . وحيث ان معنى الجواب عائدة على الباشا المشار اليه فنسبته الجواب اليه كنسبته الى اخته .

س . اذا كان الجواب المذكور ورد من زينب هانم كما قلت فعبادته لاتسند الى حليم باشا كما اولته فعلى ماذا بنيت هذا التأويل؟

ج . لو صار التأمل فى الجواب يرى أنه مبهم من كل وجه إنما أولته بما أولته به بناء على تفسير وتفهم عثمان باشا .

س . هل حضرت لك جوابات من زينب هانم أو من حليم باشا غير ذلك الجواب سواء كان بواسطة عثمان باشا او غيره؟

ج . لم ترد لى جوابات قط من حليم باشا ولست متذكرا ورود جوابات الى من زينب هانم .

اعيد الى السجن وفى ١٨ محرم سنة ١٣٠٠ استحضر من السجن فحضر وسئل فاجاب كما يأتى) .

س . موجود ورقة من الشيخ حسن العدوى لشخص يسمى السيد على وجدت من ضمن الأوراق التي ضبطت من منزلك فاطلع عليها وقل لنا ما المقصود منها ومن هو السيد على؟ وها هي صورتها :- عزيزي السيد على

أملى تنجيز الوعد ويكفى جفا من صاحبنا وكنا نظن ان لا يخطر بالبال وأمس ازدحم المحل فلم يمكن التوجه وارسلنا عبد الله لكم سابقا ووعدتم بالجبر وما كان هذا من الأمل .

امضاء حسن العدوى .

ج . المقصود منها طلب سلفة منى . والسيد على كان واسطة فى ذلك ويمكن الاستدلال عليه من الشيخ العدوى .

س . هل تنكر سعيك فى مصر فى تختيم محاضر بعزل الحضرة الخديوية وتنصيب حلیم باشا؟

ج . قبل المجاوبة منى عن هذا السؤال أقول انه فى آخر رجب أو فى اوائل شعبان صدر عفو من الحضرة الخديوية عن مثل هذه الامور . والمعلوم انه لا يصح الرجوع عن هذا العفو . فكيف اسئل عن أمور حصلت قبل تاريخ صدوره وشموله به .

س . اجب عن السؤال الذى صار توجيهه اليك بالسلب أو بالايجاب .

ج . لم يحصل شئ مما ذكر .

س . هل ختمت على محاضر من هذا القبيل ام لا؟

ج . لم اختتم على محاضر بعزل الخديو وتنصيب حلیم باشا . انما فى يوم من الايام كان احضرنا أحمد عرابي فى منزله مع جميع العلماء والاعيان ووجدناه أخذوا فى تختيم الناس على عرضحال للحضرة السلطانية بطلب استبدال الحضرة الخديوية بدون تعيين اسم البدل وانا ختمت بالجملة بعد انا كثيرين كما يتضح من ذات العرضحال . وقد اجبت عن هذا السؤال امتثالا للقومسيون والا فانى متمسك بالعفو الذى صدر عن هذه الامور .

(اعيد الى السجن واستحضر فى يوم الخميس ١٩ محرم سنة ١٣٠٠ فحضر وسئل

فاجاب كما يأتى)

س . موجود بالقومسيون ورقة فيها خطاب منك لمدير البنك العثماني باسكندرية بإرسال حوالة بمبلغ ١٢٣٤٥ فرنكا على بروسير شماع بباريس لتوقيع القبول عليها وحفظها تحت اذنك . وعلى تلك الورقة ايضا وصل من البنك بانه استلم منك أوراقا بمبلغ ١٠ آلاف ليرة وابقاها بطرفه تحت طلبك فما سبب التحويل على باريس ومن أين حضر لك مبلغ العشرة آلاف ليره وهل باقى لغاية الآن بالبنك ام لا

ج . الحوالة التى على شماع أصلها ثمن ريش مطلوب لى منه وحولت به البنك . اما مبلغ العشرة الاف جنيه فهو من مالى ولم تزل الكمبيالات محرره به بالبنك باسمى واخذت بها وصلا تركته فى منزلى قبل سفرى من ضمن اوراقى .

س . لما وضعت مبلغ العشرة الاف جنيه بالبنك العثمانى واخذت به كمبيالات لوندرة^(١) .

ج . كان غرضى مشترى اوراق بونات من لندرة بواسطة محل البنك هناك .

س . هل دفعت مبلغ العشرة الاف جنيه للبنك المذكور نقدا او غير ذلك؟

ج . نعم دفعته اليه نقدا .

س . هل لك فى البنك العثمانى او فى غيره نقودا وكمبيالات غير الكمبيالات السابق ذكرها .

ج . لم يكن لى نقود او كمبيالات غير الكمبيالات السابق ذكرها فى البنك المذكور . اما فى بنوك اخرى فلى نقود .

س . ماهى البنوك الأخرى الموجود لك نقدية فيها ومامقدار النقدية التى تقول عن وجودها لك؟

ج . انى لم اكن مكلفا بالمجاوبة عما يختص بأموالى إلا بعد معرفتى ان ذلك له تعلق بالدعوى التى نحن بصدددها .

س . سبب السؤال منك عن اموالك هو انك متهم بأنه حضرت اليه نقود من الخارج لبث المفاسد فى أذهان اهالى القطر المصرى ضد الحضرة الخديوية . فلاجل الوقوف على حقيقة ما أسند اليك فرأى للقومسيون البحث فى هذا الأمر فاجاب عما

(١) يقصد لندن .

سئلت عنه .

ج . لم ترد لى نقود من الخارج لاعمال مفسد ضد الحضرة الخديوية .

س . جاوب عن السؤال السابق توجهه اليك فى شأن النقود الموجوده لك فى البنوك الأخرى

ج . لم اكن ملكفا ببيان اموالى ولا ببيان محلات وجودها حيث انه لم توجد علىّ دعوى متعلقة بذلك

س . قد اخبرت بالدعوى المتهم بها وهى انه حضرت اليك نقود من الخارج لاستعمالها فى بث المفسد فجاوب صراحة .

ج . ان كنت متهما بدعوى من قبيل ماذكر فمتى اطلعنى القومسيون على الاوراق المتعلقة بها اجاب .

(أعيد بعد ذلك الى السجن واستحضر منه فى ٢٤ محرم سنة ١٣٠٠ فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . الم يحول اليك حليم باشا نقودا؟

ج . لم يحول لى شيئا .

س . ولا زينب هانم؟

ج . ولا زينب هانم .

س . هل حول لك عثمان باشا فوزى كمبيالات؟

ج . نعم كان عنده كمبيالات بمبلغ عشرة آلاف جنيه على لوندرة واشتريتها منه .

س . هل دفعت له القيمة نقدية؟

ج . نعم دفعت الثمن نقدية اليه .

س . ماذا اجريت فى الكمبيالات المذكوره؟

ج . ارسلتها الى لوندرة الى الخواجه هامرو وولده بقبض قيمتها وشراء اوراق

السندات العمومية .

س . هل استوليت على المبلغ المرقوم من لوندرة واشترت به اوراقا؟

ج . أوضحت قبل الآن ما فيه الكفاية فى هذا الشأن . ولكن حيث ان القومسيون كرر على السؤال فى هذا الموضوع . فاقول . ان تداخله فى اشغالى الخصوصية خارج عن موضوع الدعوى . ووجود مبالغ كلية مثل هذه عند مثلى لم يكن امرا يستغرب منه او يستوجب الاشتباه فان غنى عائلتنا معلوم من قديم الزمان^(١) ولا سيما انى وضعت يدى من منذ ست عشرة سنة على تركة المرحوم موسى بك العقاد التى يبلغ مقدارها ماينيف عن مائة الف جنيه غير الاملاك والاطيان وايراداتها . بموجب دفتر حصر عن يد بيت المال وموجود فيه .

فلا يكون اذا وجود النقود بطرفى مستوجبا لاتهامى بأى وجه من الوجوه . وأما اذا كان مثبتا بالقومسيون انه وردت لى نقديه من الخارج كما روى فعليه ان يبين لنا ذلك مع الادلة القاطعة حتى اجاب بما فيه الاقتناع .

(بعد ذلك اعيد الى السجن)

(فى يوم الاربعاء ٢٥ محرم سنة ١٣٠٠ استحضر حسن موسى من السجن فحضر وسئل فاجاب بما يأتى)

س . طلبت أمس من القومسيون ان يبين لك الأدلة القاطعة التى تثبت ورود نقدية لك من الخارج لاستعمالها فى بث المفساد . فمن ضمن الأدلة المذكورة أن الكمبيالات التى زعمت انك اشتريتها من عثمان باشا فوزى لم تعطى اليك بصفة بيع . بل هذه الكمبيالات أرسلت من طرف زينب هانم بالاستانة للبasha المشار اليه وهو حولها اليك بدون مقابل كما اعترف بذلك .

(١) كان حسن موسى العقاد من اثرياء التجار فقد ورث عن والده مايقرب من مئة الف جنيه بالاضافة الى كثير من الاطيان والاملاك فكان يملك ١٢٤٩ فدانا يضاف الى ذلك ان والده ترك له شركة كان قد اسسها فى النيل الأبيض بالسودان بهدف المتاجرة فى العاج ظاهرا والرقيق باطنا .

انظر محافظ الثورة العربية محفظة رقم ١٠ دوسيه ١٢٣ / ١ ، وعمر طوسون : تاريخ مديرية خط الاستواء ج ١

ج . أن هذه الكمبيالات لم يكن لزینب هانم اسم فيها ولم تكن مرسله الى من طرفها ولم استلمها من عثمان باشا بالکیفیه التي ذكرها بل اخذتها بصفة شراء ودفعت اليه القيمة فهذه الحقیقه ولا یستنتج منها أدنى شبهة .

س . باستجواب عثمان باشا عن هذه الكمبيالات قال انك احضرت اليه مظلوما عليه عنوان باللغة الافرنکیة وبفضه وجد فيه عشر كمبيالات بمبلغ عشرة الاف جنيه ثم ابرزت له جوابا قلت له انه من حلیم باشا ومطلوب به ان يحول اليك الكمبيالات المذكوره ويسلمها لك فهل انت لم تزل مصرا على قولك انك لم تأخذ تلك الكمبيالات الا بصفة شراء؟

ج . یتضح من قول عثمان باشا مخالفة الحقیقه فانه اذا كانت الكمبيالات وردت لى ولم ترد اليه مباشرة كان يلزم ارسالها باسمى - لا باسمه ثم يحولها إلى .

أما من جهة الجواب فسبق قال عثمان باشا للقومسيون ان الجوابات التي حضرت لى من الأستانة كانت بواسطته فلا یعقل ان الطريقه تنعكس فى هذه الدفعة .

س . عثمان باشا قال ایضا انه لما سلم اليك الكمبيالات المحكى عنها اخذ منك وصلا باستلامها فلو كنت اخذتها شراءً ودفعت اليه قيمتها نقدية لما كان يوجد وجه لاعطاء وصل .

ج . لم اكن متذكر اعطاء وصلات فان كان موجودا وصل اطلب اطلاعى عليه .

س . من اين علم لك وجود كمبيالات بطرف عثمان باشا على لوندريه حتى انك اشريتها منه كما تدعى .

ج . علمت ذلك من اخباره لى .

(بناء على هذا الجواب استصوب طلب عثمان باشا من السجن لمواجهته بحسن موسى وسئل فاجاب بما يأتي)

س . (الى عثمان باشا) لما سئلت اولا عن الكمبيالات التي حضرت اليك من الاستانة بمبلغ عشرة الاف جنيه قلت انه احضرها اليك حسن موسى داخل مظلوف عليه عنوانك وانه أراك جوابا قال انه من حلیم باشا بطلب تسليم تلك الكمبيالات اليه

بعد تحويلها باسمه وباحضار حسن موسى الآن امامك وباستجوابه عن ذلك قال انه لم يحضر اليك الكمبيالات المذكورة بل انت الذى اخبرته بوجودها بطرفك واشتراها اذا منك ودفع اليك القيمة نقدية ولم يرى جوابات لا من حليم باشا ولا من غيره . فماذا تقول؟

ج . لا يوجد عندى اقوال لا بدائها غير ما ابديته بالمعنى الذى يدل عليه السؤال .

س . (الى حسن موسى) سمعت ما قاله عثمان باشا بحضورك . فماذا تقول؟

ج . اكرر ما قلته آنفا . وأما قول عثمان باشا فهو ادعاء غير ثابت .

س . فضلا عن قول عثمان باشا بانه حول اليك الكمبيالات المذكورة بدون مقابل واخذ منك وصلا - لما احضرنا مدير البنك العثماني واستفهمنا منه عن هذه المسألة أجاب أن الكمبيالات المذكورة حضرت من الاستانة باسم عثمان باشا وهو حولها اليك . ويعلم من ذلك ان هذا التحويل بدون مقابل ولم يحصل لابيوع ولا شراء

ج . انى وان كنت اجبت بما فيه الكفاية للرد عن هذا السؤال . لكن اقول مع ذلك انه لا علم لى بحضور هذه الكمبيالات من طرف زينب هانم . فقط عثمان باشا حولها الى بالصفة التى اوضحت عنها . وهذا لا يستلزم معرفتى لمرسل الكمبيالات اليه ولا يستلزم ايضا عدم وصول القيمة اليه .

س . بصرف النظر عن حضور الكمبيالات المذكورة من طرف زينب هانم وغيرها . قلت انك دفعت الى عثمان باشا القيمة نقدية مع ان الباشا المشار اليه قال الآن بحضورك انك لم تدفع اليه قيمة بل حولها اليك بدون مقابل فجواب بعبارة صريحة بدون محاولة

ج . ان ما اجبت به فى هذا الخصوص هو الحقيقة ولا محاولة فيه ويشهد لى بذلك مدير البنك العثماني اذ قال ان تلك الكمبيالات حضرت تحت اذن عثمان باشا وهو حولها الى وهذا مطابق لقولى . واما قيمة الكمبيالات فأديتها للباشا المشار اليه . واما دعواه بعدم تأدية القيمة فهذه دعوى خصوصية بينى وبينه لا تدخل للقومسيون فيها .

س . (الى عثمان باشا فوزى) سمعت حسن موسى يقول انه ادى اليك قيمة

الكيميالات المذكورة . فقل بحضوره هل حقيقة أدى اليك تلك القيمة ام لا؟

ج . لم يصلني منه شيء . بل سلمت اليه تلك الكيميالات بدون مقابل واخذت منه وصلا . فان ترخص لي بالذهاب لمنزلي أو للدائرة للبحث عنه احضره للقومسيون .

اعيد بعد ذلك عثمان باشا وحسن موسى العقاد الى السجن^(١)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصي	سليمان يسرى	مصطفى راغب	سعد الدين	محمد زكى
يوسف شهدى	على غالب	محمد حمدى			

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(١) حكم على حسن موسى العقاد بالتجريد من القابه والنفى الى مصوع لمدة عشرين سنة والجدير بالذكر أن عرابي حذف من هذا المحضر العديد من الموضوعات منها الاتهامات الموجهة للعقاد خلال مذبحة الاسكندرية ، ودعوته للتجار لمقابلة درويش باشا ، وبعض الرسائل المتبادلة بينه وبين الأستانة واتصالاته بعثمان باشا انظر سليم النقاش : مصر للمصريين ج٧ صفحات من ١٨٠ إلى ١٨٤ ، ومن ١٨٦ إلى ١٨٧ ، ومن ١٩٢ إلى ١٩٦ .

الفصل الثامن

(١- محضر استجواب أحمد بك فرج القائم مقام^(١))

(فى يوم السبت ١٥ القعدة سنة ١٢٩٩ و ٣٠ سبتمبر سنة ١٨٨٢ استحضر احمد بك فرج من السجن فحضر وسئل فاجاب كما يأتى)

س . ما اسمك وما هى ربتك وما الذى تعلمه فى واقعة قصر النيل التى توجه فيها برنجى الاى الى قصر النيل وهم بقوة واخرج من كانوا مسجونين به وهم على باشا الديب وعرابى وعبد العال باشا الذين كانوا ميرالايات فى ذلك الوقت .

ج . انا ربتى الآن قائم مقام واسمى أحمد فرج وفى واقعة قصر النيل كنت قاعدا قبلها بيوم فى قشلاق عابدين مع الميرالاي الذى هو على باشا فهمى وعلى افندى عيسى ومحمد افندى عبيد البكباشى ، ووقتها قال لنا الميرالاي بانه مظنون سجنه وانه اذا حصل ذلك وامكننا تخليصه من السجن فتجرى ماذكر . وفى ثانى يوم الذى هو يوم الواقعة سمعت البورى يضرب نوبة (طابور) فطلعت العساكر والضباط ونحن بالجملة ، وفى الاثناء خورشيد بك بسمى القائم مقام ضرب بالبورى نوبة (يرينه) بمعنى رجوع كل واحد الى محله فلم يصنع احد اليه .

س . القائم مقام المذكور سجن فى ذلك اليوم فمن الذى سجنه؟

ج . الذى سجنه هو محمد عبيد افندى وضباط وعساكر لا اذكركم حتى ان راشد باشا حسنى الفريق حضر وأراد منع سير العساكر فعملوا عليه (قلعة) وماسمعوا كلامه وتوجهت الأورطتان بضباطهما . أما أنا فلم أتوجه معهم .

س . هل لم يتوجه احد من اورطتك قط؟

ج . إن أورطتى كانت تشتغل فى بناء القشلاق والذى توجه منها هو بلوكان احدهما ٧ جى وحكمداره اليوزباشى حسن افندى حكيمى . والآخر يدنجى بلوك وحكمداره غالبا انه رضوان شكرى لأنى غير متذكر الآن .

س . ما الذى تم بعد ذلك؟

(١) انحصر استجواب أحمد بك فرج فى واقعة ٤ فبراير ١٨٨١ وقد حكم عليه بالنفى الى بيروت لمدة ثلاث سنوات .

ج . بعد برهة رجعت العساكر ومعهم الضباط ، وعلى باشا فهمى حضر أولهم ثم عبد العال وعرابى ودخلوا القشلاق ، وبعد حضورهم أتى إلى القشلاق سعادة خيرى باشا ومحمود سامى باشا واتكلموا مع الميرالايات فى محل مخصوص ثم انصرفوا وقرب العصر سمعنا عن صدور أوامر الحضرة الخديوية بعزل عثمان باشا رفقى ويوسف باشا شهدى ورجوع الميرالايات الى آلياتهم .

س . قد حضر يومها آلاى السودان من طره فما كيفيه حضوره؟

ج . نعم حضر آلاى السودان من طره حقيقة . وكان مركبا من أورطتين برفقه خضر خضر بك البكباشى وقتها وبات بالقشلاق ولا أعلم كيفية حضوره ولا سببه .

س . ما الذى تعلمه غير ذلك؟

ج . لا أعلم شيئا غير ما أوضحته .

(بعد اخذ اجوبة المذكور اعيد الى السجن) .

(٢ - محضر استجواب خضر بك خضر القائمقام)

(فى ٣٠ سبتمبر تقرر استحضار خضر بك خضر من سجن الضبطية وسئل فاجاب كما يأتى)

س . ما اسمك ومارتبتك ؟

ج . اسمى خضر خضر ورتبتى قائمقام .

ما الذى تعلمه فى واقعة ٤ فبراير^(١) سنة ١٨٨١ وتوجه برنجى الى قصر النيل وهجومه بقوة واخراج من كانوا مسجونين فيه وهم على باشا الديب وأحمد عرابى وعبد العال باشا الذين كانوا ميرالايات فى ذلك الوقت؟

ج . فى يوم سجن الثلاثة ميرالايات فى قصر النيل وردت الينا بوصله بمركز الالى السودان (بطره) ، من طرف الميرالالى وقتها عن قيامى بالآلاى المركب من اورطتين احدهما كانت حكمداريتى وثانيتهما كانت حكمدارية عبد الله افندى الكوردى يفيد حضوره الى عابدين وتوضح لنا فى تلك البوصلة أن يتحفظ على الاشخاص الموجودين

(١) صحتها أول فبراير .

عندنا لوقايتهم من ضرر السودانين . وقد قمت بالاورطتين وحضرت الى مصر^(١) وترك
يوزباشى سمي أحمد افندى يوسف مع البلوك ادارته لأجل المحافظة على الاشخاص
المحكى عنهم وهم خورشيد باشا طاهر وخورشيد بك نعمان وفرج بك الذكر القائمقام
وعبد الله افندى الكردي البكباشى واشخاص غيرهم كانوا مقيمين جميعهم بأوضة
هناك .

س . كان توجه باور من المعية بقصد عدم حضوركم الم تنظره؟

ج . كان حضر بعد خورشيد باشا طاهر ضابط راكبا عربة ودخل معهم الى الأوضة .

س . ماذا صار عند توجهكم الى مصر^(٢)؟

ج . لما وصلنا الى مصر وقت الغروب ومررنا امام سراى عابدين فنادت على
الآلاى وعملت (حاضر دور) ونادت وجميع الآلاى - (افند مزجوق يشا^(٣)) ثلاث
مرات . وبعدها تقابلت مع الميرالاي وسألته عن سبب طلبه فاخبرني أن المسألة انتهت
وعثمان باشا ناظر الجهادية صار عزله .

س . اين البوصلة التى ذكرتها؟

ج . فقدت منى .

س . من الذى أحضر البوصلة اليك؟

ج . لست متذكرا الآن من احضرها إلى .

س . ما الذى تعلم غير ما أوضحته؟

ج . لا اعلم شيئا غير ما ذكرته . ومع ذلك فاننا تحت أوامر الرؤوس الذين هم فوقنا
ومكلفين باطاعة اوامرهم .

(بعد ذلك اعيد الى سجن الضبطية وفى ٢٨ ذا سنة ١٢٩٩ طلب خضر بك فحضر
وسئل فاجاب بما يأتى)

(١) يقصد القاهرة .

(٢) يقصد القاهرة .

(٣) بمعنى يحيا الخديو .

س . كيف تسجن اللواء والميرالاي وياور الحضرة الخديوية (بطره) قبل حضورك لعابدين فى واقعة قصر النيل فى أول فبراير سنه ١٨٨١ مع علمك انهم متوجهون اليك بأمر الحضرة الخديوية .

ج . ماكنت اعلم انهم حاضرون من طرف الحضرة الخديوية ولاسجنتهم وانما تحفظت عليهم حسب أمر عبدالعال الميرالاي .

س . اذا حضر الميرالاي وقال انه لم يأمر فتكون أنت الذى سجنتمهم من نفسك

ج . انا كنت غير عالم بشىء لأنى كنت فى (طره) والميرالاي هو الذى أمرنى .

(طلب عبد العال لمواجهته مع خضر خضر فحضر وسئل فأجاب كما يأتى)

س . (إلى عبدالعال) لما سجنتم فى قصر النيل واخرجكم اجى آلاى ثم حضر خضر خضر بالآلاى حكمداريتك هل كان بأمرى؟ (جرت المحاوره الآتيه بعد)

(عبد العال الى خضر خضر) أنا امرتك؟ (خضر خضر) انا كنت فى طره ومن اين أعلم

س . (من الرئيس الى عبدالعال) هل انت الذى امرته ايضا بسجن اللواء والميرالاي والياور الذى حضر من طرف الحضرة الخديوية؟

ج . انا كنت مسجوناً ولم أمره بشىء ، وكيف كان يمكنى أن أمره حال وجودى بالسجن .

س . (من الرئيس الى خضر خضر) ها هو عبد العال انكر كونه أمرى بشىء . فماذا تقول؟

ج . الذى اقله انى كنت بطره ولا اعلم شيئاً .

س . بعد ضرب المراكب على الاسكندرية وعدم امتثال العرابى لأوامر الحضرة الخديوية صدر أمر عال بعزله . فكيف تتبع عرابى وتمثل لأوامره وتبقى مع العصاة؟

ج . لا اعلم بامر الحضرة الخديوية ولاسمعت به حيث كنت فى دمياط .

س . لما حلفوا الضباط فى قشلاق عابدين بحضور الشيخ محمد عبده ومحمود سامى هل كنت معهم؟

ج . لآ ما كنت معهم لأنى توجهت الى دمياط مع الآلاى .

س . بقيت فى دمياط الى آخر مدة العصيان .

ج . كنت توجهت الى التل الكبير وخرجت فى الواقعة الاخيرة .

(اعيد بعد ذلك الى السجن^(١))

اعضاء أعضاء أعضاء أعضاء أعضاء أعضاء
محمد مختار مصطفى خلوصى سليمان يسرى مصطفى راغب محمد حمدي سعد الدين
محمد زكى يوسف شهدى على غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(٣ - محضر استجواب خليل بك كامل^(٢))

(فى ٢ الحجة سنه ١٢٩٩ استحضر خليل بك كامل من سجن اسكندرية فحضر
وسئل فاجاب بما يأتى)

س . فى أى الاى كنت؟ ج . فى ٢ جى الاى .

س . متى ترقيت لرتبة الميرالاى؟

ج . مذ كان محمود سامى رئيس مجلس النظار .

س . اين كنت قبل ذلك؟

ج . كنت قائمما ما فى قومسيون العقارات الميرية وقبلها كنت فى أركان حرب
بالرتبه المذكوره .

س . عقدت جمعية فى إحدى الليالى فى منزل سلطان باشا وكان فيها أحمد عرابى
وألقي مقالة ختمها بقوله ان الخديوى معزول . وقام وقال من يكن معنا يقم . ثم امرك بأمر
فقل لنا ماذا حصل وماهو الأمر الذى أمرك به .

(١) حكم عليه بالنفى الى بيروت لمدة خمس سنوات .

(٢) بعد أن تقلد عرابى وزارة الحربية ترقى القائمقام خليل كامل بك الى رتبه أمير الاى وكان من انصار العربيين
والمنفذ لأوامرهم . وبعد هزيمة الثورة حكم عليه بالنفى خارج القطر (بيروت) لمدة أربع سنوات .

ج . لما عقدت الجمعية المذكورة كنت فى جملة من توجه اليها فحصلت مكالمة أولا بين أحمد عرابي وبين العلماء وغيرهم ممن كان موجودا ثم اضطرب المجلس فقامت وتوجهت إلى الآلاى فوجدته فى حركة ولما سألت عن سبب ذلك قيل لى من الضباط انهم رأوا أورطة المستحفظين سوارى وبياده فى حركة ثم أرسل لى على باشا فهمى اللواء خبرا مع احد الجاويشية بأن اكون مستحضرا بالآلاى فسكنت الآلاى ونهت عليهم بان يكونوا حاضرين . ثم حضر على باشا فهمى بنفسه فى الساعة ٣ تقريبا واخبرنى بصرف النظر عن تحضير الآلاى .

س . كنت موجودا بمنزل سلطان باشا وقد سمع كثيرون من الحاضرين فى تلك الليلة الأمر الذى صدر لك من أحمد عرابي . فنكرر اليك السؤال ماهو هذا الأمر

ج . لما حصل^(١) صياح واضطراب من محمد عبيد ومن الضباط وغيرهم من الموجودين ، تركت المجلس وخرجت فتوجهت إلى الآلاى وربما انه يكون امر بشيء ولم اسمعه بسبب ما كان حاصلا من الغوغاء .

س . مذ كان محمود سامى رئيس مجلس النظار جمع الضباط من رتبة بكباشى فما فوق فى قشلاق عابدين وحضر الشيخ محمد عبده ولقنهم يمينا على المصحف فهل كنت حاضرا ام لا؟

ج . كنت حاضرا .

س . ما هو اليمين الذى لقنه لكم؟

ج . لايمكننى ذكر اليمين بالجملة لأنه طويل انما مضمونه انه لايفعل أحد شيئا من غير رأى الآخر وأن يكونوا يدا واحده ولا يخون أحدهم الآخر .

س . هل وضعت يدك معهم فوق المصحف وحلفت ام لا؟

ج . لم اضع يدى على المصحف بالنظر لكثرة الازدحام ولكننى تلقنت معهم اليمين وحلفت مثلهم .

(١) اختصر عرابي هذه الاجابة فبدأيتها لما تهور عرابي وقال انه خلع الخديو وحصل صياح واضطراب من .. الخ

انظر: مصر للمصريين ج٧ ص٢٧٦ .

س . من كان موجودا؟

ج . محمود سامى وأحمد عرابى وطلبه ومحمود فهمى وعمر رحيمى وأحمد رفعت وجميع الضباط .

س . اين كان آلايك يوم الضرب من المراكب على اسكندرية .

ج . كان فى القبارى وانا كنت حضرت لمصر قبل ذلك بثلاثة أيام . وفى يوم الضرب توجهت الى اسكندرية ووصلت الساعة ٦ عربى نهارا وذهبت لمركز الالاي فاخبرنى أحمد بك عفت القائمقام انه صدر التنبيه عليهم بانه صدر امر الحضرة الخديوية بالحرب بناء على قرار مجلس مركب من الذوات برياسة الخديو متى ضربت المراكب ثلاث كلل^(١) .

س . هل بقى الالاي حكمداريتك فى القبارى فى يوم الضرب لغاية آخر يوم .

ج . نعم بقى بالقبارى ماعدا ٣ جى اورطة كانت تخفر المدينة من القبارى لغاية مدرسة البنات .

س . أين كان آلايك فى ثانى يوم أعنى يوم الاربعاء؟

ج . الالاي بقى بالقبارى لغاية يوم الخميس الساعة ٥ ، اما أنا ففى يوم الثلاثاء فى الغروب حضر لى سليمان سامى وقال لى بناء على أمر أحمد عرابى ناظر الجهادية ضع أورطة من آلايك فى باب العرب وأورطة فى المكس وأورطة فى طابية صالح . ولما سألتة عما اذا كان معه الأمر المذكور كتابة أم لا واجابنى سلبا قلت له لا اسمع ذلك ثم تركنى وتوجه وانا ركبت وذهبت للبحث عن ناظر الجهادية للاستفهام منه عن الاجراءات المقتضى اجراؤها فقابلته فى الرمل فى المعية فى الساعة ٢ ليلا وفى أثناء مرورى قبل ذلك من باب شرقى رآنى سليمان سامى وسألنى إلى أين متوجه فقلت له للرمل فحضر معى ولما وصلنا للرمل وجدت أحمد عرابى جالسا مع جملة من الذوات مثل راغب باشا وطلعت باشا وخيرى باشا وكانوا يتذكرون فى مسألة الحرب وبعد مكوثنا نحو ساعة وربع قمنا مع ناظر الجهادية أحمد عرابى وتوجهنا معه الى باب شرقى وجلسنا معه فى

(١) بمعنى ثلاث طلاقات مدفع .

اوضة سليمان سامي وهناك تركنا سليمان سامي وقام وأنا بقيت مع ناظر الجهادية في تلك الاوضة .

س . لما دخلتم اوضة سليمان سامي ومن وجدتم فيها؟

ج . كان فيها عمر رحمي وطلبه باشا وكانت الساعة ٣ أو اربعة تقريبا من ليلة الاربعاء .

س . ماذا حصل من المكالمة؟

ج . قال أحمد عرابي انه اذا ضربت مراكب الانكليز على الطوابي يصير رفع اعلام بيضاء وان عنده أمرا بان العساكر تبقى في الاسكندرية لكن ربما انه لايمتنع الضرب فالأحسن أن اتوجه غدا مع محمود فهمي باشا لجهة كفر الدوار لنتخذ موقعا لاقامة العساكر فيه اذا اقتضى الحال ذلك^(١) . ثم ناموا على الكنبات في الاوضة وانا نمت على كرسى .

س . الم ينم سليمان سامي في تلك الاوضة في الليلة المذكورة؟

ج . لم ينم فيها ولم اعلم اين نام . وعودي على الكرسى كان لانتظار محمود باشا فهمي^(٢) الذي تحرر له بوصله من أحمد عرابي بالحضور وفي الفجر حضر وتقابل مع ناظر الجهادية فقال له توجه مع خليل كامل للبحث عن محل صالح لاتخاذ مركزا لاقامة العساكر فيه اذا لم تكف المراكب عن الضرب عن رفع الاعلام البيضاء واضطربنا الى ذلك فتوجهت انا ومحمود فهمي لغاية كفر الدوار ثم عدنا ثانية الى محطة الملاحة وعند وصولنا الى كفر الدوار وجدت مائتين وخمسين عسكريا من ٤ جى الاى حكمدارية عيد بك حاضرين من مصر^(٣) فحضروا معي لغاية محطة الملاحة . ولما نزلت من المحطة المذكورة بقصد التوجه لعزبة خورشيد مع العساكر رأيت مهاجرين كثيرين فقال لى

(١) انسحب عرابي بقواته الى كفر الدوار رغم أوامر الخديو بابقائها في الاسكندرية لخشيته من إطلاق الاسطول الانجليزى مدافعه على القشلاقات فتصيب عساكره .

انظر سليم النقاش ج٧ ص ٢٧٦ .

(٢) ناظر الخارجية والحقانية في وزارة البارودي ورئيس النظار بعد ذلك .

(٣) يقصد القاهرة .

محمود فهمى^(١) ابق هنا الى الغد حتى نرسل لك خبرا وحافظ على المهاجرين .
والموضع يكون فى عزبة خورشيد اذا خرجوا العساكر من اسكندرية .

س . لماذا انتخبتم عزبة خورشيد لإقامة العساكر فيها مع انه محل ضيق ومحاط
بملاحيتى (ادكو) و(مريوط) وكان يمكن انتخاب غيره أوفى منه بجهة كفر الدوار أو دمنهور .
ج . هذا المحل هو الذى استحسنه لقربه من الاسكندرية وكفايته للأربعة الايات
التي كانت موجودة هناك .

س . الم تنتخبوا هذا المحل بنية عمل استحکامات فيه .

ج . انتخاب هذا المحل كان لموافقة العساكر وضرورة اذا كانوا يقيمون فيه يصبر
عمل استحکامات . ومع ذلك فالتصميم كان حاصلا فى فكر محمود باشا فهمى لانه
عند عودته الينا فى عزبة خورشيد فى يوم الخميس لم يجد هذا المحل موافقا لإقامة
العساكر فأخذهم وتوجه لكفر الدوار وهناك نصبوا الخيام . وخطط هو وشكرى بك
الاستحکامات بالقرب من عزبة كينج عثمان . ومن ذلك الوقت تركت قيادة الآلاى
لاحمد بك عفت القائمقام بالنظر لتعيينى بأمر أحمد عرابى فى النزول فى كفر الدوار .

س . حيث انك كنت فى السابق قائمقام اركان حرب فتوجهك الى عزبة خورشيد
مع محمود فهمى رئيس أركان حرب جيش العصاة لابد أن يكون لكشف موقع لاعمال
استحکامات به ولولا ذلك لتعيين غيرك . فافد عن الحقيقة أى عما اذا كان تعيينك
بمعرفة أحمد عرابى لهذا الغرض ام لا؟

ج . لما عينى أحمد عرابى مع محمود فهمى لانتخاب محل قال لى توجه مع
محمود فهمى لاستكشاف محل موافق لإقامة العساكر والمدافعة .

(وبعد ذلك اعيد الى السجن وفى ١٧ الحجة سنة ٩٩ استحضر فحضر وسئل
فاجاب كما يأتى^(٢)) .

(١) باشمهندس الاستحکامات .

(٢) حذف عرابى بدايات الاسئلة الموجهة الى خليل بك فى ١٧ الحجة وكانت حول مشاهداته للمهاجرين فى محطة
كفر الدوار ، وماحدث للأوربيين هناك .

انظر : سليم النقاش ج٧ ص ٢٧٨ - ٢٧٩ .

س . الم تتوجه لطرف شيخ الجامع مرتين بطلب فتوى منه بعزل الحضرة الخديوية؟

ج . توجهت دفعة واحدة فاني كنت في قشلاق عابدين في الحوش وكان هناك شيخ سمعته يقول ان محمد عبيد توجه لطرف شيخ الجامع وأغضبه لعدم ختمه على فتوى لم اعلم ماهي فاعطاني أحمد عرابي ورقة بها خمسة اسماء وقال انه موجود فتوى عليها اختام الخمسة اسماء المذكورين فتوجه لشيخ الجامع واعتذر له عما حصل واسأله عما اذا كان يرغب الختم عليها أم لا . ومضمون الورقة المذكورة انه اذا كان أحد الولاة يستعين بالاجانب على أهل ولايته ويخالف امر سلطانه فهل يجوز اطاعته . وقال لى عرابي ان مضمون هذه الورقة هو هكذا ومختوم عليها من الشيخ عlish والشيخ الاشمونى والشيخ العدوى والشيخ الخلفاوى ومن خامس لم اذكر اسمه فاخرجت انا ورقة وكتبت فيها اسماء المذكورين . ثم قال لى توجه لشيخ الجامع وقل له ان محمد عبيد لم يحصل منه شيء واطن ان الذى بلغه غير صادق وان الفتوى الذى كان عزم محمد عبيد على ختمها منه مضمونها انه اذا استعان احد الولاة بالاجانب الذين على غير دينه على اهل بلده ويخالف امر مولاه هل يجوز طاعته .

وعلى الورقة المذكورة ختم خمسة من العلماء ولم يبق الا ختمك فهل ترغب ان تحضر اليك هذه الفتوى لختمها منك . فتوجهت وبلغته الرسالة واخرجت من جيبى الورقة المكتوب فيها المضمون والاسماء وتلوتها عليه - فأجابنى بأنه لا يهتم . وفى يوم آخر توجهت ايضا لعيادته بالنظر لعياه وكان موجودا هناك السيوفى وغيره .

س . ماذا قلت للخديو لما طلبك مع باقى الضباط واخبركم انه قبل النوته (اللائحة) وانه عزل أحمد عرابي وأخذ على عهده نظارة الجهادية وانه يلزم اذا من الآن فصاعدا عرض ما يلزم عليه واتباع اوامره دون غيرها .

ج . لم اتكلم مع الجناب الخديو بشيء فى ذلك اليوم بل الذى تكلم هو طلبه وعلى فهمى وعيد بك .

س . ماذا قالوا؟

ج . قال طلبه وعلى فهمى انهما لا يقبلان النوته وانهما لم يكونا تابعين للانكليز ولا لفرانسا وان هذا مخل بحقوق السلطان . انما عيد بك قال اذا كان مجلس النواب والسلطان صدقا على ذلك فلا بأس .

- س . ماذا تعلم فى شأن النهب الذى حصل فى اسكندرية؟
- ج . قيل أن سليمان سامى كان فى المنشية مع عساكر آلايه وهو السبب فى النهب والحرق .
- س . الم تر بيع شىء فى كفر الدوار من المنهوبات؟
- ج . لم أر شيئاً .
- س . الم تعلم من امر بحرق الاسكندرية؟
- ج . لم اعلم انما بالنسبة للأقوال التى بلغتني متحقق ان سليمان سامى هو الذى فعل ذلك من تلقاء نفسه .
- س . بناء على اى شىء تحققت ان سليمان سامى هو الذى حرق .
- ج . بناء على اقوال العالم^(١) ولم ابن هذا التحقيق على خلاف ذلك .
- س . كيف يتصور ان سليمان سامى مع كونه ميرالاي وموجود أحمد عرابى وباقي الميرالايات يمكنه عمل ذلك من تلقاء نسه .
- ج . مما يؤيد أنه اجرى ذلك من تلقاء نفسه هو انه بلغنى ان احمد عرابى ارسل اليه عمر رحمى وابراهيم فوزى بك للتنبيه عليه بالقيام من المنشية .
- س . لما سالتك عما تعلمه من النهب والحرق قلت لنا انه بلغك ان سليمان سامى هو الذى حرق^(٢) وبلغك ان أحمد عرابى أرسل اشخاصا اليه بالقيام من المنشية فنسألك عما تعلمه شخصيا بصفة كونك ميرالاي ولك علاقات دائما مع الرؤساء الم تعلم بشىء فى هذا الشأن وسمعت شيئا من الرؤساء المذكورين .
- ج . لم أسمع شيئا بنفسى .
- س . هل غرضك من هذا الجواب أن أحمد عرابى وباقي الرؤساء لم يتكلموا معك بحصول النهب والحرق؟

(١) يقصد الناس .

(٢) اشارات اصابع الاتهام الى ان سليمان سامى قد شرع فعلا فى ذلك وبدأه فى جهة المنشية وأحضر جملة غازات وقال للضباط لابد من حرق البلد ، وانه لم يتركها قبل حرقها ، وقد وقع ذلك فعلا محافظ الثورة العرابية . محفظة رقم ٢٠ ملف ١٦٩ .

ج . لم يتكلم معي أحد بهذا الشأن .

س . الم تسأل عرابي ومحمود سامي أو محمود فهمي أو عمر رحمي أو طلبه عن نهب وحرق اسكندرية أو لم يتكلم معك احدهم في هذا الشأن؟

ج . لم اسأل احدا عن ذلك ولم يتكلم معي احد .

(بعد ذلك أعيد الى السجن^(١)) .

اعضاء أعضاء أعضاء أعضاء أعضاء أعضاء
محمد مختار مصطفى خلوصي سليمان يسري مصطفى راغب محمد حمدي سعد الدين
محمد زكي يوسف شهدى على غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

٤- محضر استجواب مصطفى عبد الرحيم بك^(٢) الميرلاي

في يوم السبت غرة الحجة سنة ١٢٩٩ كان تحرر لنظارة الداخلية باستحضار مصطفى بك عبد الرحيم من سجن اسكندرية فحضر وسئل فاجاب بما يأتي :

س . ما اسمك؟

ج . مصطفى عبد الرحيم .

س . متى لحقت بالعسكرية؟

ج . في شهر ذى الحجة سنة ١٢٩٨ .

س . اين كنت قبل ذلك؟

ج . كنت وكيل مديرية جرجا .

(١) لم يشر عرابي الى النقاط التي تم استجواب خليل كامل فيها في ٢٩ نوفمبر ١٨٨٢ والخاصة بقيام بعض الاجانب

باعطاء اشارات الى الأسطول ، وموضوعات اخرى .

انظر سليم النقاش ج٧ ص ٢٨٠ - ٢٨١ .

(٢) حكم عليه بالنفي الى بيروت لمدة خمس سنوات .

س . ما كانت رتبتك؟

ج . ميرالاي جهادى .

س . من طلب لك هذه الرتبة .

ج . طلبها لى على باشا رضا فى ذلك الوقت^(١) .

س . هل كان ذلك بواسطة الجهادية .

ج . كان تحرر من المدير المشار اليه بذلك لمجلس النظار وعرض من المجلس للحضرة الخديوية .

س . فى زمن أى الوزارات؟

ج . فى زمن وزارة رياض باشا .

س . تعينت على أى الآلايات؟

ج . على ٥ جى آلاى بياده .

س . من طلبك للجهادية وعينك لهذا الآلاى؟

ج . الجناب الخديوى .

س . بواسطة من؟

ج . قد عرض على ذلك من الجهادية للحضرة الخديوية وطلبت وتعينت عليه^(٢) .

س . من كان ناظر الجهادية فى ذلك الوقت؟

ج . محمود سامى .

س . هل كنت من ضمن ضباط الجهادية قبل تعيينك وكيلًا لمديرية جرجا . وبأى

رتبة كنت؟

(١) يقصد عام ١٢٩٨هـ (١٨٨٠م) .

(٢) عين على آلاى ٥ جى بياده بدلا من حسين بك مظهر الذى كان قائدا لآلاى الاسكندرية والذى عين بعد ذلك فى المحكمة العسكرية التى شكلت بالاسكندرية .

ج . كنت من ضباط الجهادية وترقيت فيها لحد رتبة بكباشى ثم لحقت بعد ذلك بالملكية .

س . قد علم من التحقيق انك كنت مع آلايك باسكندرية قى وقت حصول واقعة ١١ يونيو سنة ٨٢ فهل طلب سعادة المحافظ منك الحضور بالآلاى لاطفاء الفتنة ام لا

ج . حضر لى بوليس لا اعرف اسمه من المحافظة فى رأس التين فى الساعة عشرة وطلب منى انزال الآلاى للبلد بناء على امر المحافظ فسألته هل اعطاك بوصله^(١) بذلك فاجابنى بعدم اعطاء بوصله . فأرسلت مع البوليس المذكور ملازما يسمى مصطفى حلمى من ٢جى أورطة للاستفهام من المحافظ عما اذا كان الآلاى بجملته لازما . وبعد توجهه ارسلت فى اثره اجى اورطة برفعة يوسف افندى السيد البكباشى والقائم مقام فرج بك عبدالعال وتوجههما اجرؤا اللازم ومنعوا الحاصل حتى أن جميع القناصل أقروا بذلك وقت اجتماعهم بالمحافظة .

س . الم تتوجه انت وباقى الآلاى؟

ج . لم نتوجه بل بقينا منتظرين تحت السلاح فى التعليم .

س . الم تعلم أن أوامر المحافظ مطاعة وحيث ان الطلب كان للآلاى بأجمعه فلماذا أرسلت أورطة واحدة فقط وبقيت انت وباقى الآلاى .

ج . أرسلت اورطة واحدة وانتظرت بباقى الآلاى تحت الطلب لأنى ظننت ان الرسول الذى حضر ربما لم يحضر بكلام صريح . وكامل باشا وكيل البحرية ارسل لى فى ذلك الوقت من اخبرنى بانه يلزم جعل العساكر حاضرة خوفا من هجوم أحد على الترسانة .

س . هل انت تحت أوامر المحافظ أم تحت أوامر وكيل البحرية .

ج . الآلاى مكلف بحفظ الترسانة^(٢) .

س . الم يرسل لك اسماعيل باشا كامل القومندان خبرا بحضور العساكر؟

(١) بمعنى هل اعطاك مايثبت ذلك .

(٢) فى الأصل تحت أمر المحافظ ولكن الآلاى مكلف بخفر الترسانة ليلا .

ج . لم يحضر لى احد غير الذى حضر من طرف المحافظ .

س . اين كنت فى يوم الضرب من المراكب الانكليزية على طوابى اسكندرية؟

ج . كنت مع الآلاى خلف الطوابى من طابية الفنار لغاية طابية قايد بك .

س . متى تركتم الطوابى وخرجتم من اسكندرية .

ج . استمر الآلاى خلف الطوابى من صباح يوم الثلاثاء ٢٥ شعبان سنة ١٢٩٩ لغاية الغروب وبات فى محلاته خلف الاستحكامات وبقي فيها لغاية الساعة ٨ من يوم الاربعاء . ثم حضر لى ملازم يسمى احمد افندى عبد الهادى من الابناء يخبرنى من طرف سليمان سامى بأن أخذ الآلاى وأتوجه للمنشية للمدافعة فيها . فبناء على ذلك نبهت على كل من البكباشية بجمع اورطته والتوجه للمنشية وحصل ذلك فى الواقع ثم تبعتهم بمفردى من طريق الميدان حتى وصلت الى المنشية بطرف سليمان سامى فى الساعة ٨,٥ .

س . كيف مع أنك ميرالاي وسليمان سامى قائم مقام وبمجرد ارسال خبر اليك منه بالحضور تبادر لذلك ولما طلبك المحافظ بالآيك فى يوم ١١ يونيو سنة ٨٢ تأخرت .

ج . إن الإرسال لى بطلب الآلاى سواء كان من طرف سليمان سامى أو من طرف المحافظ يلزم ان يكون رسميا . ولكن حيث ان سليمان سامى موجود برفقة ناظر الجهادية فى باب شرقى فظننت أن ارساله لحضورى بالآلاى كان بناء على أمر ناظر الجهادية .

س . ماذا صار لما تقابلت مع سليمان سامى؟

ج . لما تقابلت مع سليمان سامى سألته عن سبب الطلب وكان هناك عساكر من الايه ٦ جى بياده وعساكر من ٤ جى بياده فاجابنى أن الأميرال^(١) طلب من طلبه باشا قطع أرض بجهة طابية العجمى وباب العرب والمكس . وحدد له ميعاد ساعة ونصف لاحضار أمر من الجناب الخديو بذلك وان جنابه الرفيع لم يقبل بذلك وقال ان هذا من خصائص الدولة العلية . وطلبك للمنشية هو بناء على أمر النظر للمدافعة فيها عند

(١) يقصد القائد الانجليزى سيمور .

حصول الضرب على البلد من المراكب . فقلت له ان المدافعة تحت الحيطان لا تمكن لجسامة مقذوفات المراكب وضربت نمرة الآلاى واخذته وتوجهت لباب شرقى .

س . الم تر كسر الدكاكين أو حصول نهب فى وقت وجودك بالمنشية مع سليمان سامى .

ج . لم ار شيئا لا كسر ولا نهب .

س . الم يتفوه سليمان سامى بحضورك بشئ وقال انه يحرق البلد ويجعلها كوم تراب ولا يسلمها للانكليز .

ج . لم اسمع منه سوى قوله انه لا يقوم بالآلاية من هناك إلا بعد المدافعة .

س . فى أى ساعة وصلت لباب شرقى؟

ج . فى الساعة عشرة .

س . عند وصولك الى هناك كان آلايك وبكباشيتك وباقى الضباط كاملى العدد أم لا؟

ج . عند وصولى لباب شرقى كان الآلاى كامل العدد ما عدا من تركتهم خفراء بالبلوكات على العفش بقشلاق رأس التين وبعض عساكر امدادية ما لبسوا ملابسهم العسكرية .

س . من وجدت من الضباط الكبار بباب شرقى عند وصولك اليه؟

ج . ناظر الجهادية أحمد عرابى وطلبه وعيد بك ومحمود سامى باشا ومحمود فهمى باشا .

س . بماذا اخبرك ناظر الجهادية؟

ج . قال لى مستفهما أحضر الآلاى فقلت له نعم فقال لى انظر له محلا وأوقفه فيه وبناء على ذلك أوقفته خارج باب شرقى .

س . لأى ساعة بقيت هناك؟

ج . بقيت هناك لغاية الساعة ١١ حتى خرجت الآلايات التى كانت داخل بباب شرقى فمشيت خلفها .

- س . هل مشيت خلف تلك الآلايات بأمر أو بدون أمر وإن كان بأمر فبأمر من ؟
- ج . خرجت خلف الآلايات إلى حجر النواتية^(١) .
- س . متى وصلتكم إلى حجر النواتية؟
- ج . وصلنا فى الغروب لازدحام السكة .
- س . ماذا جرى بعد وصولكم؟
- ج . بتنا هناك .
- س . الم يحضر أحمد عرابى؟
- ج . حضر وبات فى البحر .
- س . ماذا جرى فى الصباح؟
- ج . نبه علينا أحمد عرابى بالتوجه لعزبة خورشيد ووصلنا اليها الساعة ٣ صباحا وبتنا فيها تلك الليلة ومن هناك انتقلنا فى ثانى يوم إلى كفر الدوار .
- س . الم يبلغك ان اسكندرية صار نهبها وحرقتها؟
- ج . بلغنى .
- س . ممن بلغك؟
- ج . من تكرار الأقوال رأينا النار مذ كنا فى عزبة خورشيد .
- س . الم يبلغك من الذى أجرى نهبها وحرقتها؟
- ج . بلغنى انه بعد خروج العساكر دخلوا فيها العربان ونهبوها مع من كان فيها من الأهالى^(٢) .
- س . الم تر أن عساكر الآلايات نهبوا شيئا كما يفهم من جوابك؟

(١) فى الأصل أمرنا أحمد عرابى بالتوجه مع الآلايات الى حجر النواتية وهو توجه مع رئيس النظار لجهة الرمله سليم النقاش : مصر للمصريين ج٧ ص ٣٠٠ .

(٢) اشترك فى ذلك اكثر من جهة .

ج . لم أر شيئاً منذ كنت بالمنشية .

س . الم تر شيئاً ايضاً من المنهوبات مع العساكر بعد خروجكم من باب شرقى وتوجهكم لحجر النواتية وعزبة خورشيد وكفر الدوار؟

ج . لم ار شيئاً فى الآلاى حكمدارىتى .

س . الم تر شيئاً فى باقى الآلايات؟

ج . لم أمر فيها ولم ار .

س . الم يبلغك من الذى حرق اسكندرية حيث انك رأيت النار من عزبة خورشيد؟

ج . لم يبلغنى .

س . هل الجواب الذى اطلعت عليه وتلى عليه (وهذه صورته) هو منك ام لا

سعادتكو افندم حضرتلرى

بعد تقديم واجبات الاحترام نعرض لجلالة فخامة شريف سيادتكم انه صدر تلغراف من الحضرة الخديوية معلنا بها استعفاء الوزارة وان امرة ادارة العسكرية والبحرية تناط بحضرته فعرضنا لجنابه بالتلغراف ولسعادة رئيس النواب باننا غير راضين عن قبول الاستعفاء من سعادة ناظر جهاديتنا أحمد عرابى حيث لم يحصل من سعاداته شيئاً بخالف القوانين ولا الشريعة المحمدية . واننا مستعدون لكل مقاومة تنشأ عن سبب استعفائه . وان لم نخبر بالتلغراف فى مدة ١٢ ساعة لا نكون تحت مسئولية فيما يحدث^(١) . فورد تلغراف من حضرة الجناب الخديو يفهمنا بأنه منظور فى هذا القبيل بمجلس مؤلف من العلماء والقاضى والنواب ورؤساء الجهادية . وتنوه بالتلغراف المحكى عنه ان حضرات الضباط العظام الموجودين بالمحروسة لما أعلنهم بذلك قالوا نحن مطيعون للأمر ماعدا انهم غير راضين بالنوته^(٢) فبناء على ماذكر عرضنا ثانية بالتلغراف عن كوننا ضامين الهدوء حتى تنتهى المذاكره ، المقول عنها وباخطارنا عن نتيجتها

(١) وردت صورة هذا التلغراف ايضاً فى سجلات الثورة العرابية انظر سجل رقم ٩٠ ص ١٥ تحت عنوان تابع المعية السنية .

(٢) يقصد المذكرة المشتركة .

وقتها يفاد منه بما يلزم . لهذا لزم تحريره لسعادتكُم لاختبار العموم بأنه اذا تم رأى المجلس على عدم ابقاء سعادتكُم فى مسند نظارة الجهادية فننادى برفض الاوامر ومقاومة كل معتد . نؤمل التكرم بالافادة ، فى ١١ رجب سنة ١٢٩٩

قائمقام بوليس قائمقام مستحفظين حكمدار ميره بياده مير طوبجيه وكيل بحرية
سعد أبو جبل على داود ٦ جى بياده مصطفى عبد الرحيم سواحل محمد كامل
سليمان سامى اسماعيل صبرى

«حاشية»

سعادتلو افندم

من بعد تحريره وتعيين ولدنا محمد افندى ابراهيم بقيامه وحضوره به لذكاء الطرف تصادف حضور رافعه ومعه الأربعة مظاريف فجرى استلامهم منه والعمل نحو ما أشير به . انما ضرورى افادتنا عما توضح بالمتن عن بد مخصوص . واستغنى الحال عن ارسال الافندى المذكور لوجود الجاويش افندم .

ميرة جى بياده

مصطفى عبد الرحيم

«حاشية ثانية»

التلغرافات المحكى عنها بهذا الخطاب هى بصفة ماورد بالمظاريف فليكن معلوما .

مصطفى عبد الرحيم

ج . منى

س . ذكر بإحدى حاشيتيه انه وصل إليك أربعة مظاريف فما هى المظاريف المذكوره ؟

ج . المظاريف المذكوره كان داخلها جوابات أحدهما لى والثانى لسليمان سامى والثالث لاسماعيل بك صبرى والرابع لم اكن متذكرا ان كان لقائمقام المستحفظين او لوكيل البحرية . والجواب الذى حضر لى كان مقولا فيه ان استعفاءه سياسة بناء على

رغبة الحضرة الخديوية وانه لايلزم اجراء شىء الا بامرہ^(١) وكان موقعا عليه باسم رئيس الحزب الوطنى^(٢).

س . موجود بذلك الخطاب حاشية أخرى مذكورة فيها العبارة الآتية وهى :-

التلغرافات المحكى عنها بهذا الخطاب هى بصفة ما ورد بالمظاريف فليكن معلوما فيظهر من ذلك ان الذى ورد بالمظاريف هو تعليمات اخرى غير ما ذكرته .

ج . لم يكن بها غير ما أوضحته آنفا .

س . كيف تتجاسر بالعصيان هذا الأوامر الخديوية وتقول فى جوابك فضلا عن عدم قبول استعفاء أحمد عرابى من نظارة الجهادية وتحديد ميعاد للحضرة الخديوية ١٢ ساعة انه اذا تم رأى المجلس على عدم ابقاء أحمد عرابى المذكور بنظارة الجهادية تنادون برفض الاوامر ومقاومة كل معتد .

س . من المعلوم ان حضورى للجهادية كان فى سنة ٩٨ وكانت الآلايات متعصبة وفى ارتباك حتى ان حضورى الى ٥ جى بيباده بدلا من حسين بك مظهر كان بالنسبة لانتقاله لعدم امتزاجه مع الضباط . ولما صدرت الأوامر الدالة على استعفاء أحمد عرابى قام ضباط الآلايات التى كانت بسكندرية وقالوا ان هذا مُضْرِبُنَا . حتى وان سعادة اسماعيل كامل باشا قومندان فرقة اسكندرية رآهم فى وقت اجتماعهم فخشينا على انفسنا فوافقناهم على مطلبهم بحضور الخاتمين على هذا الجواب . وأغلب ضباط الآلايات الاخرى . وتحرر للخديو التلغراف المذكور بالجواب السابق ذكره .

وكان حضر قبلها الجواب الغير رسمى المحرر من أحمد عرابى بأن استعفاءه سياسة بناء على رغبة الحضرة الخديوية . الذى عند تشريفها ثغر اسكندرية عرضت لها الاسباب التى بنى عليها تحرير ذلك التلغراف وسامحنى على ذلك وصدر امرها بالعفو عند تشكيل وزارة راغب باشا .

(١) يؤكد ذلك ان عرابى كان على اتصال برجال الجيش بعد استعفائه وانه طلب منهم ألا يتصرفوا إلا بناء على أوامره .

(٢) ذكر عرابى فى خطاب له إنه وان كان قد استعفى من نظارة الجهادية فانه لم يستعف من رئاسة الحزب الوطنى محافظ الثورة العرابية : محفظة رقم ٨ دوسيه ٥٣ ملف ٢٢٢ .

س . الم يكن موجودا عندك ذلك الجواب الغير رسمى .

ج . لم يكن موجودا بطرفى .

س . بين لنا اسماء قائم مقام آلايك والبكباشية والصاغات .

ج . القائم مقام اسمه فرج عبد العال والبكباشيه هم يوسف افندى السيد اجى ،
وعبدالرحمن سليم ٢ جى وسليمان تعيلب ٣ جى . والصاغات عبدالهادى درار ١ جى
ومحمد سلام ٢ جى وابراهيم افندى كباب ٣ جى .

(اعيد بعد ذلك الى السجن)

(امضات أعضاء القومسيون)

الفصل التاسع

(محضر استجواب على راغب قبودان)

(بناء على ما تحرر بطلب على راغب من سجن اسكندرية قد حضر وسئل في ٢٥
الحجة سنة ٩٩ فاجاب كما يأتي)

س . ما اسمك؟

ج . على راغب .

س . هل كنت في المدارس او غيرها؟

ج . كنت في المدارس .

س . أين تعينت بعد خروجك من المدارس؟

ج . تعينت في البحرية منذ عشر سنوات .

س . بأى وظيفة؟

ج . كنت اخيرا مفردات وابور الدقهلية .

س . كم دفعة توجهت للآستانة في هذه السنة؟

ج . نحو ست أو سبع دفعات .

س . ما مدة اقامتك في كل دفعة؟

ج . يوم واحد .

س . هل تكلفت بتوصيل أوراق من محمود سامي أو أحمد عرابي؟

ج . نعم تكلفت بذلك فان أحمد عرابي كان يُرسل أوراقا لسليمان سامي وعند

مقابلتي بسليمان سامي المذكور كان يسألني عما إذا كنت عازما على السفر أم لا وفي
حالة الايجاب كان يسلم لى أوراقا لتوصيلها الى الآستانة .

س . هل تسليم الأوراق المذكوره اليك لتوصيلها في كل دفعة تتوجه فيها

للآستانة؟

ج . لم يكن فى كل دفعة بل بعض المرات كان أحمد عرابى يرسل لى جوابات باسم الشيخ محمد ظافر^(١) لتوصيلها اليه فتارة كنت أسلم الاوراق المذكورة بنفسى وتارة كنت أرسلها اليها بواسطة أحد الناس .

س . ألم تذكر الأوقات التى كانت تسلم اليك فيها تلك الجوابات؟

ج . لم أتذكر . إنما من شهر جماد الثانية لم أكلف بتوصيل جوابات وكان تكليفى بذلك مذ كان أحمد عرابى وكيل الجهادية .

س . هل تكلفت بتوصيل جوابات لأشخاص غير محمد ظافر؟

ج . لم أكلف بتوصيل جوابات لغيره .

س . هل جميع الجوابات المذكورة كانت من أحمد عرابى فقط ؟

ج . سلمنى محمود سامى أيضا جوابا بحضور أحمد عرابى وكلفنى بتوصيله لشخص يسمى محمود بك من ضمن ياوران الحضرة السلطانية بسرأى يلدز^(٢) .

س . ألم تعطى لك تعليمات شفاهية؟

ج . لم تعطى لى تعليمات سوى تسليم الجواب وتبليغ السلام .

س . هل هذا كان أول جواب؟

ج . كان آخر جواب وكان من محمود سامى وأحمد عرابى .

س . هل باقى الجوابات كانت منهما هما الاثنان فقط؟

ج . باقىها أعطاها لى أحمد عرابى فقط .

س . كيف أوصلت الجواب لمحمود بك؟

ج . لما توجهت للسراى المذكوره سألت عن محمود بك وقابلته وسلمته الجواب فسألنى ممن هذا فقلت له من محمود سامى باشا ثم انصرف وعاد بعد برهة وأخذ الجواب وتوجه ولما أردت الاستئذان بالانصراف أمرنى بالانتظار فانتظرت نحو نصف

(١) أحد المقربين الى السلطان .

(٢) القصر السلطانى .

ساعة ثم حضر وأخذنى وتوجه معى لأوضة كان فيها باشاوات كثيرون فسألونى عن مسألة الضباط الجراكسة فأجبتهم بعدم علمى بها وفى الواقع لم اعلم بها .

س . من سألك منهم؟

ج . عبد الرحمن باشا الصدر الاعظم ثم سألنى عن أفكار الأهالى فجأوبته انى لم أعلم بها بالنظر لوجودى دائما فى السفريات .

س . هل اعطى لك رد الجواب؟

ج . لم يعطى لى رد بل بعد الاستفهام منى عما ذكر خرجت ونبه على بالانصراف فانصرفت .

س . هل سافرت فى ذلك اليوم نفسه؟

ج . سافرت بعد يومين أو ثلاثة بسبب تصليح عدة^(١) الوابور .

س . ألم تر أحدا فى أثناء الثلاثة أيام المذكوره؟

ج . لم أقابل أحدا .

س . ما عدد الجوابات التى أوصلتها من عرابى لمحمد ظافر؟

ج . خمسة أو ستة .

س . ألم تعلم ما كانت تشتمل عليه؟

ج . لم أعلم .

س . هل أحضرت ردا منه؟

ج . نعم بعض المرات وكان يتسلم الرد لى أما من الشيخ ظافر بنفسه أو بواسطة ابنه .

س . ألم توصل جوابات للشيخ اسعد؟

ج . لم أوصل اليه جوابات .

(١) يقصد ماكينه الوابور .

س . كيف عرفت الشيخ ظافر؟

ج . ان هذا الشيخ أصله من المدينة . وأعرف أناسا كثيرين هناك من تجار الخشب فأخذت أحدهم يعرفه وتوجهنا لمنزله وسلمت اليه الجواب الذى كان معى ووعدنى بارسال الرد للمركب .

س . ألم يسألك عن شىء؟

ج . لم يسألنى عن شىء .

س . الم يقل لك شيئا لما وصلت اليه الجوابات الأخرى؟

ج . لم يقل لى شيئا .

س . عند عودتك هل سألك أحمد عرابى عن شىء .

ج . كان يسألنى عما إذا كان بلغنى شىء عن حضور عساكر تركية لمصر أم لا فجوابته بعدم علمى بالنظر لعدم حرية الجرائد هناك وسألنى ايضا عن مسألة طلبه هناك .

س . هل توصيل الرد لعرابى كان بواسطتك أم بغيرك؟

ج . كان ذلك بواسطة سليمان سامى .

س . كيف تقول انه عند عودتك سألك أحمد عرابى عن مسألة العساكر التركية ومن جهة أخرى تقول ان توصيل الرد كان بواسطة سليمان سامى؟

ج . حيث أن لى أختا فى مصر فكان يتصادف حضورى لزيارتها وفى أثناء ذلك قابلت أحمد عرابى .

س . ألم تحضر ردا لمحمود سامى؟

ج . لم أحضر اليه جوابات .

س . ألم ترسل لأحمد عرابى ومحمود سامى حوادث من الاستانة فى أثناء وجودك فيها .

ج . لم أرسل لهما شيئا .

س . بعد عودتك من الاستانة لسكندرية الم ترسل لأحمد عرابي جوابات ؟

ج . لم ارسل .

س . موجود هنا ورقة محررة باللغة التركية وعليها امضاء عبد الرحمن باشا الصدر الأعظم وها هي صورة ترجمتها باللغة العربية مؤرخة في ١٤ رجب سنة ٩٩ تفرافكم المحتوى انكم بكمال الرغبة منتظرين ورود المأمور بخصوصى من طرف الدولة العلية وان الضباط الموجودين هناك يقولون علنا بالمحافل على أن الأمر الذى سيصدر من طرف الدولة اذا لم يكن موافقا لمزاجهم فيردوه صار منظور الحضرة الشاهانية المذاكره جارية هنا عما سيلزم اجراؤه بشأن مصر واللازم على المؤمنين الذين يقولون « لا اله الا الله محمدا رسول الله » أنهم يقبلون ولا يردون الأوامر التى ستصدر من طرف الدولة العلية لأن الدين والملة فى شرع الاسلام هما أمر واحد كما هو لدى الملل المغايرة للجنسية الإسلامية ولهذا فأهل الايمان مكلفون بالاخوة والطاعة والاجتماع على كلمة التوحيد . فألم تحضر هذه الورقة ؟

ج . لم احضرها .

س . موجود ورقة أخرى عليها ختمك فاطلع عليها وقل هذا الختم الذى عليها ختمك وهل هي محررة بخطك؟ وهل هي محررة لمحمود سامى أو لأحمد عرابي . وها هي من بعد التحيات اللطيفة والتسليمات الظريفة . فالعبد مصر على العهود الأبوية مخلص لسعادتكم بالسريرة والنية . داع لسيادتكم بالصحة والعافية والرفاهية الغير واهية فاذا جنَّ الليل وظهرت نجومه واحتوت على الصب أشواقه وهمومه . حن واشتكى وتسلى بالبكاء ، وعلل نفسه بالآمال ظنا أنه يظفر من سعادتكم بخيال . أو برد سلام . حفظكم الله .

سيدى . أحيى علم سعادتكم انه فى تاريخ ٧ جماد آخر ليلة الجمعة اطلع جلالة السلطان على كافة محررات سعادتكم ومحررات الخديوى وخطاب سعادة رئيس النظار واللائحة المقدمة من حزب الجراكسة الموجودين بالمابين وما ألقاه سعادة ثابت باشا للحضرة السلطانية - فوجد مولانا السلطان أن ثابت باشا^(١) كذب فى ثلاثة أوجه .

(١) مندوب الخديوى فى الاستانة .

الأول : ادعاء سعادته أن وزارتنا الحالية مستبدة ومنطوية على حب الجنسية ورغبة عرابى باشا فى تشكيل حكومة عسكرية وبعد ما ينتهز الفرصة فى ذلك يشكل دولة عربية^(١) وسعادته أثبت ذلك بكون سعادتك من نسل سيدنا الحسين . كما وان سعادتك سبق ارسلتم ما ينوف عن مائة ضابط من الجراكسة الى السودان . فنفى ذلك جواب رئيس النظار وما تكلمنا به بالحقيقة . وبناء على ذلك درجت هذه المقالة بجريدة ترجمان حقيقت نمرة ١١٥٧ .

الثانى : ادعاء ثابت باشا أن الضباط العسكرية ليسوا راضين عن سعادتك فنفى ذلك باطلاع مولانا السلطان على الخطابات التركية التى أرسلت معنا سابقا وأيد ذلك موافقة النظارة السامية .

الثالث : ادعاء ثابت باشا أن الاهالى راضين عن الخديو وليسوا راضين عن وزارتنا السامية . فبالنسبة لعدم وجود محررات التشكيات من الأهالى للمابين وبما اظهره السيد أحمد اسعد لمولانا السلطان من حسن سير الوزارة على محور مستقيم كما وأن حضرته أظهر الطاعة واتحاد الكلمة وتأييد تبعيتنا للدولة العثمانية فبهذه الوسائط مولانا السلطان قبل كلام ثابت باشا ظاهرا لا باطنا . والآن ليس له قبول طرف الحضرة السلطانية . وكل ذلك بلغنى من حضرة مدحت بك مدير جورنال الحقيقة . وبناء عليه أن مولانا السلطان حرر للخديو تلغرافا أظهر به عدم اقتداره على خديوية مصر فأجابه الخديو على أنه مجبور على ذلك . ومن بعد اطلاع مولانا السلطان على كافة المحررات تحقق لجلالته ان الخديو ليس له قدرة على خديوية مصر وانه عديم الإدارة كونه صغير السن^(٢) فصمم على عزله ويرغب تعيين الأمير حليم باشا عوضا عن الخديو الحالى . وذلك مؤكد عندنا كونى تفحصت عن هذا الأمر من جملة محلات فوجدت الكلام موافقا والذى أيدلى ذلك كون المخابرة جارية مابين المابين ودولتى انكلترا وفرنسا . وذلك بناء على التلغراف

(١) من الصعب تصديق ان عرابى كان يرغب فى اقامة دولة عربية خاصة وانه كان يتصور انه رجل السلطان الأول فى مصر ، كما أن هذه الفكرة لم تدر فى خلد الوطنيين الذين كانوا يستخدمون السلطنة العثمانية فى تحقيق مصالحهم

(٢) ولد الخديو توفيق فى ٣٠ أبريل ١٨٥٢ وأُسند اليه منصب الخديوية فى ٢٦ يونيو ١٨٧٩ بمعنى ان سنه قد جاوز السابعة والعشرين عاما عندما تولى أريكة الخديوية .

الوارد للاستانة من لندرة^(١) في ٢٨ أبريل . صورته أن الدول غير مبتدئة بالنظر في تبديل الخديو الحالي بالأمر حليم باشا . لكن في المحافل السياسية في لندرة وفيينا وبرلين وباقي الدول تعتبر التبديل ممكنا لداعي ضعف توفيق^(٢) باشا الذي رخص زيادة الهرج . وصورة التلغراف الفرنسي مرفوقه طيه ، ثم وأفكار انكلترا قالت ما دام توفيق باشا والوزارة الحاضرة موجودين بمصر دائما يحصل اختلال في أوروبا جميعا وخصوصا فرنسا وانكلترا فهم الآن باذلون جهدهم باقناع الدولة بالمداخلة في مصر . ودولتي انكلترا وفرنسا تريدان إرسال عساكر تركية الى مصر فافادتها الدولة انني لم اقدر على تسوية الأمور في الوقت الحاضر لأن هذا مضر بشأني وتأثيره في باقي ممالكى يمحوشوكتى واقتدارى معنى وفعلا فلا أقبل المداخلة بهذه الشروط

رواية عن سليم فارس يوم الثلاثاء وقت الظهر ١٣ جماد أول سنة ٩٩ افادنى أن الدولة ترغب دخول عساكرها الى مصر لكن مقصود السلطان اقناع المصريين وامتلاك أمنية منهم لعدم معارضة العساكر العثمانية وقت دخولهم^(٣) فاذا عارضوهم يبقى بطل في حقه وان استحصل مولانا السلطان على ارسال عساكر برغبة المصريين يمكن ان يتساهل في ذلك .

ثم اطعننى على تلغراف ورد من سعادة موزوروس باشا سفير الدولة العلية في لندره في ليلة الاحد الموافق ١٠ مايو سنة ٨٢ مفاده أن موزوروس باشا يتخابر مع ناظر خارجية انكلترا في مسألة إرسال عساكر عثمانية الى مصر . وهذا ما سمعناه ظاهرا من حضرة الموما اليه .

جلالة مولانا السلطان يرغب عزل الخديو ولا يرغب وضع بدله عباس ولده^(٤) وانكلترا

(١) يقصد لندن .

(٢) كان الخديو توفيق ، ضعيف الرأي كثير التردد ، قليل الشجاعة والحزم ، وكان همه طوال حكمه النزول على اراده الدول الأوروبية ، لذلك تولدت في عهده الازمات والمشاكل .
انظر . الرافعى : الثورة العرابية ص ٢٢ .

(٣) هل نسى المصريون ما حدث لهم عندما قدم العثمانيون الى مصر بعد رحيل النملة الفرنسية .

(٤) عباس كان صغيرا في ذلك الوقت فقد ولد في ١٤ يولييه ١٨٧٤ بمعنى أنه لم يبلغ سن الرشد إلا في ١٤ يوليو ١٨٩٢ .

للتفاصيل انظر . عبد المنعم الجميلى : الخديو عباس الثانى والحزب الوطنى ص ٥٣ .

موافقة على ذلك . رواية عن حضرة الشيخ ظافر قال . فالذى نراه أن كثرة التداخل مع هنا ربما تدرجت الامور من غير شعور حتى تسلبكم مالكم من الخصوصيات مع الاضطراب فى العمل . لانكم ان ارضيتم الباب العالى استخطتم المايين . وإن رمتهم إرضاء المايين فأهله على أحزاب متنوعة كل حزب لايرضيه الافساد عمل الحزب الاخر فلا يمكنكم من تحصيل شىء . ثم وراء ذلك كله مباينة أساسكم (مبدأكم) الذى به الحياة لمشرب قطركم خوفا من ضياع فوائدهم (احزاب المايين) فلذلك ينبغى أن يكون العمل كالملح فى الطعام وان اضطر الحال الى الاعلام بشىء ممالكم فيه امتياز فيكون على حقيقة الاخبار بالتمام أمر وابرار بحسب الاصول . واجتناب الرسميات مهما أمكن ومثلها الخصوصيات إلا من وراء وراء . فهو انهج ووقع فى النفوس لأن الاعداء فى الدين بالمرصاد وغاية أملهم ايصال الحال الى التنافر فى كل وجه فلذا اختلفت المساعى والطرق سرا وجهرا للحصول الانقلاب والله لطيف حفيظ . فدققوا النظر فى ذلك فهذا ما ظهر للمحب والله اعلم . واعلموا أن مولانا السلطان رضى عن حضرة الشيخ ظافر واعطى لسيادته الحق بخصوص مسألة مصر وعرفة صادقا له ثم امره بارسال محررات لطرابلس الغرب بخصوص تونس ويهديكم مزيد السلام . كما وان سعادة خير الدين باشا وسعادة محمود بك احد قراء الحضرة السلطانية يهديكم مزيد السلام . وبهذى سعادة رئيس النظارة مزيد السلام ايضا .

سيدى انى لم ازل أخذنا دائما وابدا ليلا ونهارا فى البحث عن حقيقة الأفكار وسأرسلها لسعادتكم أول بأول لتكونوا على بصيرة . فاسأل الله سبحانه وتعالى أن يديم لنا بقاءكم ومنى على سعادتكم وسعادة رئيس النظار وكافة اخواننا الضباط مزيد السلام .

(حاشية)

ايضا نحيط علم سعادتكم ان السبب فى تبديل الصدر الاعظم هو بالنسبة لكون سعادته مضادا لسياسة الروسية ومتوقفا فى انتهاء مسألة الغرامة الحربية^(١) فتعين سعادة عبدالرحمن باشا . وبالتفحص عن أفكاره بخصوص مصر أخبرت انه محب لسعادة

(١) كانت حرب القرم مستمرة بين روسيا والدولة العثمانية ونتيجة لهزيمة العثمانيين فرض الروس غرامه حربية عليهم .

محمود بك احد قرناء الحضرة السلطانية . ومحمود بك محب لنا باطنا وظاهرا . فإن شاء الله عند مقابلتنا مع سعادته أفيد سعادتكُم بالحقيقة افندم

ج . نعم الختم ختمى والخط خطى حررته الى أحمد عرابي باشا .

س . هل تعرف مدحت بك مدير جريدة الحقيقة؟

ج . نعم اعرفه .

س . ماذا قال لك وكيف عرفته؟

ج . عرفته بواسطة جواب اعطاه لى سليمان سامى لتوصيله اليه فأوصلته اليه وعرفته

س . الم يرسل معك سليمان سامى نقودا ايضا للمذكور؟

ج . لم يرسل معى نقودا اليه .

س . الم يفعل لك شيئا مدحت بك؟

ج . لم يقل لى شيئا .

س . المذكور فى الجواب المحرر منك لأحمد عرابى انه (بعد اطلاع مولانا السلطان على كافة المحركات تحقق لجلالته أن الخديو ليس له قدرة على خديوية مصر وانه عديم الادارة لكونه صغير السن فصمم على عزله ويرغب تعيين الامير حلیم باشا عوضا عن الخديو الحالى) وقلت ان هذا مؤكد عندك لانك تفحصت عن هذا الأمر من جملة محلات فما هى هذه المحلات

ج . تحقق لى ذلك من محل الشيخ ظافر فانه يتوجه كثيرا لطرف الحضرة السلطانية ومن محل مدحت بك فانه يتقابل مع محمود بك وغيره .

س . ماذا قيل لك منهما؟

ج . قيل لى من الشيخ ظافر أن الحضرة السلطانية اطلعت على المحركات التى حضرت لأعتابها عن يده فوجدتها موافقة . وأن الجناب الخديو لم يكن ذا كفاية الى آخر ما ذكر بالجواب المحكى عنه . وكذلك قيل لى من مدحت بك .

س . موجود عبارة أخرى بالجواب المذكور وهي (فالذى نراه أن كثرة التداخل مع هنا وبما تدرجت الامور من غير شعور حتى تسلبكم مالكم من الخصوصيات مع الاضطراب فى العمل . لانكم ان ارضيتم الباب العالى أسخطم المابين وان رمت ارضاء المابين فأهله الى احزاب كل منهم لا يريه الافساد عمل صاحبه فلا يمكنكم من تحصيل شىء ، فما الغرض من هذه العبارة؟

ج . الغرض منها ان لا يصير ارسال جوابات اخرى للحضرة السلطانية وانه لو استمر ذلك لأغضب المابين . وعبارة الاحزاب يقصد منها ان فى المابين بعضا من حزب أحمد عرابى باشا والبعض من حزب الخديو ومع ذلك هذه العبارة كتبها الشيخ ظافر بورقة بخطه وقال لى انسخها فى جوابك .

س . هل أوصلت جوابات بعنوان الحضرة السلطانية؟

ج . لم أوصلها . وربما كان ارسالها بواسطة غيرى .

س . الم تقابل خير الدين باشا .

ج . لم اقبله .

س . كيف اذا تبلغ سلامة لأحمد عرابى؟

ج . بناء على قول الشيخ ظافر وجميع ما ذكر كذلك .

س . (موجود ايضا حاشية هذه صورتها ، ايضا نحيط علم سعادتك ان السبب فى تبديل الصدر الاعظم هو بالنسبة لكون سعادته مضاد السياسة الروسية ومتوقفا فى انتهاء مسألة الغرامة الحربية . فتعين سعادة عبد الرحمن باشا وبالتفحص عن افكاره بخصوص مصر اخبرت انه محب لسعادة محمود بك احد القرناء ومحمود بك محب لنا باطنا وظاهرا فان شاء الله عند مقابلتنا مع سعادته أفيد سعادتك بالحقيقة . فكيف عرفت ان محمود بك محب لكم .

ج . جميع ذلك عن قول الشيخ ظافر .

س . الم توصل للشيخ ظافر نقودا؟

ج . لم اوصل اليه نقودا . انما طلب مرة من المرات عشرين قفصا من الموز^(١) فارسل لي أحمد عرابي ثمنها فاشتريتها واوصلتها اليه .

س . كيف عرفت أحمد عرابي ومحمود سامي حتى انهما كلفاك بتوصيل هذه الجوابات؟

ج . عرفت أحمد عرابي من وقت حرب الحبش^(٢) فاني كنت في البحر الاحمر ملازما في وابور (دمنهو) وكان نزل معنا في الوابور . وعرفت محمود سامي بواسطة أحمد عرابي .

س . علم انك احضرت جوابات لعثمان باشا فوزي وكيل حليم باشا ولحسن موسى العقاد فما هي هذه الجوابات؟

ج . لم أعرفهما ولم احضر لهما جوابات والذي اعلمه هو أن أحمد عرابي كان يكره حليم باشا^(٣) .

س . لما سألنا محمود سامي بحضورك عن الجواب الذي سلمه اليك لتوصيله لمحمود بك انكر فتذكر وقل لنا هل عندك أدلة غير ما ابديته تثبت عدم صحة انكاره؟

ج . في اليوم الذي سلمني فيه الجواب كان احمد عرابي أمرني بالتوجه لمنزل محمود سامي في الظهر فتوجهت وقعدت تحت في المندره حتى طلبت وصعدت الى السلامك وقبل طلوعي الى فوق نزل أحمد عرابي ثم لما طلعت وجدت أحمد عرابي ومحمود سامي وعيد بك وشخصا رابعا لم اكن متذكرا اسمه ان كان عمر رحمي أو على يوسف فمكثت قليلا ثم اخذني محمود سامي وخرجنا خارج الصاله واعطاني الجواب مختوم عليه بالشمع الاحمر برسم محمود بك بالمابين الهمايوني . وقال لي اذا سألك عن الالات الحربية فقل له انه موجود الف وخمسمائة مدفع (ارمسترون) وخمسمائة مدفع (كروب) و٢٥٠ ألف بندقية (ريميتون) وجبه خانه كافية لعشر سنوات . وبعد ذلك

(١) لاندري لماذا الموز بالذات .

(٢) يقصد الحرب التي خاضها الجيش المصري في الحبشة في عهد الخديو اسماعيل وقد سبق التعريف بها .

(٣) كان عرابي يرى انه من الواجب التخلص من اسرة محمد علي بأكملها .

انظر الرافي : الثورة العرابية ص ٢٦٤ .

توجهت لعرايى باشا وسلمت عليه فدعى لى احمد عرايى بالسلامة امام محمود سامى
ومن حضر . ولما توجهت للاستانة وأوصلت الجواب أرسلت له تلغرافا بالفرنساوى كما
أوصانى ونصه مكتوبكم وصل الى محله .

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدى	سعد الدين
يوسف شهدى	على غالب			محمد زكى	

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

الفصل العاشر

(١ - محضر استجواب اسماعيل بك صبرى^(١))

فى ٢١ القعدة استحضر اسماعيل بك صبرى من سجن الضبطية فحضر وسئل فاجاب بما يأتى :

س . هل كنت ميرالاي الطوبجية بمصر؟

ج . نعم

س . الم تتوجه لعابدين مع الآلاى؟

ج . حاشا .

س . من عينك بعد ذلك للسواحل؟

ج . تعينت بناء على امر الحضرة الخديوية .

س . لما توجهت للسواحل وحضرت المراكب الفرنسية والانكليزية ما كانت التعليمات التى صدرت اليك؟

ج . قبل حضور المراكب كان جاريا تعمير الدوشمات .

س . بمقتضى أمر من؟

ج . أمر ناظر الجهادية مع محمود سامى للفريق «اسماعيل كامل» الموجود هناك . فان الدوشمات لم يجر تصليحها من عهد سعيد باشا .

س . ماذا حصل يوم المحاربة؟

ج . فى الساعة ثلاثة ليلا من يوم الاثنين طلبنى احمد عرابى بالترسانة وكان موجودا معه محمود فهمى وطلبه وكامل باشا وعيد بك ومصطفى عبد الرحيم وسليمان سامى وغيرهم . وأبان لى ان الانكليز سيضربون الطوابى باكر تاريخه وأن المجلس الذى

(١) هو الامير الاى اسماعيل صبرى قائد آلاى الطوبجية الذى رفض التوجه بمدافعه وذخيرته الى ميدان عابدين أثناء احتشاد الجيش هناك وحل محله البكباشى محمد الزمر .

انعقد (تحت رئاسة الخديو) قرأه على مجاوبتهم بعد خمس كلل ولكن مع ذلك لاتجاوبوا الا بعد عشرة^(١) . ثم نبه بتوزيع الآيات البيادة على الطوابى كما تنبه على مصطفى عبد الرحيم بذلك اعنى ان يرسل أورطه لطابية الفانار وأورطه لطابية القضا وقايدبك . وعلى آلاى سليمان سامى بان يوجد فى الطوابى من طابية صالح لطابية العجمى وبعد ذلك اخذت القائمقام وتوجهنا لاحضار البكباشية من المحلات الموجودين فيها فجمعت البكباشية ونهت عليهم بما ذكر وتوجهوا للطوابى وفى ثانى يوم صباحا الساعة ١٢ ابتدأ الضرب من المراكب على الطوابى التى كانت جميعها بعهدتى . لاكننى لم اوجد الا باحداها وكان محمود فهمى بطابية الفانار فبعض النقط ضربت بعد ١٢ كله وبعضها بعد عشرة واما النقطة التى كنت فيها فضربت بعد ١٥ كله واستمر الضرب لغاية الساعة ٩ حتى تخربت الطوابى وتدمرت . فخرجنا وفى أثناء الليل وردت لى بوصله من عرابى يأمرنى فيها بأنه أرفع علما أبيض إذا حصل ضرب فى اليوم الثانى .

س . اين البوصلة؟

ج . ربما توجد بطرف المعاون المسمى أحمد فهمى .

س . ماذا جرى بعد ذلك؟

ج . الذى جرى هو انى ارسلت خبرا لبكباشى طابية الفانار المسمى سيف النصر بما وردت به البوصله وفى ثانى يوم الساعة ٣ عربى حصل بالفعل الضرب من المراكب فأراد البكباشى المذكور رفع العلم الابيض فارتفع العلم الأحمر عن غلط^(١) . ونشأ عن ذلك استمرار الضرب نحو عشرين كله . وهذا على حسب ما قيل لى منه ثم رفع بعد ذلك العلم الابيض وبقي مرفوعا . وفى أثناء النهار توجه طلبة باشا للمكالمة مع الاميرال برفقة انيس بك بصفة مترجم . ولما عاد لم اعلم أين توجه . وفى الساعة ٦ كنت راكبا مع نسيم بك للبحث عن أسباب قيام اهالى البلد وخروجهم . فرأينا وكيل الضبطية حسن صادق فى جهة المنشية يتكلم مع سليمان بك سامى بحدة بالقرب من القرقول قائلا له

(١) هذا يدل على افتقار عرابى الى الحس العسكرى والتكتيك السليم خاصة وان الضربات الاولى تكون اجهاضية وان خسائرها دائما ماتكون فادحة خاصة مع اسطول مسلح بأحدث الأسلحة التى كان يفتقر اليها الجيش المصرى .

(٢) معنى ذلك ان استمرار الاسطول الانجليزى فى الضرب كان نتيجة لرفع العلم الأحمر بطريق الخطأ .

لا يصح ما يجرون من الكسر والحريق ولما استعان بنا حسن بك المذكور لنصح سليمان سامي كي يعدل عن هذا الفعل وتكلمنا معه في هذا الشأن تطاول علينا .

س . هل رأيت كيفية الكسر والحريق؟

ج . نعم رأيت العساكر تكسر الأبواب وصفائح الغاز موجوده .

س . هل سمعت من سليمان سامي انه أجرى في ذلك من تلقاء نفسه أو بناء على أمر .

ج . سمعته قال اني مأمور بحرق وتخريب البلد^(١) . ولما نصحناء لم يسمع منا بل قال انه لا بد من ان يخربها .

س . من كان الأمر؟

ج . من كان متحدا معه طبعا فابحثوا عمن كان متحدا معه يتضح لكم الأمر . ومع ذلك وان كانت رتبته قائمقام ولكن كان جاعلا نفسه في درجة كبيرة حتى انه شتمنا وسبنا سبا بليغا .

س . تفكر جيدا .

ج . الذي اتذكره هو انه قال اني لا بد ان احرق البلد واخربها .

س . ماذا جرى بعد ذلك؟

ج . ركبنا وتوجهنا لباب شرقي ووجدنا هناك محمود سامي وعمر رحمي فاخبرناهما بما سبق . فكلف محمود سامي نسيم بك بالتوجه لسليمان سامي لينظر الحالة التي قيل عنها فامتنع نسيم بك من ذلك ثم كلف ابراهيم فوزي بك وتوجه ولم يمكنه منع سليمان سامي . وتصادف حضور أحمد عرابي فاخبره بذلك الأمر فكلف محمود سامي بان ينظر في ذلك . وبالحال قام محمود سامي ثم عاد ولم يعلم ماذا جرى .

س . هل رأيت احدا بباب شرقي غير من ذكرت؟

(١) هذا يؤكد أن سليمان سامي كان متورطا في حرق الاسكندرية خاصة وان بعض شهود العيان الآخرين أكدوا ذلك .

ج . نعم رأيت بهجت بك ووكيل الضبطية وسمعت محمود سامى يقول للوكيل المذكور اخرج الالهالى واحجز منهم الخيول .

س . ماذا فهمت من قول احمد عرابى لمحمود سامى توجه وانظر؟

ج . لم يجاوب عن هذا السؤال .

س . هل مرت المنهوبات على أحمد عرابى ورآها ولم يمنع ذلك؟

ج . نعم مرت عليه جميعها ونظرها ولم يمنع شيئا لاهو ولا محمود سامى .

س . ماذا جرى بعد ذلك؟

ج . توجهنا لحجر النواتية وقضينا الليلة هناك مع باقى العساكر وفى ثانى يوم توجهت العساكر لعزبة خورشيد وأرسل أحمد عرابى خليل كامل بك الى هناك لمنعهم من تجاوز تلك النقطة فحصل وباتوا بالعزبة المذكورة وفى ثانى يوم توجهوا لكفر الدوار وأقاموا هناك . أما انا فتعينت للنزل فى رشيد .

س . هل كانت الطوابى برشيد فى عهدتك؟

ج . كان عليها أمين بك ميرالاي الطوبجية .

س . الم تكن وكيل لوا وبالطبع الميرالاي المذكور كانت تحت امرك .

ج . تعينت للنزل فقط .

س . لماذا لم تدعن لأوامر الخديوى التى حضرت اليكم بابطال الحرب وعزل عرابى؟

ج . لم تحضر لى تلك الأوامر بل حضرت لى أوامر من خورشيد باشا بان ابقى معينا للنزل .

س . كيف تمتثل لأوامر خورشيد باشا مع انه لواء مثلك؟

ج . امتثلت لأمره لأنه كان قومنداننا .

س . هل بقيت فى رشيد بوظيفة لواء .

ج . نعم .

س . ألم يبلغك صدور أوامر الحضرة الخديوية بإبطال المحاربة وعزل عرابي؟

ج . بلغني ونشر ذلك في الجرائد .

س . مادام علم ذلك فلماذا بقيت في مركز اللواء ولم تهرب؟

ج . لم أتمكن من الهرب سيما انه لما هرب لبيب بك (مهندس اركان حرب) نبهوا بأن البياده تكون خفرا .

س . حيث ان لبيب بك تمكن من الهرب فكان يتيسر لك ذلك ايضا .

ج . لبيب بك هرب بواسطة اظهاره الرغبة في أخذ مقاس عمق المياه .

س . كان يمكنك انت الآخر أن تظهر لزوم اجراء مأمورية وتهرب

ج . ما كان يمكن ذلك لوجود أورطة بياده في كل طابية للخفر .

س . مذ كنتم في رشيد توجه اليكم واحد من طرف الجناب الخديو وطلب منك تسليم الطوابي وابطال المحاربة حتى ان كثيرا من ضمن الموجودين كتبوا للخديو انهم مطيعون ومنتظرون حضور واپور لأخذهم فهل بلغك ذلك؟

ج . نعم بلغني .

س . كيف بلغك؟

ج . لم انظر من حضر فانه ربما كان حضوره لأمين بك بالنسبة لوجوده بابي قير على البحر ووجودى بديوان اللواء . فانه لما هرب لبيب بك نبهوا على رئيس البوغاز بعدم إخراج أحد

س . افدنا كيف بلغك ورود تلك الأوامر .

ج . بلغني من المراكبي الذي أوصل لبيب بك للمندرة عند هربه للاسكندرية فانه لما عاد قال ان لبيب بك هرب وانه موجود واپور خارج البوغاز يوزع اوراقا واعطى بالجملة منشورات لأمين بك وامين بك ارسلها لناظر الجهادية .

س . ماهي تلك الأوراق؟

ج . منشورات من الخديو بان عرابي عاصى . الخ

س . لا يعقل أن المراكبي يخبرك بحضور الوابور وتوزيع الاوراق ويعلمك بما اشتملت عليه لانه لم يوجد تناسب بين درجة كل منكما .

ج . لم يحضر الشخص شيئاً من تلك المنشورات .

س . لم سحبت العلم الأبيض وانتهى الضرب من أمرك بترك الطوابي وأخذ العساكر والخروج من البلد .

ج . عرابي نبه بخروج جميع الاهالي والعساكر حتى انه نبه على وان الضبطية باخراج الناس وحجز خيولهم .

س . قلت ان عرابي كان خارج باب شرقي وانت داخله فكيف أمركم بترك الطوابي والخروج من البلد؟

ج . بلغني انه لما توجه طلبه باشا للأميرال طلب الاميرال بعض طلبات لا بد من اجابتها في مسافة ساعتين والا يعيد الضرب على البلد . فنبه عرابي بخروج العالم^(١) .

س . متى كان عرابي بالاسكندرية ومتى خرج منها من ابتداء يوم ١١ يونيو^(٢) سنة ٨٢

ج . يوم ١١ يوليو سنة ٨٢ كان بالاسكندرية ويوم ١٢ منه بقى فيها ايضا حتى خرجنا منها بناءً على امره قبل الغروب .

س . قلت ان ترك الطوابي كان بأمر عرابي فهل هذا الامر كان شفاها او بالكتابة او بواسطة أخرى؟

ج . شفاها للعموم .

س . قلت انك لما توجهت لباب شرقي ما وجدت عرابي هناك فكيف اعطى هذا الأمر؟

ج . بعد حضوره .

س . ولماذا تركت الطوابي اذا قبل مقابلته .

(١) يقصد الناس .

(٢) يقصد يوليو .

ج . كان موجودا فيها الضباط والعساكر .

(بعد ذلك اعيد للسجن)

اعضاء أعضاء أعضاء أعضاء أعضاء أعضاء
محمد مختار مصطفى خلوصى سليمان يسرى مصطفى راغب محمد حمدي سعد الدين
محمد زكي يوسف شهدى على غالب

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب

(٢ - محضر محمد بك الزمر^(١))

(فى يوم الاربعاء ٢٨ القعدة استحضر محمد بك الزمر من السجن فحضر وسئل
فاجاب كما يأتى

س . انت كنت فى آخر مرة العصيان مع الجيش فى أى جهة؟

ج . كنت فى الصالحية حكمدار هجى آلاى ٢ جى فرقة .

س . قبلها كنت فى أى جهة؟

ج . كنت فى أبى قبر قائمقام ٢ جى آلاى ٣ جى فرقه الذى أصله آلاى أحمد عرابى

س . يوم ضرب الاسكندرية كنت بأى جهة؟

ج . كنت بأبى قير .

س . فى واقعة ٩ سبتمبر سنه ٨١ انت اجريت سجن اسماعيل بك صبرى ميرالاي

الطوبجية- واحضرت الايكم والطوبجيه واجريت غير ذلك . فماهى الاسباب؟

ج . انا كنت دخلت بكباشى مستجد فى الآلاى . ولم اجر سجن الميرالاي

المذكور وانما حضرت بعساكر أورطتى مع الآلاى حسب الأمر الصادر من الميرالاي

لاجل الطلبات التى قالوا عنها .

(١) حكم عليه بالنفى إلى بيروت لمدة خمس سنوات .

- س . إذا أُقيمت عليك الحجة بأنك أجريت سجنه ماذا تقول؟
- ج . لا لم أحبسه وإنما لما أراد النزول مع رضا باشا قلت له ابق هنا .
- س . ما معنى أبق هنا؟
- ج . هو نفسه كان قاعدا في الأوضه وأراد القيام فقلت له أقعد حتى تشرب قهوة .
- س . هل انت كنت من ضمن الطالبين لتلك الطلبات التي توجهتم بسببها مع العساكر لسراى عابدين؟
- ج . جميع أهالى القطر كانوا يطلبونها .
- س . نحن نسألك عن نفسك فان أهالى القطر لم يطلب منهم احد ولم يتوجه احد لعابدين سوى عصبة العسكرية فاقد ان كنت أيضا من ضمن الطالبين ام لا .
- ج . ان توجهنا لعابدين ماكان الا لهذا القصد .
- س . فى مدة وزارة محمود سامى اجتماعتم انتم وباقى الضباط فى قشلاق عابدين وحلفتم يمينا على يد الشيخ محمد عبده فما كيفية هذا اليمين؟
- ج . أنا من مدة مقيم مع الآلاى برأس الوادى وماكنت أحضر لمصر ولاحلفت يمينا فى قشلاق عابدين .
- س . أما حلفت فى غير قشلاق عابدين .
- ج . حلفت فى الآلاى حين كان فى رشيد .
- س . من الذى حلفكم وما هو معنى اليمين؟
- ج . معنى اليمين ان نكون كلمة واحدة متحدين ولا يكون فيها شىء مخالف . واجتمعوا الضباط عند الميرالاي وحلفنا بما ذكر .
- س . من الذى جمع الضباط لاجراء ذلك ؟
- ج . انا الذى جمعتهم مع الميرالاي .
- س . مذ كنت فى أبى قير كانت مرفوعة بيارق بيضا على الطوابى فكان رفعها بأمر من؟

ج . كان رفع البيارق بأمر ناظر الجهادية أحمد عرابي لأمرالاي السواحل .
 س . التعمير الذى كان جاريا بالطوابى كان بأمر من واستمر لحد أى تاريخ ؟
 ج . التعمير كان جاريا لحد يوم الضرب على الاسكندرية وكان حصوله بأمر ناظر
 الجهادية .

س . كانت قد حضرت مراكب نمساوية إلى جهة أبو قير وطلع منها بعض اشخاص
 وصار ضبطهم فمن الذى أجرى ضبطهم؟

ج . لا اعلم لانى توجهت الى رشيد بعد ضرب الاسكندرية .
 س . لما صدر أمر الخديوى بعزل عرابي ثم العرابي حرر مكاتبات بعدم سماع أوامر
 الخديو فلم اتبع عرابي وانضمت مع العصاة المحاربين؟
 ج . الذى كنت أعلمه أولا ان الحرب كان بأمر الخديو ولم يبلغنى الأمر الصادر
 بعزل العرابي الا مع منشور قرار المجلس الذى تقرر فيه بقاء عرابي .

س . لو قال لك اللواء ان تفعل امرا مخالفا كالسرقة هل كنت تفعله؟

ج . حاشا فان هذا يغضب الله .

س . كذلك الحرب كان ضد الحضرة الخديوية ومصر بالبلد فكيف اتحدث مع العصاة
 ج . الحضرة الخديوية كانت بعيدة عنا وصار قطع المواصلات بين الاسكندرية ومصر
 وما كنت اتمكن من شىء سوى اطاعتى لما يصدر لى من الأوامر .

س . حينئذ كنت تخاف؟

ج . نعم ان طاعتى لهم كانت خوفا .

(اعيد الى السجن)

اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء	اعضاء
محمد مختار	مصطفى خلوصى	سليمان يسرى	مصطفى راغب	محمد حمدى	سعد الدين
يوسف شهدى	على غالب			محمد زكى	

رئيس القومسيون

اسماعيل ايوب